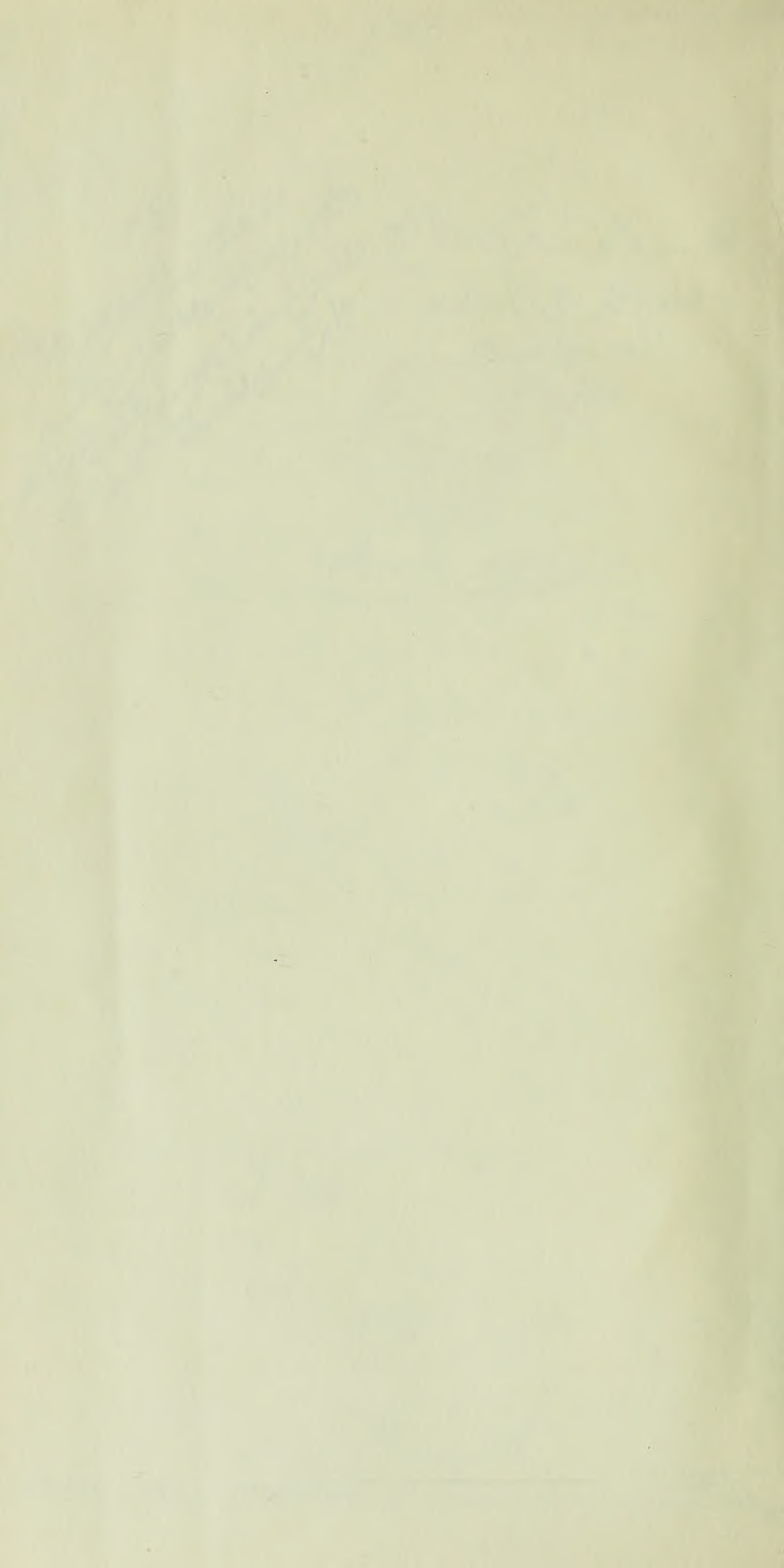








الجزو الاول من كتاب تاريخ
الموزعي في الدوله
العثمانيه
وخروجهم
اليمن

وعليه ابن صالح عليه ...



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بقدرته وبيان معدلته اظهر معالم الايمان
وثبت ايدي المكرمين من عباده لتشييد اركان
الاسلام والبنيان • فاصبحت شموس الشريعه
المطهره ظاهره البرهان • وطمست حجة بنيان
البدع الشنيعه بهلاك اهل البغي والطغيان
وصلوته وسلامه على من بظهوره خمدت الكفر نيران
وتزلزلت من اتواد كسرى اركان محمد المصطفى من خير
ارومه واشرف جرثومه • وعلى آله محمودي المواهب
وبدور الغياهب • وعلى صحبه الاخيار من انمحت
رسومهم من الكفر آثار • وبعد فانه سالني من يجب
علي طاعته • ولا يسعني مخالفته الهمام الافندي الاكبر
والهمام الاشهر • والليث الغضنفر • وزير السلطنه العليه
والدوله العثمانيه • سيف الاسلام • وزينة الايام سعد
دولته الاوزار حطط عن الورا • وقام به الدين ناصره
ان اصنع له كتابا لمن يجبن فيها اسباب خروج
الدوله السلطانيه • واندراج اخبار كانت سبب
خروجهم الى تلك البلاد • وتطهيرها من اهل
البغي والعناد • واظهار معالم الدوله وتبيين ما ثر

جباهم

خيارهم هم ذووا العدل والاحسان ، اهل
السنة والجماعة من عهد المصطفى الى آخر
الزمان ، ملوك الدنيا والاخرى آل عثمان
خلد الله ملكهم الى آخر الزمان ، وابقى ملك
الارض فيهم الى انتهى الدوران ، وجعل
الملك كلمة باقية فيهم الى يوم الحشر
والميزان ، امين اللهم امين ، فاحببت
ان اجعل رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من
وصل من البكلربكية لمحافظة مملكة اليمن
المنيفة ، من عزيز جناب حضرة السلطنة
العثمانية الخاقانية المشرفة ، لتكون تبصرة
للمتاخرين ، وتذكرة للمعاصرين ، فجعلت
هذه الرسالة المجردة عن البسط والاطالة
مبيّنا فيها ذكر من وصل لمحافظة الاقليم اليمني
مع بيان ابتداء دخوله في المملكة العثمانية
وفي اي زمن ، متعرضا ايضا لذكر من تولى مدينة
تعز من الحكام اولى الكرامة والعز ، لكونها
الوطن والدوبرة والسكن ، ذاكرا لبعض مناقبهم
الحسنة وماثرهم المستحسنة ، وحسناتهم المستمرة
مدى الازمنة ، مخبرا بذكر يسير مما حدث من الوقايع
للتشاقق المرابع ، وتميل اليه الطبايع ، سالكا في

ذلك على سبيل الاختصار معرضا عن الاطالة
والاكثار وقد كان والدي رحمه الله تعالى
شرع في تاليف رسالة فيما ذكر بسبيله لكن وافى
الأجل على اوايل الشروع في العمل فادرجت ما
قد كان شرع فيه في هذا الكتاب تبركا به
ولتكون حصته في الاجر والثواب وجل المراد
في ذلك تخليد ذكر دولة آل عثمان في صفحات الكتب
والدفاتر ليتلى ويكرر ذكرهم بين الاوايل
والآواخر فاني لهم مادمت حيا لذاكر
ويذكرهم بعدي كتابي المسطر وسميته الاحسان
في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان
وقصدي في ذلك تاييد بذل الدعا الصالح في
صحايفهم ولينطق بالدعا لهم القلب واللسان
والقلم والرقم والبيان مكافاة لهم بدفعهم
عنا حوادث الجور والعدوان وجزا لهم بما
صنعوا الى العباد من الخير والبر والاحسان
واحيا في ذلك ايضا وهل جزا الاحسان الا الاحسان
واسال الله الكريم الوهاب الحليم الجليل
التواب ان يكتب لي جزيل الاجر والثواب
ويهديني الى طريق الحق والصواب
ويجعلني ممن اجتهد فاصاب انه المنعم

وسميته الاحسان



المفضل التواب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولنفتتح الكتاب بذكر اسماء هؤلا

السلاطين خلفا سيد المرسلين القايمين بامور الدين
جعل الله الملك فيهم خالدا الى يوم الدين فنقول
تبركا بذكرهم وتيامنا باسمايهم **اولهم**

مولانا السلطان عثمان خان

جد السلاطين آل عثمان ذكر الشيخ الفاضل
العالم العامل الافندي قطب الدين النهروالي
في تاريخه المسمى بالاعلام ان اصله من التراكمه
من طايفة التتار وهو اول من ولي السلطنه في
بلاد الروم وهو عثمان بن ارطغرل بن سليمان
شاه ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليهما السلام
مولده في سنه ست وخمسين وستمايه وجلوسه على
تخت السلطنه الشريفه في سنه تسع وتسعين وستمايه
وعمره اذ ذاك خمس واربعون سنه وعاش ستا
وستين سنه **الثاني مولانا السلطان**
اورخان خان بن السلطان عثمان خان مولده
سنه ثمان وسبعين وستمايه وجلوسه على تخت
السلطنه بعد وفاة والده في سنه ست وعشرين
وسبعمايه ومده سلطنته خمس واربعون سنه

3b

وعاش ثلاثا وثمانين سنة • وهو الذي افتتح بورسا
في سنة سبع وعشرين وسبعمايه • الثالث
مولانا السلطان مراد خان بن اورخان خان
مولده سنة سبع وعشرين وسبعمايه • وجلوسه على تخت
السلطنة في سنة احدى وستين وسبعمايه • وعمره
اذ ذاك اربع وثلثون سنة • ومدة سلطنته احدى وثلثون
سنة • وهو الذي افتتح ادرنه في سنة احدى وستين
وسبعمايه • الرابع مولانا السلطان يلدرم
بايزيد خان بن السلطان مراد خان • مولده
في سنة ثمان وخمسين وسبعمايه • وجلوسه على تخت
السلطنة في سنة تسع وتسعين وسبعمايه • وعمره
اذ ذاك اثنان واربعون سنة • ومدة سلطنته ستة عشر
عاما • وعاش ثمانية وخمسين سنة • الخامس
مولانا السلطان محمد خان بن السلطان
يلدرم بايزيد خان • مولده سنة سبع وسبعمايه
وجلوسه على تخت السلطنة في سنة ست عشرة وثمانمايه
وعمره اذ ذاك تسع وثلثون سنة • ومدة عمره سلطنته
تسع سنين • وعاش ثمانية وخمسين سنة • السادس
مولانا السلطان مراد خان بن محمد خان
مولده في سنة ست وثمانمايه • وجلس على تخت السلطنه
في سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه • وعمره اذ ذاك ثمانية عشر

سنة

4

سنة ومدة سلطنته احدى وثلثون سنة وعاش تسعا وخمسين سنة السابع مولانا السلطان محمد بن مراد خان بن محمد خان مولده في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة في سنة ست وخمسين وثمانمائة وعمره اذ ذاك عشرون سنة ومدة سلطنته احدى وثلثون سنة وعاش احدى وخمسين سنة وهو الذي افتتح اصطنبول تخت الملك القسطنطينية في سنة سبع وخمسين وثمانمائة الثامن مولانا السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان مولده في سنة ست وخمسين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة في سنة ست وثمانين وثمانمائة في ثامن عشر شهر ربيع الاول منها وعمره اذ ذاك ثلثون عاما وعاش اثنتين وسبعين سنة ومدة سلطنته اثنتان وثلثون سنة ثم نزل بها لولده السلطان سليم ولذلك قصة عجيبة ذكرها القطبي في تاريخه المسمى بالاعلام التاسع مولانا السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مولده في اماسية في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة الشريفة في حياة والده في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وعمره اذ ذاك ست واربعون

سنة ، ومدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر
وعاش اربعًا وخمسين سنة ٥ العاشر
مولانا السلطان سليمان خان ابن
السلطان سليم خان ، مولده في سنة تسعمايه ، وجلس
على تخت السلطنة في سنة ست وعشرين وتسعمايه ،
وعمره اذذاك ست وعشرون سنة ، ومدة سلطنته
تسع واربعون سنة ، وعاش اربعًا وسبعين سنة
وسهرين ، الحادي عشر مولانا السلطان
سليم خان ابن السلطان سليمان خان ، مولده
في سنة تسع وعشرين وتسعمايه ، وجلس على
تخت السلطنة في سنة اربع وسبعين وتسعمايه
في تاسع شهر ربيع الاخر منها ، وعمره اذذاك ست
واربعون سنة ، ومدة سلطنته تسع سنين وعاش
ثلاثا وخمسين سنة ، الثاني عشر مولانا
السلطان مراد خان بن السلطان سليم
خان ، مولده في سنة ثلاث وخمسين وتسعمايه ،
وجلس على تخت السلطنة في سنة اثنتين وثمانين
وتسعمايه ، في عاشر شهر رمضان منها ، وعمره
اذذاك ثلاثون سنة ، ومدة سلطنته اثنتان
وعشرون سنة ، وعاش خمسين سنه رحمه الله
الثالث عشر مولانا السلطان

[illegible marginal note]

... خان ابن السلطان مراد خان ٥ مولده
في سنة ثمان وستين وتسعمايه ٥ وجلس على
تخت السلطنة الشريفة في سنة ثلاث من بعد
الالف وعمره اذ ذاك ست وثلثون سنة ٥ ومدة
سلطنته عشر سنين ٥ وعاش ستا واربعين سنة
وترك من بعده ولدين هما السلطان احمد
والسلطان مصطفى ٥ فلما انتقل الى رحمة الله
تعالى جلس على تخت السلطنة من بعده ولده وهو
السلطان ٥ الرابع عشر مولانا السلطان
احمد خان ابن السلطان محمد خان ٥ مولده
في سنة خمس وتسعين وتسعمايه ٥ وجلس على تخت
السلطنة الشريفة ٥ في سنة ثنتي عشرة والف
وعمره اذ ذاك ثمان عشرة سنة ٥ ومدة سلطنته
اربع عشرة سنة وشيا ٥ وعاش اثنتين وثلاثين
سنة ٥ ولما انتقل الى رحمة الله تعالى جلس على تخت
السلطنة الشريفة اخوه وهو السلطان الخامس عشر
مولانا السلطان مصطفى خان ٥
ابن السلطان محمد خان ٥ مولده في سنة ثمان وتسعين
وتسعمايه ٥ وجلوسه على تخت السلطنة الشريفة
في سنة ست وعشرين والف في خامس وعشرين
شهر ذي القعدة الحرام منها وعمره اذ ذاك تسع

وعشرون سنة ومدة سلطنته ثلاثة اشهر وستة
ايام ثم نزل بها بصفا قلبه وصالح سريره ورضا
خاطره متنزها عن الملك الدنيوي راغبا في الملك
الاخروي لمن اختص بمزيد عناية الملك الاعلى
وعلم الله انه احق بها واولى وهو ابن اخيه
السلطان السادس عشر ادام الله ملكه
الى يوم البعث والمحشر هو مولانا السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم
ظل الله تعالى على الامم ملك البرين والبحرين سلطان
ما بين المشرقين والمغربين خادم الحرمين الشريفين
خليفة محمد سيد الكونين سلطان العصر
والزمان مولانا السلطان عثمان
خان ابن السلطان احمد خان خلد الله ملكه
الى اخر الزمان وادام بقاه ما دام الملوان
مولده المبارك في سنة اثنتي عشرة والف وجلس على
تخت السلطنة الشريفة في غرة شهر ربيع الاول من
سنة سبع وعشرين من بعد الالف ادام الله سلطنته
الى يوم الحشر والميزان وايد به السنة السنية
واعز به الاسلام والايمان وقمع ببركته شوكة
اهل البغي والكفر والفسوق والعصيان امين
فهو لاهم الخلفا حقا حقاه وملوك الارض

غزا وتوفي

6

غربا وشرقا • اذا ولد المولود منهم تهللت
له الارض واهتزت اليه المنابر

ثم لنشرع في ذكر دخول مملكة اليمن

تحت ظل العدالة العثمانية وفي اي زمن فنقول
لما اراد الله باهل اليمن احسانا وافضالا • وقدر ظهور
العدل والفضل فيهم اكراما واجلالا • وقضى باطفا
نيران المحن والفتن • ورفع مواد البدع عن اقليم
اليمن • وتاييد عقايد اهل دين الاسلام • المستمسكين
بسنن سنن محمد عليه افضل الصلوة والسلام • اطلع
في هذا الاقليم شموس الخلافة العثمانية • واسطع من
اوج سمايه انوار كمال المعدلة الخاقانية • فجعله
من جملة ممالك من ملكه الله اعظم ممالك الاسلام •
وفتح على يديه اكبر الامصار والبلاد بالسيف الصارم
الصمصام • ونشر به جناح العدل والامان على اهل
الايمان من الانام • فاخذ احاسن محاسن هذا الربع
المسكون • وكان مظهرا لقول الله تعالى في الكتاب
المكنون • ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون • من تشرفت بذكره
في خادم الحرمين الشريفين صدور المنابر • وعمرت
ببركته مساجد الاسلام وتلي فيها انما يعمر مساجد

الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الملة الحنيفية
واحيا ما لها من مآثره السلطان سليم خان
ابن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان
تغمدهم الله بالرحمة والغفران وحفهم بروائح
الروح والريحان وابقى السلطنة في عقبهم خالدة
تالدة الى يوم الحشر والميزان امين اللهم امين
فلما افتتح مولانا السلطان سليم خان بن بايزيد خان
الديار المصرية والشامية واخذها من ايدي الجراكسة
بالقهر والهمة العلية ودخل تحت نظره الشريف
الحجاز والحرمين الشريفين ثم وجه همته العالية
وعزمته السامية الى اليمن المبارك في سنة احدى
وعشرين وتسعمايه وكان حينئذ في اليمن
الامير اسكندر امير طايفة اللوند الذين
كان ارسلهم الغوري من مصر لحرب الافرنج البرتقال
فعرج اللوند المذكورون على اليمن واستولوا على
مملكة بني طاهر بن زبيد وما والاها وكان افساد
هولاء اللوند اكثر من اصلاحهم فاتاه قاصد مولانا
السلطان سليم فاطاع هو ومن معه بظواهرهم قهرا عليهم
واقيمت الخطبة لمولانا السلطان سليم خان رغما لهم
ولما جلس على تخت السلطنة الشريفة مولانا السلطان

الاعظم

الأعظم والخاقان الأكرم خير خلف خلفا الرحمن
مشرف سلف السلاطين آل عثمان السلطان
سليمان خان ابن سليم خان بعد وفاة والده
السلطان سليم عليهم ازكى الرحمة من الملك الرحيم
في سنة ست وعشرين وتسعمائة اقيمت الخطبة
لمولانا السلطان سليمان خان ودام الامير اسكندر
المذكور على ما هو عليه من بذل الطاعة هو ومن معه
من طايفة اللوند لمولانا السلطان سليمان الى سنة
سبع وعشرين وتسعمائة فقتله كمال الرومي
وكان كمال هذا الكمار بان يوم فتح مصر بعسكر السلطان
سليم فاستولى كمال الرومي المذكور على اقليم
اليمن وسمي كمال باشا فسار
بالناس في اقليم اليمن سيرة جميلة ومسلكا حسنا
ثم ان جماعة اللوند اجتمعوا على كمال باشا وقتلوه
في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة واقاموا عليهم
رجلا همجيا منهم يسمى علي باي الطويل
فابتدر جماعة من اهل قرمان من عساكر مولانا
السلطان سليمان وقتلوا علي باي الطويل المذكور
خوفا على انفسهم من لوم مولانا السلطان وامروا
عليهم رئيسهم وهو المسمى الامير اسكندر موزن
وذلك على راس الثلاثين من بعد تسعمائة بسنة

ودا موا على ما هم عليه من بذل الطاعة لمولانا
السلطان سليمان واقامة الخطبة والدعا فى
ساير الاوقات والازمان لكنهم انهمكوا على
المنابذة فيما بينهم بين والمخالفة واظهار الطغيان
والعصيان ولم يزل امرهم غير منتظم وشملهم
غير ملتيم يقيمون واحدًا بعد واحد الى سنة
خمس واربعين وتسعمايه لا ينتظم لهم حال ولا
يتم لهم قول من الاقوال بل دما تسفك ومحارم
تهتك واموال تنهب ومدامع تسكب فلما
احاطت العلوم السلطانية السليمانية بهذا
الاختلال الواقع فى الديار اليمانية وجه
مولانا السلطان سليمان من قبل حضرته العلية
واعتابه السنية المحمية سليمان باشا
بجيوش عظيمة وعدد جسيمة الى الهند
لغزو الافرنج البرتقال اخوان الكفر والضلال
وامره بالتعرج على ديار اليمن ليصلح منها ما فسد
ويطفى نار الفتن لكون السلطان عامر بن داود
اخر ملوك بنى طاهر فى اليمن قد رفع الى الابواب
العلية الخاقانية تغلب الامام شرف
الدين وولده مطهر على اكثر الديار
اليمانية وطلب من حضرة مولانا السلطان سليمان

خان

خان انه يحتمى بعساكر سلطانه • تذبت بهم
طوايف الهند يتقو وتنتصر بهم اهل السنة السنيه
مع بذله الطاعة لمولانا السلطان سليمان • ودخوله
تحت نظر سلطنة آل عثمان • فخرج سليمن باشا
المزبور بعساكره حال ذهابه الى عدن • فهيا
له السلطان عامر بن داود الضيافه وسلم انواع
الاتحاف والاكرام • وقد كان الامام شرف الدين
وولده مطهر حاولا قتل السلطان عامر بن داود
المزبور • فلم يتمكن احد منهما من ذلك ولم يظفر
فلما بلغهما وصول الوزير سليمان باشا المشار اليه
الى عدن • كتبا اليه بان السلطان عامر بن داود
مداهن للافرنج • وانه يريد يدخلهم عدن • ونحو ذلك
مما فيه اغرا عليه • فوقع كلامهما فى قلب سليمان
باشا اشد موقع • فارسل سليمان باشا المشار اليه
الى السلطان عامر بن داود بان يصل اليه ليتفاوضا
فيما امر به اليه • فخرج اليه بنفسه الى المركب • مع
جماعة من اصحابه بالهدية الوافره • والتحف الفاخره
ولم يشعر بما قد صدر من الاغرا عليه من الامام وولده
مطهر • وما قد نسبا اليه وارتكبا من الاثم العظيم
الاكبر • فلما وصل الى حضرة سليمن باشا وقد استشاط
غضبا عليه وتحاشا • اظهر له ذلك الكتاب • ولم يقبل

مراجعة ولا جواب لما قدموا وغلوا فيه وحرضوا في
الاقدام عليه فبادر سليمان باشا وصلب
السلطان عامر بن داود على صاري المركب وقتل
جماعته الذين خرجوا معه وشنع في قتلهم وعجب
وما ذاك من الامام شرف الدين وولده مطهر الا من
قبيل العداوة والبغضا فحاولا في ذلك قتله
ليتمكنا من اخذ اليمن جملة وكان ذلك في الكتاب
مسطورا وامر الله قدرا مقدورا فاستولى سليمان
باشا على عدن وذلك في سنة خمس واربعين
وتسعمايه ثم استناب فيها رجلا من جماعته
يسمى بهرام وتوجه الى الهند لغزو الافرنج
وما كان من الامام شرف الدين وولده مطهر
لما لم يجدا ذا اتايدينهما عن اليمن جميعه استوليا
على جميع حصونه وقلاعه ومداينه وبقاعه ثم
لما رجع سليمان باشا من الهند ولم يقض الارب
من الافرنج عطف على طريق زبيد وعرج فوجد
فيها طايفة اللوند السابق ذكرهم قد اظهروا في
الارض الفساد وعاثوا في البلاد والعباد فطلبهم
جميعهم الى حضرته واباد هم قتلا عن اخرهم تنزيها
للبلاد عن شرهم ثم استناب فيها رجلا ممن كان
معه يسمى مصطفى باشا عرة وتوجه هو

الى

9

الى الابواب السلطانيه وتحكى انه لما وصل الى
حضرة مولانا السلطان سليمان خان لامه اشد
اللوم في اقدامه على قتل السلطان عامر بن داود
وقال له ما مثلك من يقدم على قتل سلطان فان
كان ولا بد من قتله فارسله اليه وما قضا الله
فيه كان ويحكى انه جوزي بما فعل من جنس العمل
وقام مصطفى باشا غزة المذكور بضبط زبيد وحدها
واما بقية اليمن من كوكبان الى عدن فبيد
الامام شرف الدين وولده مطهر وفي هذه
المدة بنى مطهر بن شرف الدين سور مدينة
تعز باللبن الزابور واحكم بنيانه ورفع نوبه
وشيد اركانه وحفظ به اموال العباد وارواحهم
عن الحرامية والمعتدين لعل الله لك ان يثقل
موازينه في يوم الدين واخبرني من ادرك
عمارته بانها كملت في سبع سنين وسبعة اشهر
وان ابتدا العمل فيه كان في شهر رجب الحرام
من سنة ثلاث واربعين وتسعمايه واختتامه
في شهر شوال من سنة خمسين وتسعمايه وكانت
عمارته على يد امير من امرايه يسمى الامير يحيى النصيري
وفي هذه المدة انصا بر امر الامام شرف الدين
الى ولده مطهر في قلع اشجار القات

عمر المطهر رحمه الله
٧٢ سنة وهو سلطان
فيها وكان احق اهله
كرم العمر يحيى النبيرلى
واما المطهر احمد
انور تلك نيرين

كل سبعة اشهر من بعد سنة ... اهوا ... في ... حمر ...

واخراج جذوعه وعروقه من بين التراب في جميع الجهات ليذهب منه العين والاثر حيث لا يبقى له اسم يذكر وسبب ذلك ان جماعة من اهل ديوانه من الخاصة والكتاب كانوا منهمكين في شرب الشراب فكانوا يشربون الخمر ويدخلون عنده لخدمتهم وهم سكارى لا يعلمون ما يقولون فيحصل منهم التخبيط في الكلام والعجز عن الحركة والقيام مع عدم الاتيان بتمام الخدم وعدم الانتظام فيسال اهل حضرته عن هذه الحالات والصفات فيجيبونه بان هذا ينشا من اكل القات قاصدين بذلك الستر والاغضا ليصونوا بعضهم بعضا فقال الامام ان كان اكل القات ينشا منه ما ذكر فهو لا محالة مسكر فارسل حينئذ فتواه الى ولده مطهر في ازالة القات بقلع الاشجار وتحريق الجذوع والعروق والاثار فقلعت جميع اشجار القات التي في جبل صبر بسبب زعمه انه مسكر فاتهم القات بالاسكار وحاشاه من شره وكم من بري يقع بسبب جرم غيره فلما علم الله بان القات لا ذنب له استثرت بعض جذوعه

وعروقه

حاشا حاشا لامام شرف الدين عليهم سلام بما نقم به عليهم صاحب هذا التاريخ وكيف تمشت ذلك في العلما من الاعلام المحققين الخاصه ... الروايه تعصب ... وعداوة ... لاهل الايمان ... [illegible]

30

وعروقه تحت التراب الى زوال تلك الدوله
ثم اطلع باذن الله البديع الخلاف فعرش كما
كان واساق وغرست منه جميع القرى
والاوديه وانتشر الى كل مدينه وباديه
فكانه غريب عاد بعد غربته الى اوطانه او اسير
اطلق من السجن بعد طول مدة اسره وامتحانه
وكانه عهد عهدًا في انه لايعود الى الاوطان
الا وقد نصرّف بمن ازاله ويأتي بسلطان ثم
ان مولانا السلطان سليمان بل الله ثراه بوابل
الرحمة والغفران وجه الى اليمن من قبل
حضرته العليه واعتابه السنيه الوزير
المعظم اويس باشا بكلربكياً في اليمن
فوصل المشار اليه رحمة الله عليه في اثناء
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائه فوصل الى
الى تعز بهمةٍ عليه واخذها قهرًا من يد الزيديه
واذاقهم كل محنةٍ وبليه فولوا هاربين الى
امامهم شرف الدين واستولى اويس باشا على اليمن
من زبيد الى ذمار ولما اراد الطلوع الى صنعا
وهو اذ ذاك في تعز معترج على طريق نعطبه وسلك
وادي خبان وذلك في شهر ربيع الاول من سنة
اربع وخمسين وتسعمايه وكان معه جملة

من العساكر من اهل اليمن الى علي قد اكتتبوا
جوامكهم السلطانية وصاروا من جملة العساكر
العثمانية فغدر به عسكره المذكورون وقتلوه
قيل ان ذلك بمكاتبة سرية كانت تاتيهم من
الامير مطهر بن شرف الدين وكانت حينئذ
اغوية العساكر السلطانية بنظر رئيسهم ازدمر
فقام ازدمر المذكور وضم العساكر اليه وضبط امرهم
وشد ازرهم وسمي حينئذ ازدمر باشا
وتوجه بالعساكر المذكورة على رسله الى ان وصل
محروس صنعا فاخذها من يد الزيدية طوعا وكرها
وهرب مطهر منها الى حصونه الماخوذه المقهورة
فاستولى ازدمر باشا على صنعا واقام بها وذلك
في اواخر سنة اربع وخمسين وتسعمائه وفي شهر
شوال من هذه السنة وصل من الابواب العلية
السلطانية الوزير المكرم فرهاد باشا
بكلربكيا في ولاية اليمن فقام فيها بالعدل
والانصاف وكف الجور عنها والاعتساف وكان
انفاذه من الحضرة الخاقانية بالبكربكية الى الديار
اليمانية قبل وصول عروضات ازدمر باشا المبعوث
من قبله الى الابواب العالية في الاعلام بما جرى
على اويس باشا من القتل وبما حصل فيه هو

من

من ضبط العساكر واخذ صنعا بالقهر فلما وصلت
عروضاته صحبة رسوله واحاطت العلوم السلطانيه
بجميله برزت الاوامر السلطانية بتوجيه ولاية
اليمن لازدمر باشا المشار اليه فوصلت اليه البرات
الشريفه السلطانيه والقفاطين البهية المنيفة
الخاقانية صحبة كتخدا ته المامور الى الابواب
العاليه بعروضاته وهو الجناب الاجل المحترم
احمد جفل بان ازدمر باشا بكلر بكيتا
لى اليمن جزا لما صنعه من الفعل الحسن وتوجه
فرهاد باشا الى الديار الرومية في اوايل سنه ست
وخمسين وتسعمايه وصار اليمن تحت ولاية ازدمر
باشا وكان يباشر بنفسه جميع الامور والاشيا
من غير ترجمان له ولا كتخدا وسار في الناس سيرة
مرضيه وتوجه الى خنفر بهمة عليه واذعنت
له العربان وابتنى في خنفر قلعة عظيمة الشان
ورتب فيها العساكر وشحنها بالالات والذخاير
ولم يزل يامر بالعدل والانصاف وينشر الاحسان
في جميع الاقطار والاكناف الى سنة ثلاث وستين
وتسعمايه ثم وصل من بعده محافظا لاقليم
اليمن من الابواب السلطانيه والاعتاب الشريفه
الخاقانية مصطفى باشا الشهير بنشار

فى اثنا ثلاث [illegible] توصل
الى زبيد واقام فيها اياما ثم سافر الى تعز
واقام بها قدر خمسة اسهر ثم اعتراه مرض
فاختار النزول الى زبيد فانزل اليها بمحفة
ومرضه يتكاثر ويزيد وكان نزوله اليها فى
غرة شهر شعبان من السنة المذكوره فمات فى
زبيد فى اليوم العاشر منه وقد كان اوصى فى حال
حياته بضبط البلاد بعد موته الى ناظر السلطنة
الشريفة الامير سليمان الدفتردار فى اليمن لكن
كان الامير امرزه ابن نصوح كاشف تعز
حينئذ صاحب دهاء واقدام ونقض وابرام لا
تسمح نفسه بالرياسة لغيره فمنع سليمان الدفتردار
من التصرف وضبط البلاد جميعها هو ضبطا
جيدا الى ان وصل من الابواب العليه والاعتاب
السنيه الوزير المكرم مصطفى باشا
ابو رضوان باشا وبهرام باشا الاتى ذكرهما
بكلربكيا فى اليمن المبارك فى اواخر سنة
ثمان وستين وتسعمايه فطلع الى صنعا
واقام بها وكانت مدة ولايته فى اقليم اليمن
اربع سنين وثلاثة اشهر ثم وصل من
بعده محافظا لاقليم اليمن المبارك من الابواب

العاليه الخاقانيه السليمانيه الوزير المكرم
محمود باشا في شهر ربيع الاول سنه
ثمان وستين وتسعمايه وطلع صنعا ووجه همته
العاليه على حصن حب فاخذه من يد النظاري
قهراه بعد محاصرته له سبعة اشهر ثم نزل
الى تعز واقام بها على السيرة المرضيه والطريقه
العادله الرضيه بنشر العدل والاحسان في
البريه وكان كتخداه في ابتدا ولايته المقر
الكريم كيوان بيك فقتله في ايام ولايته وعند
ارادته التوجه الى الابواب العاليه جعل كتخداه
حينيذ المقام الاكرم المعظم مراد كتخدا
وكانت مدة ولايه محمود باشا في اقليم اليمن اربع
سنين واشهراه وفي مدة اقامته بتعز فتح
باب الشيخ موسى في سور مدينه تعزه
من جهة غربيتها مما يلي المقبره الاجناد وكان
قبل هذا باب صغير ذو عطفه فازال العطفه
وكبر الباب حسبما هو الان عليه وهو الذي
ابتنى المسجد المعروف بالحوض الاشرف وجر
السايقه اليه والى البستان هنالك وهو
الذي ابتنى بكتيد الشيخ الفاضل حسين
بابا في الخضيريه وابتنى عليه القبه المنصوبه

توفي قبره ووقف عليها الاوقاف المعروفه
في خنوه ولما انتهت ولايته من اقليم اليمن
توجه الى الديار المصريه متوليا لها من الابواب
العليه ثم وصل من بعده محافظا لاقليم اليمن
من الابواب الشريفه العاليه والاعتاب المنيفه
الساميه الوزير المكرم رضوان باشا
ابن مصطفى باشا السابق ذكره وكان وصوله
في سنة اثنتين وسبعين وتسعمايه فضبط
البلاد واصلح الله به احوال العباد ثم لما وصل
محمود باشا السابق ذكره الى الديار المصريه ترجح
له ان عرض الى المسامع الشريفه السلطانيه بان مملكة
اليمن واسعة جدا وانه يمكن ان يتولاها بكلر بكيلين
بان يتولى في اعلاها في الجبال من تعز الى صنعا بكلر بكي
ويتولى في التهايم وهي زبيد وساير السواحل بكلر بكي اخر
وهذا عين الخطا ومظنة الاختلاف والاختلال
كما قال العزيز المتعال لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فقبل عرضه في الباب العالي
قصدا الى تكثير المناصب وتعديد البكلر بكية
فوزعت مملكة اليمن بين بكلر بكيين فولى
في اعلى اليمن وجبالها مراد باشا وكان يقال
له كور مراد لخلل كان باحدى عينيه

وهو

وهو من الممالك السلطانية برز من السراي السلطاني وولي في جهة التهايم وساير السواحل حسن باشا وهو كذلك من الممالك السلطانية برز من السراي السلطاني فانقسمت عساكرها واموالها نصفين وضعف حال كل واحد منهما وقد كان الامير مطهر بن الامام شرف الدين يترقب فرصة لاخذ اليمن جميعه وصادف انقسام المملكة في اليمن وصول خبر وفاة مولانا السلطان سليمان خان تغمده الله بانكي الرحمة والرضوان وبل صرمحه بوابل المغفرة والغفران وحف روضته بروايح الروح والريحان فاظهر حينئذ الامير مطهر بن شرف الدين المذكور العصيان هو ولفيف من العربان ووجه اميرا من امرايه يقال له الامير علي بن الشويع بعسكره وقطعوا الطريق على مراد باشا المذكور لخطه بريم في محل يقال له الشلالة وكان مراد باشا المزبور قاصدا الى صنعا وهي محصورة بالزيدية وهو غافل عن عصيانهم وترقبهم الفرص فانقطعت الطريق على مراد باشا وجماعته وعدموا عليق الخيل وخلوا عن الطعام بالكلية

وكان كلما ارسل مراد باشا من ياتيه من طايفته
بالغلال والميره قطعوا عليه الطريق وقتلوه
واخذوا ما معه فلما زاد به هذا الامر رجع
مراد باشا بعسكره قاصدًا الى تعز وسلك وادي
الشلاله المذكور وهو محل وعر بين جبلين
عاليين في غاية الصعوبه والوعوره عسر
المسلك كثير المهلك فلما توسط مراد باشا
وعساكره بين هذين الجبلين وقد امتلات
قللهما بالاعراب كالجراد المنتشر والسحاب
رموهم بالاحجار والصخار الكبار والصغار
واطلقوا عليهم المياه فصار مراد باشا وعساكره
يخوضون في ذلك الما فلم يجدوا من دونه ملجا
ولم يحسنوا من وسطه مخرجا فازدحموا على
محل الخروج وهو مكان ضيق قد سدته الجمال
والاحمال وليس لهم منعه ولا للخيل لهم قوه ولا
قدره على الجولان فاستسلموا للقتل فقتل منهم
من دنى اجله وخرج مراد باشا ومعه نحو
عشرين صنجقا قد سلبتهم العربان الزيديه
وتركوهم عرايا بين البريه كل واحد منهم
في لباس وبقيه بدنه مكشوف بين الناس فاووا
الى مسجد تحت حصن هنالك فادركهم شيخ تلك

تلك الجهة مع جماعة من اتباعه . وقتل مراد باشا
وارسل براسه الى مطهر وقيد الامرا وقدم
بهم الى مطهر فلم يقتلهم بل حبسهم مطهر في مطامير
تحت الارض فمات بعضهم من الضيق والضنك
وخلص منهم من له بقية عمر بعد ذلك واستمر
امر مطهر ياخذون جبال اليمن ومداينها الى
ان اخذ واصنعا وتعز وحصن حب وعدن
وعجز واعن اخذ زبيد صانها الله تعالى بالاوليا
الصلحا وكان بها شرذمة قليله من الاروام
مع حسن باشا السابق ذكره وقد كان وصل
لاخذها الامير على بن الشويع من امرا مطهر ومعه
نحو خمسين الف مقاتل وحط خارج زبيد فخرج
اليه العسكر الذى فيها وهم نحو مايتى فارس وبرزوا
لقتال هذا الجم الغفير مستعينين بالله الملك القدير
وكم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله
فحملوا على على بن الشويع وقد القوا انفسهم الى
التهلكة ففر هاربا وسقط من فرسه فلحقه
جماعة من الاروام باهية ارادوا قتله فادركه
عبد من عبيده بفرس فركب عليها ونجا بنفسه
وسمعت حينئذ من مقابر زبيد اصوات مدافع ترمى
عليهم من غير ان يرى شخص فنصر الله العساكر

العساكر السلطانيه على الطوايف الكثيره
الباغيه وقتل من الزيديه يومئذ من لا يعلم
عددهم الا الله وغنمت العساكر اوطاقهم
واحمالهم واثقالهم وولوا على ادبارهم
نفورا ولم يقدموا بعد ذلك ريبك كانما عليها
حصن من حديد من عند الله الملك الحميد فلما
احاطت العلوم السلطانيه
وبلغت الاخبار الى حضره مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم ظل الله تعالى على الامم مولانا
السلطان سليم خان بن سليمان خان
بهذا الاختلال الواقع في اقليم اليمن وتزايد
المحن فيه والفتن برزت الاوامر الشريفه السلطانيه
من حضره مولانا السلطان سليم خان الى بكلربكي مصر
ومبيد الوزير الاكرم الاعظم نظام العالم صاحب
السيف والقلم مدبر مصالح جماهير الامم
الوزير الاعظم سنان باشا بان يتقدم
الى اليمن ليصلح ما فسد ويطفي نار الفتن فتوجه
الوزير الاعظم المشار اليه الى اليمن وذلك في سنه
ست وسبعين وتسعمايه بجند معظم وجيش
عرمرم فوصل المشار اليه بالنصر الرباني والعون
الصمداني والسر السلطاني الى ديار اليمن

فاضلي

15a

فاصلح منها ما ظهر وما بطن ۝ وزحزح عنها
طوايف الفتن والمحن ۝ ونشر جناح العدل فيها
والاحسان ۝ والامن والامان ۝ وطابت بقدومه
قلوب العباد ۝ وامنت ببركته جميع اقطار
البلاد ۝ ولما وصل الى محروس تعز بالنصر
والبركه والعز ۝ نصب مخيمه الشريف في
ميدان الشجره ۝ وكانت محطة عظيمه مشهوره ۝ وقد كان
وصل قبيله محافظا لمملكه اليمن المحميه
من الابواب الشريفه العليه السنيه ۝ الوزير
المعظم عثمان باشا ۝ فوصل عثمان
باشا المذكور ۝ ومدينه تعز وما حولها مملوه
بالزيديه ۝ مع امير من امرا مطهر ۝ وهو الامير علي
بن الشويع السابق ذكره ۝ وفي القلعه القاهره
جمله كثيره من الزيديه ايضا مع امير من امرا مطهر
وهو الامير يحيى النصيري ۝ وجماعه اخرين
من امرايهم ورؤسايهم ۝ فنصب عثمان باشا مخيمه
الشريف عند المصلى الجبانه خارج المدينه مقابل
باب الشيخ موسى محاصرا للزيديه الذين في تعز
وكان الامير محمد شمس الدين ۝ اخو الامام شرف
الدين مخيطا في جبل الاغبر على مسافه نصف يوم
من مدينة تعز بجنود لا تعد ولا تحصى ۝ قد

مطهر

عشرين الفا او اكثر عاضدا هنالك لهوى
الزيديه التي في تعز والقاهره فاجتمع
جماعه من عقال اهل مدينه تعز ورؤسايها
وكتبوا كتابا سرًا الى عثمان باشا يعلمونه بانهم
اهل الطيب والنقا وانهم يودون التوقي
اليه واللقا لكنهم مقهورين مع طايفه الزيديين
وشرحوا في كتابهم كان الامير على بن التوبع عين
عليهم حراسه الابواب مع جماعه من اصحابه
في يوم معلوم وان نوبتهم ستكون غدا واشاروا
الى عثمان باشا بان يحمل غدًا على المدينه بعسكره
وانهم عند قرب العسكر من الباب سيفتحون
الابواب قهرا على الزيديه وارسلوا بالكتاب
المذكور مع شخص من الذين يبيعون الحبوبات
المطبوخة في المحطه فلما وصل الكتاب الى عثمان
باشا استصوب رايهم واستحسن شورهم مع
يقينه فيهم بانهم صادقون في قولهم واجاب
عليهم بما يطيب به الخواطر وتنشرح به الصدور
والبواطن والظواهر ثم اشار عليهم هو بان يتميزوا
بعمايم سود لئلا يشتبهون بالجنود الزيود خوفا
من ان يلتبسوا بهم عند الاخذ بالثار فيوخذون
معهم بشفعة الجوار فتسوموا بعمايم سود تميزوا

بها

16a

بها عن اولئك الجنود • فلما كان صبح ذلك
اليوم الموعود • شمر عثمان باشا همته العلية على
اخذ مدينة تخن • فجمع عساكره وشد ازرهم •
واتخذ رايهم وشورهم • ووعدهم بالترقيات •
والبغاشيش والمحلقات • ثم عن له ان ياخذ اشارة
ربانية مباركة من الشيخ الصالح الراجح ولي الله
تعالى على الاطلاق • الشيخ الفاضل جمال الدين
محمد مقاتل • المعتكف يومئذ في مسجده المبارك
في الجينا خارج مدينة نحن • المعروفة الان تربته
هناك محل عكفته المذكورة • فارسل عثمان باشا المشار
اليه • البيرقدار حقه الى حضرة الشيخ محمد مقاتل
نفع الله بسره • ليلتمس منه اشارة مباركة • في
هذه الهمة والحركة • فوصل اليه البيرقدار المذكور
وقال له يا سيدي الشيخ نريد منك غدا • فقال له
الشيخ مقاتل نفع الله به • ادخلوا المدينة تغدوا
فيها • فقال ندخل يا سيدي المدينة • فقال الشيخ
نعم • ادخلوها بسلام امنين • وخذ هذا السلم
اشار الى سلم معد هناك • فانصبه على الدرب
واطلع • فاخذ البيرقدار السلم المذكور على هذه
المشاره • وقد كانت جميع العساكر جاريه منتظره
وصوله بالبشاره • فلما وصل الى حضرة الباشا بهذه

الكرامه فاستبشر بذلك واستمد لنا بالسلم على
طريق السلامه ٭ فامره بنصبه على الدرب
والترقى فوقه ٭ وامر بعض العساكر بان يحققه فعمد
البيرقدار بالسلم المذكور ونصبه على الدرب
قريبا من باب المداجر ٭ ورقى فوقه الى ان طلع الدرب
ولحقه انصاس تبعه من العساكر ٭ وعرج الباشا
وتتابع العسكر الجم الغفير ٭ امام الباب الكبير
ففتح لهم اهل مدينه تعز الباب ٭ فدخل
عثمان باشا وجميع العسكر ٭ دخول النصر
والظفر ٭ وكان ذلك على مضى ثلثه ايام من
محاصرته لها ٭ وخاطبتهم الملايكه بقول رب العالمين
ادخلوها بسلام امنين ٭ ثم ان الامير علي
بن الشويع لما راى العساكر دخلت المدينه ٭ فر
هاربا هو وقومه من محطته فى المداجر ٭ وراح
الى جبل الاغبر ٭ حيث محطه الامير محمد بن شمس الدين
السابق ذكره ٭ وجعل طريقه حاله هربه ما
بين القاهره وجبل صبر ٭ ونزل عليهم اهل جبل
صبر ٭ وسلبوهم ونهبوا جميع ما معهم ٭ فكانت
لهم اليد البيضا عند عثمان باشا ٭ ونادى
حينيذ عثمان باشا للناس بالامن والامان ٭ والسكون
والاطمينان ٭ وجعلت لاهل تعز ٭ براة شريفه

سلطانيه

سلطانيه بالجلاله والاحترام والاعزاز
والاكرام وانهم بيت من بيوت
السلطنه الشريفه ليس عليهم بدعة ولا مضره
ولا ضيفه ولا سخره وهو مسطوره في السجلات
السعيده لمحكمة تعز وقد كان عثمان باشا
حاصر قلعه القاهره مدة اربعة اشهر فلم
يتمكن من اخذ شي منها وتعب في ذلك اشد التعب
وذاق المر والنكد والوصب والنصب وكان
ذلك قبل وصول الوزير الاعظم سنان باشا
ودامت محاصرته الى ان وصل الوزير الاعظم
المشار اليه فبذلوا الطاعه وطلبوا منه الامان
على انهم يسلمون القلعه ويذهبون ولا يتعرض
لهم انسان فاجابهم الوزير سنان الى ذلك
لكن لم يرض عثمان باشا وان يساعده على ما ذكر
بل حتم بان يحاصروا الى ان يقهروا لكونهم قد
اصلوا قلبه نارا واذاقوه علقما ومرا في ايام
محاصرته لهم وقد كانوا طلبوا منه هذا
الامان قبل وصول الوزير سنان على يد الامير
الحمزاوي من امرا الدوله العثمانيه فلم يقبل
ذلك عثمان باشا لما ذكر ولم يمكن من الامير
الحمزاوي مخالفته لعدم قدرته عليه لكن

صمم الوزير سنان على ما يدل للمذكورين من الامان
حين طلبوه منه ○ فحصل فيما بينه وبين عثمان باشا
فتنة عظيمة ○ كادت ان تكون عميمة ○ فلما راى
الوزير الاعظم سنان باشا ما شاهد من عثمان باشا عدم
المساعدة ○ وكثرة المخالفة والمعاندة ○ اعطاه تذكرة
الاجازة في التوجه من حيث جا ○ فاخذها وتوجه
الى الابواب العالية ○ ثم لما سلم الزيدية قلعة
القاهرة ○ وتوجهوا الى بلادهم ○ هرب ايضا الامير
محمد بن شمس الدين من قلعته التي في جبل الاغير
هو ومن معه هناك من الجم الغفير الاكبر ○ وتخلى
اليمن الاسفل عن الزيدية بالكلية ○ نعوذ برب
البرية ○ **ومن هذا الزمن** ○ انحسم تعلق
الزيدية في اليمن ○ وانقطع ○ ولم يبق لهم فيه
تعلق ولا مطمع ○ فلم تزل البكلربكية ○ تتولاها من
الابواب العلية ○ واحدا بعد واحد ○ بفضل الله الكريم
الماجد ○ فامنت بهم البلاد ○ وطابت بهم خواطر
العباد ○ فهم من ذلك الان ○ والى اخر الزمان ينشرون
في اليمن اجنحة العدل والاحسان ○ والامن والامان
انصفوا المظلومين من الظالمين ○ وهدموا شوكة
الباغين والمعتدين ○ واقاموا شعاير دين الاسلام
وشيعوا المحمل الشريف الى بيت الله الحرام ○

في ظل عام

18

فى كل عام ولم تشيعه احد قبلهم فى سابق الاعوام
وهيئوا مع المحمل الشريف فى السبيل جمالا يركب
عليها الضعفا والفقرا من الانام وعظموا العلم
وعظموا العلم والعلما والاشراف واحيوا السبل
والاوقاف وحفظوا الطرقات والمسالك وامنوا
المخاوف والمهالك وجعلوا الدرك فى الطرقات
على من اتصل حده بها او قاربها واسقطوا عنهم
مقابل ذلك الاموال والمطالب وما شابههما
وابقوا اهل المناصب ومناصبهم واجروا ذوى
العوايد على عوايدهم فمن كان مسامحا فى
عقاره واملاكه واملاكه اجروه على ما هو له من
العفا ومن له عادة من بيت مال المسلمين اتصل بها
منهم بالكمال والوفا ومن كان رئيسا فى
فى قومه او كاشفا فى بلده قرروه على رياسته
او ولايته هو ومن شا الله من بعده من قرابته
وولده ومن راوه مستحقا للرياسه انعموا عليه
بها ومكنوه من الامر والسياسه وصنعوا
المعروف الى اهله وعظموا كل ذى فضل لفضله
وهم باقون على ذلك الى الان والى ان
يعلم الى اخر الزمان نسال الله الكريم المنان
ان يديم علينا دولة ال عثمان ويويد وزراها

ونصر عساكرها على كافة اهل البغي والكفر
والعصيان في كل مكانه

فهذا دعا لا يرد لانه • يرادبه كل الورى والممالك
تراه بلى شك اجيب لانه • متى ما دعونا امنته الملايك

وكانت مده اقامة الوزير الاعظم سنان باشا
المشار اليه في اقليم اليمن قريبا من سنتين • ثم
وصل من بعده من الابواب الشريفه • العاليه
المنيفه • محافظا لاقليم اليمن المبارك الدستور
المكرم • والمشير المفخم • الوزير بهرام باشا
ابن مصطفى باشا • فوصل المشار اليه وقد مهدت
مملكه اليمن تمهيدا • وايدت فيها الدولة
فيها الدوله العثمانيه تاييدا • وكان
وصوله سنة سبع وسبعين وتسعمايه
واقام المشار اليه في مخيم حوض الاشرف نحو
اربعه اشهر • ثم طلع الى اليمن الاعلى واحب
السكون في ذمار • فاقام هنالك • وكان مقامه
نازحا عنها قليلا • مما يلي اليمن الاسفل في محل
يقال له ملحظ • فاقام هناك قريبا من خمس سنين
ينشر العدل والاحسان • والامن والامان • وارسل
من قبله وكيلا من امرايه لضبط صنعا وما
والاها • وضرب السكة المباركه في ملحظ

المشهوره الباقية الان مع البناس المسماه
بالمحطيه • وابتنى هناك جامعاً عظيما وهو باق
الى الان • وجعل اقامته هناك عمارات ابتناها
الامرآ والاكابر • الذين كانوا معه فى مخيمه •
فصارت كانها مدينه مستقله • وفى سنه
اثنين وثمانين وتسعمايه وصل من الابواب
العاليه الشريفه • والاعتاب العاليه المنيفه •
محافظا لاقليم اليمن • مصطفى باشا • ولما
وصل المتسلم من قبله قبل وصوله باايام قلايل
تجهز بهرام باشا على العزم والتوجه الى الابواب
الشريفه • وجعل طريقه حال توجهه على طريق
شرعب • فلما وصل بهرام باشا الى المسيل ما
بين شرعب وزبيد • خرج مصطفى باشا المشار
اليه • الى بندر البقعه • وقد كان مريضا • فازداد
مرضه • فتوفى هنالك رحمه الله تعالى • فلما
وصل الخبر الى بهرام باشا • بوفاة المرحوم مصطفى
باشا المذكور • رجع من المسيل محافظا لليمن كما
كان • واستوطن مدينه تعز • اتم استيطان
ثم بعد مضى ازيد اشهر من رجوعه عزم على
التوجه الى الديار الروميه • بطيب نفس وصدق
نيه • وقلد فى امور المملكه واليمن الامير الشهير •

على بلد حاكم ولابد تعز حينئذ لكونه من
اجل الامر اقدارا وعزا وفخرا وكانت مده
اقامة بهرام باشا بكلربكيا في اليمن نحو تسع سنين
وله مآثر جمة ومباني مستحسنة في مدينة تعز
وغيرها ثم لما توجه المشار اليه قام الامير على
السابق ذكره بضبط البلاد واصلاح حال
العباد الى ان وصل من الابواب العالية والعتبات
الرفيعة السامية الوزير الاعظم والدستور
المشير الافخم مدبر مصالح جمهور العباد
الوزير الاعظم مراد باشا تغمده الله
بالرحمة والرضوان وسقى صريحه زلال
العفو والغفران وحف تربته الطيبة بروائح
الروح والريحان فوصل المشار اليه رحمة
الله تعالى عليه متوليا لاقليم اليمن المبارك
في اواخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه
وقد كان رحمه الله تعالى عارفا بها متحققا
باهلها لكونه قد كان في اليمن مع المرحوم
محمود باشا فكان المشار اليه مباركا على
اهل البلاد سعيدا على كافة العباد طاب
ذلك الوقت لاهله وقرت عيونهم بحسن سيرة
هذا الباشا وعدله ولطفه وشفقته وفضله

فكانهم

٢٠

فكأنهم في جنات وعيون لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ولما وصل ركابه السعيد الى
محروس زبيد اقام بها اياما قلايل ثم تقدم
الى محروس تعز بالخير والبركة والعز ونصب
مخيمه الشريف العالي المنيف في الحوض المشرف
فاقام هنالك مدة اربعة اشهر ثم وجه عزمه
المبارك الى محروس صنعاء فنشر في البلاد فضله
واذاق العباد عدله واثبت في ايامه المباركة
دفاتر العدل والاحسان ومحى مآثر الجور والظلم
والعدوان وكانت نفسه الشريفة متعلقة بالسكون
في مدينة تعز فلم يتفق ذلك له قبل ان يحيط نظره
الشريف بجهات القبلة وكانت ولاية تعز يوميذ
بنظر الامير علي بيك السابق ذكره وهو
من اجل امرا الدولة صاحب دها واقدام وصولة
وكان شهيرا بالشيخ علي بيك وكان فيما بين
الامير علي المشار اليه وبين جعفر اغا كاشف
الحجرية يومئذ منافسة عظيمة ومحاسدة عشيمة
وكان جعفر اغا المذكور ايضا صاحب دهاية
وسطوة وبطش وقوة قد قلبت الحجرية راسه
حتى كاد ان يميل عن الطاعة ويستقل بالرياسة
ولم تزل العداوة والبغضا تتزايد فيما بين الامير علي

وجعفر اغا ٥ وكان كل واحد من صاحبه على حذر ٥
لكن جعفر اغا حذر بنفسه ٥ والامير على حذر مما يكون
به فوات نفسه ٥ ولا حذر من قدر ٥ وما كتبه الله تعالى
لا محيص عنه ولا مفر ٥ فدعى جعفر اغا برجل من تبة
البحرية يسمى ناصر بقره ممن ادرك الرمي بالبندق واشتهر
وبرع فيه ومهر ٥ وبذل له شيا من المال ٥ وعجل له
البعض في الحال ٥ ووعده برتبة اغوية العزب ٥
وبلوغ جميع ما احب وطلب ٥ على ان يرمي على الامير علي
ببندقة تذيقه الردا ٥ ولا يعيش بعدها ابدا ٥ والتزم
ناصر المذكور بذلك وتقلد ٥ وعهد له جعفر اغا ببلوغ
ما تكفل له به ووعد ٥ وقد كان الامير على حذر ومنجم
حاذق ٥ بان سبب موته لا يكون الا من بندقه تصيبه من
رصاص البنادق ٥ فنبه على البادي والحاضر ٥ من خدمه
واهل البلد والعساكر ٥ بان لا يرمي احد منهم بندقا اصلا
وتوعد من رمى او خالف امره ضربا وقتلا ٥ فلم يزل الناس
ممتثلون لما امر ٥ وما قدره الله ما عنه مفر ٥ ولا ينفع دونه
خوف ولا حذر ٥ فاقبل ناصر بقره ٥ الى مدينة تعز
في يوم غيم ومطر ٥ مجتهدا فيما جرت به الاقلام ٥
وكان الامير قد ركب يومئذ وتمشى الى عقبة
الحمام ٥ فما اشامها ركبة سقت صاحبها كوس
المنايا والحمام ٥ ثم رجع الامير علي وعساكره

ودخل تعز ودموع الحزن تهمل من فوقه وحادي
المنايا تحدو بين يديه ويترنم من طربه وشوقه
فلما قرب من المدينه عمد ناصر بقر المذكور الى
بيت هناك لضعيفه وفيه كوة تشرف على الميدان
ينظر منها من يمر فيه من الرجال والركبان فاظهر
لتلك الضعيفه ان به اثر مرض وان نفسه اشتهت
من الفوت ما برد وحمض فارسلها الى السوق
لتاتيه بشي من القطيب ليطفي به الحرقه والتهبت
فلما خرجت قام ناصر بقر على الفور والبدار
واعلق الفتيل بالنار ثم حكم البندق في تلك
الكوه وقد ملي قلبه غلظة وقسوة فلما راى الامير
على اقبل وحققه من بين الشواهد وتامل اطلق
الفتيل على الدخيره فخرجت الرصاصة تطير
ولها حنين وانين وشخير فاصابت ذلك الامير
ودخلت من عضده الايسر وخرجت من العضد الاخر
فلما احس الامير علي بالبندقه ركض حصانه ركضة
حميه فوثب به وشد قوبته اخذ به شوطا الى
راس الميدان فظن الناس انه سكران فسقط
من جواده عند ركن النصر واقبل اليه الاغوات
والجاسكيته والسعاه والشاوشيه ليرفعوه الى
الى ظهر حصانه فوجدوا الدما تنبع من تحت قفطانه

تعلموا بانه مقتول ٭ بذلك البندق الذي سمع دوي
صوته عند الدخول ٭ فخاضت الناس والعساكر
حينئذ في هذا الامر المهول ٭ فمنهم من هم بالمقاتله
ومنهم من هم بنهب البلد ٭ وحصلت خوضه عظيمه ٭
كادت ان تكون عميمه ٭ فقام كتخداوه الفخيم وابرز من
يده مكاتيب اظهر للناس انها مراسيم ٭ ونادى بعالى
صوته بان هذا الامر امر مولانا الباشا مراد ٭ وقرا تلك
المراسيم ٭ واسمعها الخاص والعام من العساكر واهل
البلاد ٭ وحذرهم من القلقلة والفتنة والافساد ٭
فسكنت حينئذ فتنة العسكر ٭ وتيقنوا بان ذلك بامر
ولي الامر ٭ واغلقت ابواب المدينة ٭ خوفا من تزايد الفتنة ٭
وحمل الامير علي مبتا الى القصر ٭ ونعي في جميع
الناس للصلوة عليه والتشييع الى المقابر ٭ وغسل
وكفن ٭ وصلي عليه ودفن ٭ وجعل مزاره في قبة
الساعي المشهوره ٭ المعروفة في ميدان مدينة نعز قبلي
القصر السعيد ٭ فعاش المذكور سعيدا ٭ ومات
حميدا شهيدا ٭ رحمه الله رحمة الابرار ٭ وما كان
من ناصر بقر المذكور ٭ فبمجرد ان رمي وقتل ٭ وبلغ
سوله والامل ٭ رمي بندقه في بيت تلك الضعينه ٭
وبادر بالخروج من المدينه ٭ وجعل تجري بين القوم ٭
مستخبرا مامع الناس اليوم ٭ ولسان الحال تجسد

22.

ويقول ان هي الا فتنتك وكل قاتل مقتول
فخرج من المدينة قبل ان تغلق الابواب
وتوجه الى البحيرة مظهرا لمن وجده في طريقه
انه بريد حامل كتاب فلما وصل الى الاغا
جعفر اعلمه بفعلته واخبره فاوفاه بقية الذهب
والتزم له ببلوغ رتبة اغوية العزب ولما
وصلت العلوم والاخبار والعروضات الى
حضرة مراد باشا تالم من ذلك وغضب وتنكد
خاطره وتعب سيما حين بلغه ان الناس يتحدثون
بانه قاتله فقال في ديوان حكمه ان لم اقتل
قاتله فانا قاتله وانما نسبت الناس هذا الامر
اليه وانه صدر بامره لكون الامير علي رحمه
الله تعالى كان معززا في نفسه لا يطاطي راسه لغيره
وعلى تقدير امكان ذلك فهذا من عادة الملوك لا
يغرون العاصي على العاصي ويذهب ذا بالاغرا
ويوخذ ذاك بالقصاص فارسل مراد باشا الى جعفر
اغا بان يصل الى حضرته لينعم عليه بمنصب الامير
علي ولابنته فطلع المذكور بفرح وسرور ولسان
الحال يقول انك لمغرور فلما وصل الى حضرته عقد
الباشا مراد ديوانا عظيما حضره الخاص والعام
من الامرا والاغوات والاعيان الكرام وامر باحضار

جعفر اغا فاوقفه بين يديه • وقد ملي شرًا
وغضبًا عليه • فقال له انت قتلت الامير علي فقال
نعم انا قاتله • فافعل ما انت فاعله • فقال له
الباشا ولم فعلت ذلك • واقد من علينا هنالك
فقال انت اذنت لي فيه • وهذا خطك ينطق بما
فيه • فاشتد عليه حمق الباشا • وازداد غضبًا
عليه وتحاشا • فامر بقتله في الحال • على الفور
والاستعجال • فبادر اليه جميع من هو في الديوان
حاضر • من الاعيان والاكابر • بالسيوف المسلولة
والخناجر • فاذا هو بين يديهم مقتول • كانه
عصف ماكول • وقد كان مراد باشا وجه
ولايه تعز الى يعقوب بيك والزمه
تحصيل ناصر بقر قاتل الامير علي فحصله
واحتفظ به في الحبس ليعاقب بما فعل ويقتل
كما قتل • ثم ان مراد باشا دعته نفسه
الشريفه • الى السكون في مدينه تعز المنيفه • فنزل
اليها واقام بها • وكان مقامه الشريف في
القصر المنيف • فطابت بقدومه البلاد • وانشرحت
به صدور العباد • ثم عن له في شهر رجب الحرام
من سنة ست وثمانين وتسعمايه • ان يحضر
جمع الجند المبارك • ليزور ويتبارك • فتوجه

٩٨٦

اليه

ايد بهمة وحركة ونية صالحة مباركة
وامر بشاصر بقره ناتى به الى هنالك وطيف
به فى جميع تلك الشوارع والمسالك مسحوبًا
على حرة وجهه على جمل جزاً لما فعل من قبيح
العمل ونادى المنادي هذا جزا من تجرّا على
الامير علي وقتل واقدم على القتل واستحل
وللامير علي رحمه الله تعالى فى مدينة تعز
مآثر حسنة سابية وحسنات مستمرة
باقية منها السمسرة العظيمة المشهورة شرقى
ميدان مدينة تعز على يسار الداخل من الباب
الكبير انشا بنيانها واحكم اساسها وشيّد
اركانها وجعل فيها اربعة وستين مسكنًا
على طبقتين فالطبقة السفلى مخازن والطبقة
العليا مناظر برواشين وعين من كرايها
اربعين حرفًا فى كل سنة يشترى بها ثيابا للتكفين
الموتى الفقرا من المسلمين صدقة منه وحسنة
وصرف بقيته الكرا والجوابه فى مصارف لازمة
وجعل فى ذلك بصيرة شرعية خلدت
فى صفحات السجلات والدفاتر وشرط على كل
قاض يتولا مدينة تعز امضاؤها واشترط عليه
ان يكون مشرفا عليها ويباشر بتفقدها وعين له جزء امن

الكرامقابل ذلك وذلك في كل شهر ستون
كبيرا فضة ولكاتب من قبل القاضي في كل شهر
ثلثون كبيرا وذلك باق مستمر الى الان يستمر
عليه القضاه كابرا عن كابر تقبل الله منه ذلك
واثابه على ما هنالك ثم ترلما انتهى الجمع
المبارك في الجند رجع مراد باشا الى تعز واستمر
فيها الخير وكرامة وعز ولو لا ان مراد باشا
المشار اليه ماثر على يديه ومساعي حميده منها
العماره العظيمه المشهوره والزياده الكبيره المأثوره
في تربه سيدي الشيخ الولي الكبير الغوث الشهير
قطب الزمان صفي الدين احمد بن علوان نفع
الله به المعروفه تربته الفاضله في قريه يفرس
المحفوفه بالفضل والبركة والانس فبنى فيها
الصرحة الكبيرة المحيطة بالتربة الشهيره وكان محل
هذه الصرحة قبل العمارة شعبا هابطا ولم يكن هناك
من العمارات قبل ذلك الا الجامع المبارك والقبة التي
فيها ضريح سيدي الشيخ نفع الله به واكمية مرتفعة
للمزار وتباركه فامر المشار اليه بان ترفع العمارة
في ذلك الشعب الى ان تسامت قاع القبة وتجعل
الصرحة من فوق تلك العماره وان تجعل فيها بركات
يجتمع فيها الماء وان تراد ثم مثاره فعمرت هذه

عمارة
مسلم سيدي
احمد بن علوان

العماره

العمارة من ذلك المكان ، واحكمت غاية الاحكام
والاتقان ، واكملت في نهاية الاحسان ، اتصل
اساسها با لتخوم ، وارتفعت شرفاتها حتى غشي
نورها ضوء النجوم ، وجعلت الصرحة على جملونات
جسيمة ، رافعة مستقيمة ، تقر تحتها القوافل بالاحمال
المتجافية ، وتقف فوقها الخلايق بالاثقال الثقيلة
الوافية ، وجعلت المنارة عالية للناذين ، واجرى الما
الى البركات للطهارة واقامة شعاير الدين ، وتوسع
الجامع المبارك والقبة التي تحصل فيها البركات والمشا
لمن زاد وتبارك ، وصارت عمارة مشهورة مباركة
ماثورة ، تقبل الله منه ذلك وانابه جنة
الفردوس على ما هنالك ، وله في مدينة تعز
ايضا مآثر حسنة ، منها عمارة المشهد المبارك
الذي انشاه على صرح الشيخ الفاضل الهزابر
بن عمر فتلي الجامع المطهري ، وكانت هذه
العمارة على المشهد المذكور وهو في الخزندار
قبل ان يرتقي الى مرتبة الكتخدايه لحضرة
المرحوم محمود باشا في اليمن وقبل ان تتوجه
الى الابواب العالية وياتي اليها بكلر بكيا ، وهي
عمارة حسنة ، ذات قباب ورواقات ، وشبابيك
واصطلابات ، تفرج الهم عن المهموم ، وتذهب

الغم عن المغموم ٥ وابتنا ايضا سمسرة
عظيمه ٥ في مدينة تعز شرق سوق الملح و
اوقفها على مصالح هذا المشهد المبارك ٥
وابتنا ايضا دكاكين في سوق الحراج بتعز
واشترى بيوتا وبساتين ايضا في تعز واوقفها
على هذا المشهد طلبا للثواب من الملك الوهاب
وجعل والوقفيه بصيرة شرعيه ٥
خلدت في السجلات الشرعية المحكمه واشهرت
في كل محضر ومحكمه ٥ ووزع كراها في الشهور
على اهل الخدم فيها ٥ وجعل للقاضي بتعز منها
حصة يقبضها كل شهر يقدم ٥ وجعل له الاشراف
على جميع ما هو لهذا المشهد المبارك من الاوقاف ٥
واشترى ايضا اراضي في البلاد وجعل غلاتها
لاهل اقامة الشعاير ٥ وما فضل كان اطعاما
لمن وفد المشهد من العباد ٥ ومنها عمارة المشهد
الذي انشاه على ضريح السيد احمد السندي
وصاحب الاسد المعروف في المقبرة المرحومة
الاجينا د خارج مدينة تعز من جهة غربيها ٥
واوقف عليه اوقافا لجميع مصالحه ٥ وجعل
فيه متوظفين في اقامة شعاير الدين ٥ وعين لكل
شيا من ريع الاوقاف التي اوقفها عليه ٥ فهي

ماقيه

باقية مستديمة الى الان تحت نظر الشيخ
الفاضل سلالة الافاضل زيد بن محمد
بن عبد القادر الجعدي نفع الله بهم لكون
النظر مشروط لهم واحد بعد واحد فهو الان
ناظر من بعد ابيه وجده وهكذا ينتقل النظر
من كل والد الى ولده فنعم الواقف ونعم
الناظر التقي العارف القايم في حقوق الوقف
بما يلزمه من الوظايف ومنها البير السبيل
التي احتفرها في الحصيب ينتفع القاطنون
والمارون بمايها ومنها الجامع الكبير الاعظم
المانوس الذي انشاه في مدينة صنعاء وله ماثر كثيره
عديده شهيره لا تكاد تحصر فذكرت القليل
وتركت الكثير روما للاختصار رحمه الله تعالى
رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار جنة عاليه
تجري من تحتها الانهار وكانت مدة اقامته بكلربكيا
في اقليم اليمن المبارك خمس سنين منها اقامته
في صنعا سنتان ونصف وفي مدينة تعز سنتان
ونصف وبلغه الله في الدنيا بما فعل من الحسنات
الوزاره العظمى في ايام سلطنة مولانا السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم
السلطان احمد خان بن محمد خان فغزا

في سبيل الله وجاهد الكفار اعداء الله ، وافتتح
كثيرا من المداين والقلاع ، وزحزح قزلباش
اهل الرفض والابتداع ، وتوفي الى رحمة الله
تعالى وهو قايم بالوزاره العظمى في العنزا ، ونقل جسده
الشريف الى التربة المرحومه التي اعدها لنفسه
المتصله بالجامع المبارك الذي انشاه في محروس
القسطنطينية المحمية على طريق المارين الى
ايا صوفيا المشهورة هنالك ، والى سراي السلطنه
الشريفه العليه ، واثابه الله في الاخره الملك الاخروي
في عليين ، يتبختر فيهما مع من قيل لهم ادخلوها
بسلام امنين ، ثم وصل من بعده محافظا
لاقليم اليمن المبارك من الابواب العليه المولويه
الوزير المكرم ناشر جناح العدل على الامم
حسن باشا رحمه الله رحمة الابرار ، واسكنه
الجنة دار القرار ، يتبوا حيث يشا ويختار ، فوصل
المشار اليه من الابواب العليه ، والاعتاب السنيه
بكلربكيا في اقليم اليمن ، وكان قدومه المبارك
في اواخر سنه ثمان وثمانين وتسعمايه ، وكان
المذكور رحمه الله تعالى سعيدا مباركا على اهل
اليمن ، وحصل في ايامه المباركة جزيل البركات
والمنن ، ولطف رحمه الله تعالى في العباد ، ونشر

العدل

٢١

العدل في البلاد وسار سيره مرضية في البرايا
وسلك طريقة عادلة في الرعايا بالعدل
والاحسان والامن والامان واقام شعاير
الاسلام والايمان وكانت مدة اقامته بكلر بكيا
في اقليم اليمن المبارك خمسة وعشرين سنة
ولما وصل الى محروس زبيد اقام بها قريباً من
شهر ثم تقدم الى محروس تعز ونصب مخيمه
الشريف في الحوض الاشرف واقام فيه اربعة اشهر
ثم توجه الى محروس صنعا وكان كتخداه في مدة
ولايته ذو الراي الصايب والتدبير الثاقب
سنان المشهور فضله في كل مكان رحمه
الله رحمة الابرار واسكنه فسيح الجنان وسقى
ضريحه صيب الرحمه والمغفره والرضوان نعم
الكتخدا المفيد الناصح الصادق الامين فانه
قام لخدمة هذا الوزير اتم قيام في احسن تدبيره
وقام بالامر المهم الخطير وادخل الراحه على
الوزير وفوض اليه الوزير جميع اعبا الولاية
في الايراد والاصدار والرفع والنصب والخفض
والسكون والحركة والقرار في جميع اقليم اليمن
وساير اكنافه والاقطار وعول عليه في كل قريب
وبعيد وكبير وصغير فقام بذلك قياماً تاماً بعون

ذكر بعض فضايل سنان

الله الملك القهار ۝ وكان الكتخدا المذكور سنان المشهور ۝ رجلاً تقيًّا نقيًّا ۝ عاقلاً كاملا ۝ مدبرا في جميع الامور ۝ مفكرا في عواقبها قبل الوقوع في المحذور ۝ وكان رحمه الله تعالى مهابًا مقداما ۝ سخيًّا جوادًا كريما ۝ ان فتك افنى ۝ وان وهب اغنى ۝ وذل لهيبته كل عاصي ۝ وانقاد لطاعته كل داني وقاصي ۝ فمنهم راهبا خايفا من سطوته ۝ ومنهم راغبا طامعا في هبته وعطيته ۝ وطاف رحمه الله تعالى على جميع اقليم اليمن ما بين صعدة وعدن ۝ فاصلح البلاد والعباد ۝ وطهرها عن البغي والفساد ۝ واباد قطاع الطريق قتلا عن اخرهم ۝ ليامن المترددون والمسافرون من ضررهم وشرهم ۝ ووجه الكتخدا المذكور سنان المشهور همته العلية ۝ على بلاد الزيدية ۝ فقهر اهلها ۝ واستولى على حصونها وجبالها ۝ وقبض اولاد مطهر بن الامام شرف الدين ۝ ايمة طايفة الزيديين ۝ وادخلهم صنعا تحت الحفظ ۝ وبعد مضي ايام قلايل توجه بهم بنفسه الى بندر المخا وسلمهم الى القبودان ۝ ليوصلهم الى العتبات العالية والابواب الشريفة السامية ۝ فتوجه بهم القبودان الى حضرة مولانا السلطان ۝ الاعظم مراد خان ۝

فتح بلاد الهبل وقبض اولاد مطهر

بلاد

27

بلّ الله ثراه بوابل الرحمة والغفران ٭ وادام الملك الخاقاني في عقبه الى اخر الزمان ٭ فلما وصلوا الى تلك المجالس العلية ٭ والدرجات السنية قوبلوا بالاجلال والقبول ٭ ثم اودعوا مع الاعزاز والاكرام في يدي قلة المشهورة في وسط اصطنبول وبسطت عليهم يد الجود والكرم ٭ واجريت عليهم عوايد الخيرات والنعم ٭ فتملكوا هناك جواري كالدراري ٭ والتحد وهن سراري ٭ ورزقوا منهن ذراري ٭ فمنهم من هو باق على قيد الحيوة ٭ ومنهم من وفى اجله فمات ٭ وترك اولادا بنين وبنات ٭

ولما فرغ الكخدا المذكور

سنان المشهور ٭ من تسليم اولاد مطهر الى القبودا رجع بهمة عليه ٭ وعرج على بلاد الجحرية ٭ وكانت مغلقة بالعصيان ٭ قد دفع اهلها تسليم الاموال والمطالب والغلال ٭ ونفوا الطاعة والامتثال ٭ ففتحها قهرا ٭ ودخلها جبرا وقسرا ٭ وحاصر الغزاة في حصنهم المشهور بمين ٭ فتمكن من اخذه في يومين وطلع الحصن المذكور بجماعة كثيرة من العسكر المنصور ٭ وعشروا ابا لبنادق في هذا الحصن فذل لهيبته جميع من كان ثم من الانس والجن ٭ ثم جعل فيه رتبة من العساكر ٭ واودع فيه ما يحتاج اليه

فتح الجحرية

من الاهبة والذخاير ، وجعل فيه اسداد اللما
واماكن للرتبه ، ومخازن حافظه لحفظ الشحنه
والاهبه ، ثم توجه على تمهيد بلاد الجريبه
نفتك فيها انتكا ، ودكها دكا دكا وقبض
من اهلها الاموال والعواشر ، وهدم اماكن الفساد
رسومها والماثر ، في جميع بلاد الجريبه المعافر ، وقبض
من اهلها البنادق والسلاح ، والسيوف والرماح
ثم دخل بلاد المقاطره والعاصيه المكابره ،
وهي بلدة عسرة المسلك ، كثيرة المهلك ، فدخلها
الجنود لا تحد ولا توصف ، هي با لتقدير تزيد على اثنى
عشر الفه ، فلما صفاها واصلحها وجلاها وانقاد
لطاعته اسفلها واعلاها ، قبض الرهاين من كل
مطيع وخاين ، وحتم بان تكون الرهينه مثلثة العدد
زوجة وبنتا وذكرا من الولد ، لا ينقص منهم احده
واودع الرهاين المذكوره ، في دار الجريبه المشهوره ، التى
هي تحت قريه يفرس من جهه يمانيها ، فبلغت الرهاين
المذكوره في العدد ، خمسمايه نفر او ازيده ، وكانت
هذه الحركه من الهمة العاليه المباركة في سنة
خمس وتسعين وتسعمايه ، فامنت بعد ذلك البلاد
وطابت قلوب العباد ، وتردد اهل البيع والشرى في
الطرقات ، امنين مطمينين لا يخشون فيها افة من الافات

ثم لما

ويقول ان هى الا فتنتك وكل قاتل مقتول
فخرج من المدينه قبل ان تغلق الابواب وتوجه
الى الجرية مظهرا لمن وجده فى طريقه انه يريد
ثم لما فرغ من ذلك تقدم الى محروس تعز
نظر فى امر الاوقاف والمتوظفين وامور
الجوامع والمساجد واماكن شعاير الدين
واقام فى تعز قريبا من شهرين وكانت
ولايه تعز يوميذ بنظر المرحوم سفر اغا
وكان المذكور من اجل اغوات الدوله
وكانت مده اقامته كاشفا فى تعز ثلاث
سنين وحصلت فى ايامه فى شهر رجب من
سنة ست وتسعين وتسعمايه فتنة عظيمه
فى قلعة القاهره من المحابيس التى فيها
وهى انه لما توجه سفر اغا المذكور الى جميع
الجند المبارك المانوب مع العسكر الرتبه فى تعز
وجماعه من رتبه القلعه القاهره وقد كان
الرهاين والمحابيس التى فيها متالمين من اغة
القلعه المذكوره لكونه قد اتعبهم اشد التعب
وكلفهم جميع المحن والمهن والنكد والنصب
وامتحنهم اشد الامتحان حتى انه يكلفهم على
عمل بساتين ومزارع فى القلعه ويامرهم بنزع

٩٩٦

المامن السداد مع الضرب الشديد والعمل
الدايم المزيد وكان اذا اراد احد من الرتبة
ان يعمر لنفسه مكانا او يقيم جدارا او ترميم
محل او جا بمعمارين وشقاه لاجل ذلك يطرد
الجعلا الشقاه المذكورين ويخرج من الحبس
بقدرهم ويامرهم بعمل ما كان سيعملوه بعد
اوليك الشقاه الذين طردهم ومع ذلك
يستقيم عليهم سفسة تطييبا لخاطر صاحب العمل
فلا يمكنهم امتناع لكونهم اسارى بين يديه ولا
يمكن صاحب العمل منعا ولا ردا لكونه لا يكون الا
من الرتبة التي فيها وضبط امرهم اليه فيتكلف
المحابيس المذكورون على عمل ما امروا به قهرا عليهم
فياخذ اغتهم المذكور شقاهم ويفوز به ولا يعطيهم
منه شيا مع ضعفهم وعجزهم وعريهم وثقل
القيود التي في ارجلهم ولم يزالوا يترقبون فرصة
يتخلصون بها من هذا التعب فلما كان اليوم المذكور
كلفهم الاغا المزبور على نزع المامن السد
الكبير المشرف على تربة الشيخ علي باباه الى
بستان له في القلعة مع عمارة جدار فيه ايضا
وجلس هو لاجل سوقهم على جدار السد المذكور
وشدد عليهم وضيق حالهم فاسعفت لهم

الفرصه

النفر صد حينيذ مع حلوق القلعة عن اكثر الربند
الذي يتحول عليهم لكونهم توجهوا مع سفر اغا
كاشف نعزة الى جمع الجند كما تقدم ذكره
فعمد جماعة من المحابيس ودفعوا اغا القلعة
المذكوره الى السد المذكود وهو مملو ماه فجعل
يسبح في الماء يريد الخروج منه فادركوه رميا بالحجارة
التي قد كانوا احضروها لتلك العماره فلم يستطع
خروجا منه فرسب في الماء فمات وعمد جماعة
من المحابيس الى ابواب القلعه فاقفلوها وبعضهم
بادر الى الديوان الذي فيه اسلحة العساكر وقبضوا
ما وجدوه هناك من السلاح وفكوا القيود بعضهم
لبعض فصاح حينئذ من في القلعه من الرجال
والصبيان والنسا فاغارت الناس من نعزة وما
قرب منها من كل مكان بلغ اليه الصوت وارسل
على المبادره الى سفر اغا الى الجند فاقبل مبادرا
غاره جده وادرك المحابيس المذكورين وضبطوا
واعيدت القيود على ارجلهم باعظم واثقل مما
كانت وضربوا واعيدوا في اضيق الحبوس الضيقة ولم
تاخذ احدا فيهم شفقه ولا رحمة ولا رقه ثم
رفع الخبر الى حضره الوزير حسن فبرز امره العالي
بان يحمل المحابيس الذين اقدموا على ذلك في خباش

وترمى بهم من راس القلعه من ارفع مكان عالي
بحمل المذكورون فى خباش ورمى بهم من راس
القلعه من المحل المشرف على على بابا جزا بما فعلوه
وقصاصا بمن قتلوه ثم تخطفتهم النسوره وساير
انواع الطيوره ومن وصل منهم الى القاع افترستهم
السباع • وفى هذه السنه المذكوره وجه
الكتخدا المذكور سنان المشهور همته العاليه
الى بلاد يافع • واستعد لها الرجال والعدد والبنادق
والمدافع • فوصل اليها • وحمل باسوده عليها
فدخلها قهرا • واخذها قسرا • ونسف جبالها
نسفا • وطفق باهلها العاصين قتلا وحتفا • حتى
اجافت تلك الشعاب من جيفهم • وشبعت السباع
اعواما من جثثهم • فانقاد بقيتهم بعد ذلك طايعين
مجيبين • ممتثلين سامعين • واخذت منهم الاموال
والعدد • والاسلحة والمدد • ثم عرج على قلعه
الخلقه المشهوره • وجعل فيها ابنية مشيده
معموره • وشحنها من الغلال والميره • وجعل فيها
رتبة من العساكر المنصوره • وقبض الرهاين من
يافع واودعهم فى قلعة الخلقه • وجعل لمن هو
من روساهم جرايات ومحلقه • وهى باقيه الى الان
بيد السلطنه الشريفه • تصل الجوامك لمن فيها من

فتح يافع

عمارة قلعة الخلقه

الرهاين

الرهاين وعسكر السلطان • في كل قسط على مدى
السنين والازمان • ثم رجع بعد ذلك الى صنعا
منشكورا على اجمل سعي واحسن مسعى • وفي طريقه
هذه انشا عمارة قلعة ذيراخ المشهورة في مخلاف قريبا
من نجد نعمان • فعمرها وجعل فيها بيوتا واسدادا
للما • وجعل فيها رتبة من العساكر • وشيدها تشييدا
عظيما محكما • واطاعت له جميع البلاد • وذلت لهيبته
جميع العباد • واضمحل في ايامه ولنده المباركة كل
ذي بغي وفساد • في جميع البقاع والجبال والوهاد •

٩٩٩

وفي سنة الف [تسع وتسعماية] توجه مولانا الوزير
حسن ولاية تعز واعمالها وجبل صبر وشرعب
والجريد الى ولده المقر الكريم العالي الفخيم
البر الروف الرحيم • ذي القلب الصافي السليم الامير
حسين • فوصل المذكور الى ولايته المذكورة •
وكانت له اليد الطولى • على ساير اقليم اليمن وكشافه
واقطاره واكنافه • وكانت مدينة تعز وبلادها
بما حوله فيها كانها جنة عدن • لما حلها من اللطف
والعدل والامن • ولاشك انها اصيبت بعين حسود
حيث ان اهلها لم يمتعوا بهذا الرجل الودود • وكان
رحمه الله تعالى محبا للعلما • معتقدا بالاوليا
السادة الكرما • وعمره اذ ذاك لم يبلغ ثلاثين سنة

وكانت سيرته بالعباد كسيرة الخلفا الراشد
وهيئته في حركاته وسكناته من هيئة الملوك
والسلاطين • وضربت السكة السلطانيه بتعز
من النقدين باسم مولانا السلطان مراد بن سليم • وقد
كان شرع رحمه الله تعالى في عمارة البلد واصلاحها
بما لم يسبقه اليه احد • لكن عاجله الاجل المحتوم
واستتم حظه المقسوم • رحمه الله الحي القيوم • ووصل
اليه فيل عظيم من الهند • اهداه له سلطان الهند
في ذلك الوقت • فاطلع الى محروس صنعا وعاش
مده وتعظم • حتى صار كالبيت الكبير • فسبحان
من هو على كل شي قدير • ومن ماثره
الحسنه • ومساعيه المستحسنه • عمارة اماكن
هياها لعبادة الرب • وانتخبها لتاديه الفرايض
فيها والقرب • منها احيا المدرسه الظاهريه
بتعز • اصلحها وشيدها • واظهر شعارها
وايدها • واتخذها جامعا يجتمع فيه الناس
لاقامه جمعة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفه
النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى • وجعل
فيها منبرا عاليا يصعد عليه الخطيب لوعظ من
حضر الجمعة هنالك وصلى • ونصب فيها خطيبا
حنفيا عالما عاملا • اهلا لذلك ومحلا • وزاد فيها

مودنا

موذنا ثانيا يرقى الخطيب حال رقيه ويودن بين
يديه اذا صعد المنبر واستحلى وعين لكل مقابل
قيامه جرايات ومدثرات كرمامنه وتفضلا
وذلك باق مستمر الى الان والى كل وقت بعده
لا ينقطع ولا يبلى ه ومنها عمارة الجبانه مصلى
العيده التي انشاها خارج مدينه تعز من جهة
قبليها في وقته السعيده اتقنها احسن اتقان
وشيدها احسن تشييد ه وجعلها واسعة طولا
وعرضا ه تسع جميع اهل البلد وما والاها بل تزيد
وهو باقيه الى الان والى كل وقت من بعده جديده
ومنها اصلاح السبل والطرقات والنقل
والمدرجات ه من ذلك المدرج المشهور في
مدينه تعز ه من باب القصر الى تربه سيدى الشيخ
الولي العارف بالله تعالى ه عبد الهادي السودي
صاحب مدينه تعز ه في طول المدينه المذكوره
وكان قبل ذلك طريقا وعره ه قل ان يمشي فيه
شخص الا وسقط ه واما اسراع المشي فيه فلا ياتي
قط ه وجعل في السايله التي هي مسيل السيل
النازل من سايله الشفشاف مزفا عظيما ه
قويا مستقيما ه يمر الماء تحته ه ويمر المارة والقوافل
فوقه ه ومنها مدرج العدنيه المشهور ه

ومدرج عقبه الى شهاب المعمور ومنها
المدرج الذي من عند دار السلف الى عند
مشهد اهل الكهف في طول ارتفاع جبل
صبر وامتداده مسافة مرحله ومنها القصر
الذى انشاه في محارث الشجرة والبستان
المحيط به الذي جمع من كل ثمره وهو بستان
عجيب فيه من كل نوع وجنس غريب جعل
بركة عظيمة كبيره طولاً وعرضاً وعمقاً
يجتمع فيها الما متصله بجدار القصر المذكور وامر
الخواتين ان ياتوه بالحيتان من كل مكان فجاؤا
بها في انية مملوة من الما فجعلت في البركة
المذكورة بين الماء كذلك لاجل الراحة
وطلب التفرج والاستراحة حتى انه فعل
للحيتان اقراطا من الفضة بالاذان فهم
باقون في البركة المذكوره الى الان يتناسلون
من ذلك الزمان الى الان وجعل في القصر
المذكور كشكا مرفوعا على البركة المذكورة
محكما وجعل له قوايم من الخشب مغروسة
من الما ولما اصلح البستان وهياه للغرس
امر البخشيه بان ياتوه بالاشجار المثمره حاملة
ثمارها والغراس المزهرة مطلعة ازهارها

فاسلموها

321

فاقتلعوها مع ترابها وغرست في البستان المذكور
بعد صلوة العصر وهو رحمه الله تعالى مشرف
عليهم من كشك ذلك القصر ثم اجريت تحتها
الانهار فاصبحت بعون الله يانعة الثمار
بارزة بالنور والازهار كانها جنة عدن
تجري من تحتها الانهار اشجارها عالية وقطوفها
دانية وكذلك البستان الذي انشاه في مدينة تعز
تحت القصر الكبير العالي الذي انشا بنيانه
لنفسه غربي الميدان جعله نزهة للزمان
وفكاهة يتفكه بها في كل آن ومنها
القصر الكبير العالي الشهير الذي
انشاه في مدينة تعز قبلي القصر السلطاني فيها
كان ارتفاعه في السمك خمس طباق حتى كان
يرى لعلوه من جميع الافاق وجمع فيه عمال
العمارة من الاسطاوش مائة معمار ممن اليهم
النهاية في العمل اهل التفاخر فيه والافتخار
كل ذلك لاجل السرعة في البناء اشتياقا للقرار
فيه والسكنى ولسان الغيب يسجع ويتغنى
ويقول له ليس قرارك هنا فان القصور قد شيدت
لك وهيئت في الجنة الحسنى واخبرني
معمار باشي بانه كان يقول للامير حسين المومى اليه

برّاحه لمكان أن تتابع العمل يؤدي الى سرعة الخلل • فلابدّ من التأني الى ان تحقق الاول كان تحكيمه بقوله مراد نا سرعة الاتمام ولو لم نسكن فيه الا نصف عام • ولاشك في ان ذلك من صفا جوهره • حيث نطق لسانه بما في علم الله تعالى وقدره • فانه لم يسكن فيه سكون توطن وتقرّر • الا قدر ستة اشهر • فأكمل هذا القصر بهمة عاليه • وشيدت اركانه فكانت رافعة ساميه • وجعل رواشينه من الشمشير والساج • وجعل شبابيكها وابراجها من الابنوس مع العاج • وكان كل روشن منها يعد مجلس في الاتساع والابتهاج • وجعل ابواب الابراج والاصطلابات والغرف من البلوط • فكان يضي في ظلم الليالي كالقمر اذا استكمل النور • فكانه البدر في الليلة الظلما او شمس الضحى اذا استقلت في السماء • فلما كمل وتم • وختم واستتم • وصار كانه عروسا تجلى • لم ير احسن منه ولا احلى • ولا اوسع منه ولا اعلى • سكن فيه الامير حسين اياما قلايل • سكون مستوفز او راحل ثم نزل الى داره الذي انشاه في الشجره • وقد

كار عبده

كان عليلاً فازداد عليه هنالك المرض
فصبر على حكم خالق السموات والارض الى ان
اتاه الموت هادم اللذات وسقاه كاس
حمامه والممات الذي لا يسلم منه والد ولا
مولود ولا سلطان ولا جنود ولا سيد ولا مسود
وطهره الله لمقاساة المرض ونقاه فتوجه
الى الله تعالى صلاحه وتقواه ومضى الى رحمة ربه
الرحيم صايرا بالملك الاخروي في جنات النعيم
محا ملبيا من الحضرات الالهية بلسان الالطاف
الرحمانية بيا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية رحمه الله تعالى وحمل
رحمه الله تابوته المكرم من قصر الشجره الى
قصره الذي انشاه في مدينة تعز ثم امر نعي
في جميع المناير للصلوه عليه والتشييع الى
المقابر وغسل جسده الشريف هنالك وكفن
ثم صلى عليه عند الجامع المظفري وادمع
العباد كالانهار تجري وخدودهم من سيلان
الدموع قريحه وافيدتهم بسبب موته اليمنه
جريحه ثم اودع جسده الشريف المرحوم بواسع
رحمة الملك اللطيف عند ضريح الشيخ الفاضل
ولي الله تعالى على الاطلاق المشهور فضله في

جميع الافاق الهزبر بن عمر نفع الله بسره
على سبيل الامانه الى ان تصل الجوابات من
حضرة والده رحمهما الله تعالى وبقي هنالك
الى ان وصل من قبل والده كتخداوه سنان
اسكنهم الله جميعًا فردوس الجنان فراى ان
ينقل جسده الشريف الى محل الجبانة القديمة
في وسط مدينة تعز غربي القصر السلطاني
فبذل اموالًا جزيلة واشترى ما حوالي ذلك
المكان من البيوت وهدمها وصيرها قاعًا فيما
ثم نقل ضريحه الشريف الى هنالك فالتقاه
رضوان واسكنه في غرف الجنان المعدة
لمن قادم الزمان ثم ابتنى عليه الكتخدا
سنان المشار اليه قبة عظيمة
بثمانية اركان تكنفها من جهة شرقيها
بستان ومن جهة غربيها بستان فكأن
تربته المرحومة وقبته العظيمة جنتان
ومن دونهما جنتان واشترى سنان المشار
اليه اراضي وبيوتًا وبساتين واوقفها على القبة
المذكورة لمصالحها وارباب الوظايف فيها في
شعاير الدين رحمهما الله تعالى امين رحمة
الابرار واسكنهما الجنة دار القرار

ولما توفي الامير حسن في تريتيه رثاه الشعرا
بعد موته بكل لسان • ابلغها واحسنها
قصيدة والدي رحمه الله تعالى • لكونها صدرت
عن حرق واحزان • من لسان صدق وايمان •
فاوردتها هاهنا لئلا عنتها • ولما حوت من المواعظ
والعبر • وقد انتقل المعزي ايضًا الى رحمة
الله العلي الكبير • وهي هذه

لله من خطب جليل اعظم •
• اجرى دموع عيوننا مثل الدم
صدع القلوب فليس قلبًا ساليًا •
• عم الانام بحسرة وتألم •
اعظم به خطبًا فلو صدع الجبال •
• الشامخات لدكدكت بتهدم •
ذهلت له اهل العقول لحيرة •
• صار الفصيح بها كفدم ابكم •
لا غرو وان حارت اولوا الالباب من •
• فطنا ومن عقلا بليل مظلم
فالامر اعظم ان يقوم ببيانه •
• جزع وسح للدموع كعندم
اونشتري كل القلوب كابدنا •
• وتأسفا وتحسرا بتضرم •

فجعت بموت اميرنا السامي حسين
ابن الوزير العادل المتكرم
زين الوجود مقرّ كل فضيلة
زاكي الارومة اكرم من اكرم
باني ذرا المجد المؤسس بالتقى
ومشيّد العليا بفعل اقوم
كم خايف قد جاه فاجاره
اضحى بظل جنابه لم يظلم
ولكم اتاه سايل يرجو الندى
فاعاده بجوايز وتكرم
يلقى الانام وفي اسرة وجهه
نور الحيا يتبلج وتبسم
اخلاقه قد وسعت لكل الخلق في
حاجاتهم بترفق وترحم
لا سيما العلما والصلحا وال
فقرا فانهم في عزة وتعظم
ولكم له من مكرمات جمة
سارت بها الركبان سير الانجم
وافاه في سن الشباب حمامه ال
مكتوب في اللوح الحفيظ الاقوم
مع ان سيرته الحميدة قد سرت

مسرى

مستبرى ضياء البدر حقا فاعلم
تبا لدنيا لا يدوم نعيمها
ومشيد هاير مى بكل تهدم
ان اقبلت سرتك في اقبالها
واذا صفت وافت بضد مرغم
بينا الفتى في اهله ورفاقه
والدهر طوع مراده لم يسام
بصفا مشربه وطيب منامه
وبهاء ملبسه ولذة مطعم
الا وبدلت الصفات بعكس ما
قد ظن فانعكست بلون اسحم
والدهر في ابنايه بفعاله
مغرى باهل محامد وتكرم
يا دهر ويحك قد هدمت مبانيا
هي معقل المجد الرفيع المحكم
يا دهر مالك قد محوت ضياءنا
فتركتنا في جنح ليل مظلم
يا دهر انك قد صدعت قلوبنا
واذقتنا كاسات مر علقم
يا دهر انك قد قطعت فواصلا
كانت لنا مذ ولدنا كالمغنم

يا دهر إنك قد أزلت محاسنا
هي في المعالي كالطراز المعلم
يا دهر فعلك هكذا متعمدا
تفقا عيونك فابق أقبح من عمي
أسفا على فقد الأمير المنتقي
المعطا إمام الأكرمين المنعم
زاكي الفضايل والشمايل والخصايل
والمحامد ذي البهاء الأنجم
باني المراتب والمناصب والمناقب
والمواهب للفقير المعدم
لهفي على تلك المحاسن والصفات
المؤذنات بكل فخر أقدم
جمعت له ثم استفاض بقاؤها
في الخافقين ثنا بشكر أعظم
فأجاب داعي ربه لما دعاه
ملبيا لقضايه المتحتم
مستسلما لنزول حكم نافذ
من ربه ممضي بأمر مبرم
مستبشرا بلقاء رب غافر
متفضل بر صفوح مكرم
فترى الخلايق قد دهوا المصيبة

عظما

عظمًا الامر قد دهاها مُلجِم
ناحت عليه كبارهم وصغارهم
اذ كل شخص بالتربية قد رُمي
سحت مدامعهم عليه تحرّقا
اذ كان كالاب الشفيق عليهم
فلئن بكوا لفراقه بتأسُّف
كم اضحكوا بنوالهِ المتقدِّمِ
ولئن تراهم حاملين سريره
كم قد تحمّلهم بعدلٍ اقوم
فلتبكه كل الخلائق دائمًا
ولتمزج الدمع المسجّم بالدّم
أهالطعنه البهية اذ غدت
مدفونة في قعر لحدٍ محكَمِ
دفنوه رغمًا في التراب احبّته
يفدونه فيما يعِزّ عليهم
لكن هذا الموت ماقبل الفدا
فيما مضى من دهرنا المتقدِّم
دفنوا الاغرّ الابلج البدر الذي
ساد الانام بنجدةٍ وتقدُّمِ
دفنوا الصباحة والسماحة والرجاحة
والصبر احمد في التراب المرغم

دفنوا التفضّل والتطوّل والندا ٭ دفنوا المبجّل ذا الفخار الافخم
يا وحشة الديوان بعد مغيبه ٭ من بعد ذاك الابتهاج الاعظم
مستوحشاً من بعد غرّة وجهه ٭ كالغاب يخلو عن حلول الضيغم
يا ليت شعري بعد موت اميرنا ٭ لمن انتقي مدحي لنيل الانعم
قد سدّ عن غور المدائح بابها ٭ من بعد ممدوحي وغاية موسمي
لولا يقيني انّه في جنّة ٭ متنعّماً بجوار ربٍّ منعم
متعوّضاً بنعيم دنياه لملك ٭ دايم باقٍ مكين اعظم
متبختراً ما بين ولدانٍ وحور ٭ في رضا ربٍّ كريم ارحم
لجعلت دمع العين يهمل دايماً ٭ واطلت حزني في الزمان ومأتمي
تاريخه وقت اللقا لربّه ٭ لحسين في الفردوس اجمل مكرم
١٢٠٢
ولنا بمولانا الوزير وظله

خلف

خلف لتسكين الفؤاد المضرم
هو بدر تم يهتدى بضيائه
ما دام لم يخنج لضوء الانجم
الله يبقيه على طول المدى
ويمد حضرته باجر اعظم
فالاجر اولى ما تحصله الحليم
من الرحيم جزا صبر مغنم
وبنجله الفخر الامير محمد
راقى ذرا اعلى العلا بتسنم
جبرا لما صدع القلوب حقيقة
فالله يحفظ بسر المحكم
ثم الصلوة على النبى المصطفى المبعوث
بالدين الصحيح الانور
والال والاصحاب والازواج ما
برحت تضاعف بالحساب وتنتمى

وكانت وفاته رحمه الله

فى اليوم السابع عشر من شهر شعبان الكريم سنة الف واثنين ونقل جنازته المرحوم الى قسنطينة المشهورة على خمس ليال مضين من شهر رمضان من السنة المذكورة وسميت قبته

بالحسينيه وعين فيها موسى بن حسن كنجنا
المشار اليه اماما راتبا للصلوات الخمس
والتراويح في رمضان وموذنا وسرابدارا
وسقا وذلك احيا لليالى الافراد
واشترى لها اراضي ووقفت عليها ولما
خرب القصر الذى عمر في تعز
وتهدم اكثره لنفسه ولم يمكن الانتفاع به
وصلت الاوامر الشريفه من حضرة الوزير
جعفر سنه اثنتين وعشرين والف الى كاشف
تعز في بيع الاته واحجاره واخشابه وما انطوى
عليه من حديد وغيره ويشترى بقيمته ارض
وتوقف على الحسينيه فبيعت الاته واحجاره
وجميع ما انطوى عليه واشترى ارض وجعلت
وقفا على الحسينيه لينتفع بغلتها ارباب
الوضايف اهل اقامة الشعاير الدينيه فيها
ثم لم يزل الخراب والاخراب يتتابع في بقية
جدران القصر المذكور ورسومه حتى اخرج
اساسه من بين التراب فلم يبق له رسوم ولا اثار
ولا اساس ولا جدار الى ان صار كانه لم يكنه
ثم حرثت عرصته بالاثوار واله الحرث
وزرعت فيه الزراعات وهكذا تفني الدنيا

١٠٢٢

والآثار ولا يبقى الا الله الواحد القهار فاعتبروا
يا اولي الابصار وفي سنه ست والف
ظهر الامام السيد قاسم في جهات
القبلة في الحصن المشهور شهاره ودعى الى
الامامه وكان ظهوره ومقره في الحصن المذكوره
وارسل جماعة من مقادمته لأن يتقدموا الى
اليمن الاسفل ممكا تبته يدعون اهلها
لطاعته ويامرونهم بالدخول تحت رايته
فمضت مقادمته اولا على الطوايف الزيديه
الذين هم في المملكة العثمانيه ليميلوهم
ثم يستميلون بهم البقيه لكونهم اسرع في
الميل والانقياد لما هو مقرر لديهم في الاعتقاد
فاما العيالي ما بين شهاره وصنعاء واما
الحماطي فقد كان وصل الى مدينة ذمار
قاصدا افساد اهل اليمن الاسفل فتفطن
له الوزير حسن وكتخدا ومتو عثمان سنان
فاجادا الراي في ان يبادرا لاطفاء هذه النار
وازالة هذه الفتنه وذب اهل البدعة عن
اهل السنة فارسل الوزير حسن بعد كل منهما
سردمة من العساكر المنصوره مع عقيد
من اولي الجمايل المشهوره فلزم العيالي في قريه

الدرب قريبا من ذمار وجي به الى صنعا بالذل
والصغار فسلخ جلده وملي تبنا. فامسى شخصا
واصبح شخصين للابصار وجعل عبرة لاولى
الاعتبار وتذكرة لاولي الادكار وضربت
اعناق من ساعده على الضلال والفساد واهلكوا
هلاك ثمود وعاد وما كان من الحماطي فلزم
في مدينة ذمار وقد كان امال جماعة من اهل
تلك النواحي والاقطار بنيناهم في حضرته وقد
تحالفوا على لزمه اذ سمعوا صوت مرتفع مقبل
اليهم مما يلي جهة صنعا وهو بعض مشايخ تلك
الجهة قد جا اليه متوديا طوعا فقام القوم الذين
هم في حضرته ظانين بانه سنان المشهور قد
اقبل من صنعا بعساكره وهمته فاقدموا على
الحماطي ولزموه مع مايه نفر او اكثر من جماعته
واحتفظوا به الى ان وصلت العساكر السلطانية
من صنعا لمقاتلته وكل ذلك خوفا من الليث المذكور
الكرار سنان المشهور فانتصروا على العاصين
بذكر اسمه فضلا عن حضوره بموكبه وجسمه
وهكذا رحمه الله تعالى كان لا يذكر اسم سنان
لعاص الا وذل ولا لخوف في يد جبار الا وارتعد
منه كل مفصل لكونه صلم كل جبار عنيد

وفتك

نزول الحجارة في سنة سنة ١٠٠٦

وفتك بكل شيطان مريد، فادخل الحماطي مدينة صنعا مقهورا، مذموما مدحورا، واودع في الحبس الى ان صار كاسر، وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر المحرم الحرام من سنة ست والف، حصلت حادثة عظيمة في بيت الفقيه الزيدية، وذلك انه حصل رعد وبرق وزجر عظيم، باصوات كالمدافع بل اشد منها من غير مطر، وذلك وقت العصر من اليوم المذكور، ثم نزل عقيب ذلك من السما حجران اسودان، فوقع احدهما في محل والاخر في محل اخر، وبين المحلين قدر مسافة ميلين، اذا حكّ احدهما خرج منه حكاكة صفرا كلون الذهب والاخر حكاكة بيضا كلون الفضة، فاطلعا الى حضرة الوزير حسن، وسئل العلما عن ذلك فاجاب الشيخ العلامة الفاضل، الراسخ الكامل وحيد عصره وفريد دهره، بقية العلما المجتهدين، الشيخ صديق بن محمد الخاص الحنفي الزبيدي، المفتي في اليمن رحمه الله تعالى، بان ذلك من قبيل العذاب، واستدل لذلك بايات ظاهره واحاديث باهره، وان سبب ذلك اما تهاون الناس في الدين، او ايذا اهل تلك الجهة لبعض

اوليا الله الصالحين • وغير ذلك • وجعل في ذلك
جوابا شافيا • وكلاما وافيا • نسال الله تعالى
السلامة من عذاب الدنيا والاخره • وفي
السنه السادسة بعد الالف • اظهر اهل
الحجرية الفساد والعصيان • والمخالفه والعناد
والطغيان • وكان رئيسهم في ذلك وداعيهم
الى هذه المهالك • الامير على الشرجبي وهو يومئذ
شيخ من جملة مشائخها • وانما ترقى الى الصحق
الشريف في ايام المرحوم الوزير جعفر في سنة
خمس وعشرين والف كما سيأتيه • فاجتمع اهل الحجريه في
ايام جمع سيدي الشيخ الفاضل شهاب الدنيا
والدين الشيخ احمد بن علوان نفع الله به امين
وعمدوا الى الطرقات • ونهبوا زوار سيدي الشيخ
نفع الله به • وسلبوهم واخذوا جميع ما معهم
حتى ساتر العورات • وتركوهم عرايا • بادية
عوراتهم بين البرايا • وهتكوا حضره سيدي
الشيخ نفع الله به • وقطعوا الطريق على الخاص
والعام • واستحلوا اموال الانام • وقتلوا النفس
التي حرم الله بغير حق • ولم يراقبوا خالق الخلق
ثم انهم قصدوا قلعه الحجريه التي هي في الوادي
تحت قرية يفرس • واخرجوا جميع من فيها من

عصيان الحجريه في سنه ١٠٠٦

الرهاس

40

الرهاين والمحابيس وكسروا المدفع الذي
كان فيها ثم بعد فراغهم من ذلك سولت لهم
شياطينهم ان يتقدموا الى القلعة القاهرة
ليخرجوا ايضا من فيها من المحابيس والرهاين
وينهبوا ما فيها من الخزاين فانعطف المذكورون
على جبل صبر وقهروا اهله وطلعوا قهرا عليهم
وصالوا على زراعات اهل صبر واشجارهم
وقلعوا اشجار البن واحرقوها حتى تركوها
كانها لم تكن فلم يمكنهم بعد ان تمكنوا
منهم وقهروهم الا مساعدتهم فوصلوا الى
جبل المَوادم المشرف على مدينة تعز والقاهرة
وصاحوا صيحة كما تصيح الرياح ثم نزلوا
على تلك العوارض في الضياح وانفذوا امرهم
على السواقي النازلة الى تعز فقطعوها تضييقا
على اهل تعز فلم يفدهم ذلك شيا ولما راوا
مدينة تعز صانها الله تعالى وحماها طاشت
عقولهم وسولت لهم انفسهم انهم سينهبوها
ويابى الله العزيز الحميد ان يهتك لها ركن مشيد
كانما عليها سور من حديد من عند الملك المجيد
تريد النفس أن تُعطى مُناها ويأبى الله إلَّا ما يريده
ونزل المفسدون الى جوانب المدينة مما ورا السور

ونهبوا المغربه والمداجر وصينه ولم يكن
حسد في مدينة لعزة الاشر ومد قليل من
العساكر مع كاشفها ذي الفقار بيك
وكان اذ ذاك اغا لم يكن صنجقا وانما
اعطي الصنجق في زمن المرحوم سنان باشا
حين اقامه كتخدا له في اليمن فقام الامير
ذو الفقار وجمع العساكر وخرج بهم الى
خارج البلد وفعل هنالك محطة وطلع الى
القلعة القاهره واخرج من الجبخانة المحفوظه
الزربطانات والات الرمي واعدها في مواضع
يعول عليها في الرمي عليهم منها وامر اغاة القلعه
بالرمي على المفسدين الى كل نجد بالمدافع
الصغار والكبار وجعل في النوبه في سور
لعزة الزربطانات في الدرب ورتب العساكر
للحرب فرمى بالزربطانات على المفسدين
فتفرقوا شذر مذر بعد ان هلك منهم بها
قوم لا تحصر ولم تزل الرماة ترميهم بالبنادق
والمدافع بالنفط والرصاص واسهم الغيب
ترميهم بالفاتحة والاخلاص ثم كر
الامير ذو الفقار على المفسدين كرة صادقة
باوليك العساكر اليسيره على اولئك الطوائف

الكثير

الكثيره ونصر الله عساكر السلطان على اهل
الاعتدا والعدوان وكم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله وطلع العسكر الى
اطراف الجبل وقتلوا من المفسدين قوما كثيرين
فانهزموا الى روس الجبال كانهم جراد منتشر
ثم ولوا على ادبارهم نفوراه ولم يستطيعوا حلوسا
ولا قرارا وهزم بعضهم بعضا ولم يهتدوا طرقا
ولا جبلا ولا ارضا فشردوا كما تشرد الرياح
وتكسروا في جميع الانحا الضياح واخبروا بعد ان
استانسوا واعتذروا بانهم كانوا يرون حوالي
تعز مملوة بالعساكر الاروام لا يحصى عددهم
الا الملك العلام وانهم حال هزيمتهم راوا عساكر
اقبلت عليهم كالليل المدلهم وكانوا يحسون
من بعدهم حال هزيمتهم بنقر حوافر الخيل من بعدهم
وبهدة عظيمة تتبع اثرهم كانها سيل العرم
من غير ان يتبعهم احد وانما ذلك مدد واي مدد
من الله الملك الاحد وعادة الله تعالى امداد
عباده الصالحين بملائكة كما ورد ولا غرو
في ذلك فان مدينة تعز حرسها الله تعالى
انطوت على عباد صالحين واوليا ذي كرامات
وبراهين وعلما عاملين راجحين ونقرا

فضل البرزنجي

وضعفا ومساكين، قائمين بالسنة والجماعة من ابتدا الاسلام الى قيام الساعة، تلقب ببستان الصالحين، حرسها الله تعالى بالاوليا والزهاد والاتقيا والعباد، وايد اهلها بالتوفيق والرشد والرشاد، وهداهم الى طريق الحق والسداد،

وفي سنه سبع والف وصل المقام الاكملي الامثلي الافضلي الباشا على الشهير بالجزايري الى ارض اليمن معينا فيها للوزير حسن، فانه استدعاه من اقليم الحبشه حين صارت احوال اليمن مرتجشه، فوصل المشار اليه في شهر رجب من السنة المذكوره، ونصب مخيمه في الحوض الاشرف حيثما تخيم من تقدم من السلف، فاقام في مخيم الحوض الاشرف ثلاثة اشهر، ثم توجه الى صنعا فاصلح البلاد وامن اقطارها، واذهب عنها الفتن واطفا نارها، ثم وجه اليه الوزير حسن ولايه وصاب وريمه وما والاها، فتوجه اليها متوليا اسفلها واعلاها، ووصل اليها وهي مغلقة بالفساد، مقفلة بالعناد، فدخلها عنوه، وقهر اهلها بالقوه، الى ان وصل الى دنوه فاجتمع عليه الباغون الهالكون واحاط به المفسدون والعاصون

والعاصون فرجمه كبيرهم بحجر اصاب به راسه
حتى اسقطه من جواده واذهب عنه الفراسه
فكانت هي السبب ولكل موتة سبب فعاش
حميداً اومات شهيداً رحمه الله رحمة الابرار
وتجاوز عنه مااقترف من الاوزار وفي
سنة ثمان والف في شهر رمضان المعظم
منها وقعت في بندر عدن فتنة عظيمة
كادت ان تكون وخيمة عميمة وهي ان الرهاين
والمحابيس الذين هم في الدار في وسط البندر
اعتدوا على اغاتهم الذي في الدار المذكوره وقتلوه
ثم اغلقوا ابواب الدار وعمدوا الى الجبخانه
التي فيها واخذوا ماكان هناك من السلاح
والباروت وشحنوا المدافع التي فيها وصاحوا
بعالي اصواتهم ولم يمكن الدخول عليهم لاغلاقهم
الابواب واستعدادهم للحرب ورميهم بالبنادق
من اراد الدخول عليهم واخرجوا القيود التي
في ارجلهم بعضهم لبعض وصاروا منتظرين
تزايد الفتنه وتعاظمها بوصول قبايلهم واهلهم
لاخراجهم من الحبس فاحاطت العساكر السلطانية
المرتبه في عدن بالدار المذكوره وكانوا كل من

اشرف من الرهاين من كوات الدار ورموه بالبنادق
من خارجها ، فقتل منهم يوميذ من قتل ، وكان
كاشف عدن يوميذ المقر الكريم سليمان
بيك ابن بيرم ، وقاضي الشريعة بها الافندي
محمد بن قطب الدين النهرواني ، فاجتمع
المذكوران هما وجماعة من رؤساء البلد
وكبرايها ، وتفاوضوا فيما بينهم من اجل هذه
الفتنة ، فاجمعوا الراي على ان تعطى الرهاين
والمحابيس الاذن في الخروج والذهاب الى البلد
وان يبذل الامان لهم على ان يذهبوا ولا يتعرض
لهم احد ، خوفا من ان تقبل القبايل اهل المحابيس
فيخرجونهم قهرا مع هتكهم البندر وتعاطيهم
فيه نهبا وضررا ، لكونهم لا يومنون حال وصولهم
من ذلك ، فيتعدى ضررهم الى جميع الممالك ،
فيهلك به من هلك ، ويهتك فيه من يهتك ، فاذنوا
للمحابيس في الخروج واعطوهم الامان بان
يذهبون حيث يريدون ولا يمنعهم من ذلك انسان
فخرجوا من الحبس هامتين بالفرار غير معولين
للخير ولا شمس ، ففاز بها وبالوصول الى قومه
من بادر بالخروج في يومه ، واعيد في الحبس من تعذر

لاجل

٤٣

لاجل الهدية ونتوجه في الغده فما كان
صبح اليوم الثاني الا وقد اقبلت الغارات
من العساكر السلطانية من جميع الجهات
فحمد الفرار من خرج في ذلك النهار ولبث
في الحبس من لم يتوجه بالامس لكن حصل ما
حصل من اللوم من حضرة الوزير حسن وكتخدايه
حضرة حسنان على الحاكم المذكور ومن وافقه على
الاذن للمحابيس في الخروج واعطايهم الامان
واتهموا ايضا بالمشاركة في اصل هذه الفتنة
والحركة وبرز الامر في صلب جماعة من الرهاين
الذي علم تصدرهم لهذه الفتنة واثارة الشر
الكامن **وفي سنة عشر والف**
تكبر على ولي الامر رجل من العسكر يسمى
دالي جعفر كان قد ارسل بشرذمة من العسكر
الى جهة رداع الى عند كاشفها وكانه قد حصل
فيما بينه وبين ولي الامر بعض خصام اورث في
القلوب إحنا وآلام ثم حصل فيما بين كاشف
رداع وبين دالي جعفر المذكور بعض جفا من اجل
بعض العسكر الذين جاوا معه فتعب من ذلك
وترتب مع جماعة من العسكر قدر ثلثمايه
او اكثر ووعدهم بانه سيغزوا بهم الى كل

سنة ١٠١٠

بلدٍ وبندر ويعطيهم جوامكهم والبخاشيش
من القروش والذهب الاحمر فخرج بهم على
جهة العدين والمخلاف الى ان وصل بهم مدينة
زبيد ولم تزل العساكر تتبعه وتزيد الى ان
بلغ معه قدر الف نفر من العسكر المحتكر وكان
كلما من بكاشف بلاد بلغ منه القصد والمراد
ولا يرتفع من بلده حتى يعطيه ماطلب واراد فلما
وصل الى زبيد ارسل الى كاشفها بان يحصّل له
جميع مايريد وكان يومئذ حاكمها
المقر الكريم الامير ابراهيم فخرج الامير ابرهيم
المذكور للقايد ويعزم عليه بالدخول ليضيفه
فيها ويعطيه مايقول وقد دبّر له انواع البلايا
وصنع له اسباب المنايا واباح الامير ابرهيم
سرّ ما صنعه الى الخزندار حقه فقط والى جماعه
من الاشباهيه اولي القلوب القويه فدخل
الامير ابرهيم هو والي جعفر المذكور وطايفه
العسكر المنصور فلما جاوز والي جعفر عتبة
باب زبيد داخلا اخذ الخزندار السابق ذكره
رمحه المهتد بيده وطعن والي جعفر طعنه
بين كتفيه حتى خرجت من صدره مع قطعةٍ من
كبده ثم ادركه الامير ابرهيم المذكور

واستل

واستل سيفه المشهور وضرب عنقه حتى
اسقط راسه الى القاع وصارت العساكر الذين
معه شاخصة ابصارهم مهطعين للداع واغلقت
الابواب دون من بقي خارجها من العسكر وضبط
الذين قد دخلوا المدينه وضرب عنق من هم
بالفتنه واثارة الشر ثم امر الامير بالندا
في الامان لعسكر الي جعفر واعلمهم بان هذا بامر
ولي الامر فسكنت الفتنة وخمدت نار المحنه
وقبل عذر العسكر الذين تبعوا الي جعفر
وعفى ولي الامر عنهم واقالهم بعد ان اعترفوا
بان الشيطان سول لهم واملى لهم وهكذا
عادة الله لهذه السلطنة الشريفة العثمانية
ان كل من تكبر عليها وظن انه ينجو منها يصبح
كانه هباء منثورا ويمسي هو ومن تبعه في اسفل
ويل وثبور ودامت ولاية الوزير
حسن في اقليم اليمن خمسة وعشرين
سنة الى اخر السنة الثانية عشر من بعد
الالف ثم وصلت الاوامر الشريفة السلطا[نية]
من الابواب العالية الخاقانية والحضرة الرفيعة
السلطانية حضرة مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم مولانا السلطان

احمد خان بن محمد خان عليهما ازكى
الرحمة والرضوان والمغفرة والغفران وحف
ضريحه بروائح الروح والريحان وجعل
السلطنة في عقبه خالدة تالدة الى اخر الزمان
فوصلت البرات الشريفة من حضرته
المنيفة للوزير المعظم المشير المكرم
والدستور المفخم ابو محمد الوزير
سنان باشا بابكلربكية في اقليم
اليمن عوضا عن الوزير حسن هو اعطي الوزير
حسن المشار اليه ولاية مصر المحمية ببركة
حسن نيته وسيرته المرضية فقام الوزير
سنان بضبط المملكة اتم قيام في اكمل راي
واحسن نظام مع انه هو الضابط لها فيما
تقدم والمصلح لما خرب منها وتثلم فقد
ضبطها ضبطا جيدا من اول وصوله الى اليمن كتخدا
وكان وصول البرات الشريفة للمشار اليه بالبكلربكية
المنيفة في سنة ثلاث عشرة والف فكان
هو احق بها واهلها لكونه قد صرف همته في اصلا
مرشد وصلها وحلها ولم يزل في مدة ولايته
يسدي الفضل والكرم والجود الى كافة العلما
والصلحا واهل التكايا والمقيمين في الربط واهل

الروا

سنة ١٠١٣

45

الزوايا وله مآثر عديدة ومساعي حميده من ذلك انه لما حصلت الراجفه الكبيرة والزلزله الشهيره في ديار اليمن في السنه المذكوره تصدق بجمله من الامواله واعتق جملة من الرقا وامر الى كل بلد بان ينظر ما خرب فيها من المساجد والترب والتكايا ويرفع ذلك الى حضرته الشريفه مع بيان ما يحتاج اليه لتعميره بمعرفه اهل الخبره والمعرفه فطيفت الجوامع والمساجد والترب وجميع اماكن العبادة والقرب وخمن ما يحتاج اليه للتعميره ورفع ذلك الى حضرة الوزير فارسل الى الكشاف اموالا جزيله من خالص ماله ومحض نواله لاجل تعمير بيوت الله تعالى فعمرت ببركته جميع الجوامع والمساجد والمدارس والربط والترب منها في مدينه تعزه قبة سيدي الشيخ الفاضل العالم العامل ذي الكرامات والبراهين والاشارات جمال الدين الشيخ عبد الهادي محمد بن علي السودي صاحب مدينة تعز نفعنا الله به واعاد علينا من بركاته اخربت الى الاساس ثم اعيدت باحسن مما كانت وارفع واكبر واوسع وزيدت من غربيها حويده ومن يمانيها صحن

عمارة قبة الشيخ عبد الهادي

عظيمه وخزن مسقف ومن جهه سرقيها
صرحه كبيره وقباله بابها الشرقي خزنه
ثلاث قباب وفي الصرحه الشرقيه هذه
بركه تجتمع فيها الما للوضوء وسقايد للشرب
وتحت هذه الصرحه ايضًا حويه محوطة
واسعه وفي طرفها مقهايه وقف على
التربة الفاضله ودكاكين من خارجها
موقوفه ايضًا على التربه المذكوره فصارت
عمارة عظيمه واسعه جسيمه لم ير احسن
منها ولا اوسع منها ولا اشرح منها في مدينه
تعز سلوة للخواطر وجلوة للنواظر تزيل
الهم عن المهموم وتفرج الغم عن المغموم
مع ما تحصل للزايرين من انفاس سيدي الشيخ
نفع الله به الهابة بالروايح الطيبة لمن زار عمره
وحضر حضرته وسوحه وقد قال
رضي الله عنه في بعض قصايده المنظومه
على معان دقيقه واشارات مبنيه على الطريق
والحقيقه ما لفظها زرني اعلمك الهوى وفنونه
واشتم انفاسي يزل عنك العناء وكانت
هذه العماره المباركه بمباشره المقر الكريم
محمد بك الكردي كاشف تعز حين
وكان

46a

وكان اذ ذاك في رتبة الاغوية وترقى الى
الصنجق الشريف ببركة سيدي الشيخ
نفعنا الله به وبنيته الصالحة وهمته العلية
فقام بعمارة هذه التربة المباركة اتم قيام
واكملت بعون الله على احسن كمال واجمل تمام
واتم نظام وقام المشار اليه بتعمير سائر
الجوامع والمساجد والمدارس بالجد والاجتهاد
لحسن سيرة وصفا سريرة وصالح نية واعتقاد
وله حفظه الله تعالى واطال عمره محبة
في العلما والفضلا والصلحا محسن اليهم كل
الاحسان منعم عليهم بغاية الانعام والاكرام
والرعاية والامتنان ٥ وله ايضا مآثر
حسنة ومساعي مستحسنة فعلها وتذكرة
لنفسه من خالص ماله ومحض مناله ينبغي
ذكرها هنا منها السمسرة العظيمة
المشتهرة التي انشاها في مدينة تعز يماني
سمسرة الامير علي جعلها سبيلاً للمسافرين
وماوى ومقيلا للنازلين وجعل فيها حافظا
وكناسا وسقا وسراجا دايما وجعل
من خارجها دكاكين وقفها على مصالحها
وعين اجرة اهل خدمتها من كرا الدكاكين

المذكوره وصان بها كثيرًا من بيوت اهل
البلد عن سكون العساكر فيها والمسافرين
وجعل في ذلك بصيرة شرعية تقتضي الوقفية
وهي مسطوره في السجلات الشرعية بمحكمة تعز
وصار المسافرون يصلون اليها وينزلون فيها
وليس عليهم مقابل سكناهم وحلوسهم فيها الا
الدعا له بالبقاء ومزيد العز والعمر والارتقاء
جعل الله عاقبته الى خيره وحماه من كل شر
وضير ثم لنرجع الى ما كنا فيه
ومن ماثر الوزير سنان باشا المشار
اليه بذل الصدقات التي كان يرسلها الى كافة
العلما والفضلا والسادات في اول شهر رجب
الحرام الفرد الاصب والى ساير الربط والترب
وكان رحمه الله تعالى يرسل لكل احد باسمه
صرة يكتب عليها اسم من هي له ويضع عليها
مهره ومنها السكة الكبيرة النقية
الشهيرة التي ضربها في مخيمه الشريف بتخزيمه
في اول جلوس مولانا السلطان الاعظم والخاقان
الاكرم صاحب السيف والقلم مولانا السلطان
احمد خان رحمه الله وفي اول قيام الوزير سنان
بالملك بكبه في اليمن وكانت كل اربعين بقشه

منها

منها اوقيه كامله بل والثمانيه والثلاثين من
البقشه منها اوقيه ايضا وارسلها الى جميع
البنادر والافاق والمداين والاسواق
وتعامل العباد بها في جميع الاقطار والبوادي
والامصار ورخصت عند ظهورها جميع
الاسعار وكذلك ضرب المناقير النحاس
الكبار وكان كل منقير منها اربع تفالك
وكان صرف البقشه الفضه السلطانيه اربعه
مناقير سنانيه ارسلها الى جميع البلاد
الجبال منها والوهاد وهي باقيه الى الان
توصف باسمه الشريف في كل مكان ويقال
هذه البقشه سنانيه وهذا منقير سناني الى
ان المناقير المذكوره احتفظ بها الناس لكبرها
ووجود النفع بها وكثره الرغبه فيها
وصار الناس يتعاملون بها في وقتنا هذا كل
ثلاثه منها ببقشه فضه سلطانيه وفي اثنا
ولايته رحمه الله تعالى دبر التدبير الثاقب
واجاد الراي الصايب في اخراب قلعه براخ
التي كان ابتناها هو في اول قيام الوزير
حسن لكونه راى ان لا فايده فيها ولا مصلحه
تعود منها فامر بهدمها فهدمت واذهبت اثارها

خراب قلعه براخ

واسدادها ودورها حتى عادت كما كانت
وكان هدمها على يد المقر الكريم محمد بك
الكردى السابق ذكره اطال الله بقاه
وهو اذ ذاك كاشف بعز ايضا وفي
اواخر سنه ثلاث عشره والف
وصل الى اليمن شجر الطنباق
الذى انهمك الناس فى شرب دخانه
واول من وصل به الى ديار اليمن الشيخ على
المغربى الحكيم قيل من ارض المغرب وقيل
من ارض الهند وجا المذكور بشى من بزره
فاستنبت فى ارض اليمن فنبت وصلح ونبت
وكان اول ظهوره بباع الاوقيه منه بقرش
فضه ابو مشط عن اربعه وستين كسر فضه
وبلغ باكثر من ذلك ولما استنبت فى جميع
البقاع وملا البلاد وشاع بيع الرطل منه
وهو سته عشر اوقيه بنصف كبير وغلبت عليه
التسميه بالتتن بفوقيتين مرفوعتين ثم
نون ساكنه وهى كلمه تركيه معناها
بالعربيه الدخان واخبر الحكما ان فى شرب
دخانه الطنباق المذكور منافع منها انه يذهب
الغشاوة الحاصلة فى العينين من الرطوبه

التتن

قصة صاحب الصافيه

وتثبت لحم اللثة بين الاسنان ويحلل النزلة
الحاصلة في الراس ويدفع الريح من البطون
ويهضم العيش ويقطع البلغم الكامن في الصدر
وناهيك به نفعًا في ذلك واتخذ الناس لشربه
الآت واخترعوا لذلك هيئات فمنهم من يشربه
مجردًا عن الما ومنهم من يشربه بالما ولكن
الهيئة المجردة عن الما انفع واسرع الى النفع
واقطع وهي التي كان يستعملها الحكيم الذي
جابه والحكم فيه انه مباح وفي سنه
اربع عشرة والف ظهر رجل في جهة العدين
في قرية الصافيه يسمى الشيخ عبد الرحمن
الصافيه اظهر اولًا النسك والعباده وتخلق
باخلاق السادة حتى جذب الناس اليه
واقبلوا لزيارته من كل مكان ثم ظهر له مظهر
عجيب وشان غريب حتى شاع خبره في جميع
الاقطار وجا الناس يهرعون اليه من كل
مكان من البوادي والامصار وكان يجتمع
لديه من الناس في كل يوم قدر مايتي نفر او اكثر
ثم يذهبون ويأتي غيرهم ومال الناس اليه
ميلة واحده وكان يجتمع اليه الرجال والنسا
مختلطين ويحضر لديه من اهل الطرب واللهو

قوم كثيرين وحكي به انه اذا حاكا
شخص نفسه بشي في طريقه تخبره عنه وصوله
اليه بما حاكاه نفسه كما كانت الكهان في اول
الزمان وانه كان لا يخطر ببال احد منهم في حضرته
شي الا واحضره له في الحال وتفقر له جملة كبيرة
من الناس وكانت اشاراته وكراماته لفقرايه
انه يامرهم باصطياد الحيات والثعابين الكبار
والصغار ذوات السموم القاتلة والاخطار
ويامرهم باكلها وكان فقراه يلزمون ما عظم
من الحيات والثعابين وياكلونها ولا يضرهم
شي من سمومها ومن كراماته لفقرايه ايضا
اكل الزجاج وكان يامرهم باكله فياكلونه
ويبتلعونه الى بطونهم كما ياكل الانسان الخبز
والحلوى ولا ينالهم من ذلك ضرر ولا بلوى
لكن حكي عنه انه كان يختلي بالنسا الاجنبيات
ويحصل بين يديه الفحشا والمنكرات فلا شك
ان هذه الاشارات التي تصدر منه انما هي على سبيل
الاستدراج كما ورد في الخبر الصحيح في قصة
الدجال او من طريق الكهانة كما كان عليه
الكهان قبل مبعث سيد ولد عدنان صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان ذلك من طريق الولاية

للزم

٤٩٥

الحزم ان يكون المذكور متصفا بصفات الاولياء ويتحلى بحليه الابرار والاتقيا ٥ ولما كثرت من المذكور هذه الخصال ٥ وشاعت عنه في الافاق هذه الفعال ٥ واتاه القاصدون من جميع الجهات ٥ وصار يجتمع لديه من الناس ما لا يجتمع في اكبر المجموعات ٥
ارسل اليه الوزير سنان ٥ جماعة من العرب صحبة عقيد لهم ليأتوا به الى حضرته ويحقق في سيرته وطويته ٥ فلما وصل المذكورون اليه ٥ واحاطوا به اظهروا انما امروا به عليه ٥ فاراد حينئذ ان يبدي كرامة يخوفهم بها فلم يقدر على شي مما كان يبديه للناس قبل ذلك ٥ ولم يثبت له من حال وصولهم اليه تصرف ولا اشارة ٥ بل ذهب برهانه ٥ ونفر عنه شيطانه واعوانه ٥ وسلب تصرفه الباطن والظاهر ٥ وبطل ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ٥ فجعل حينئذ في عنقه الزنجير وطلع الى حضرة الوزير ٥ فلما قربوا به من مدينة صنعا اعلم الوزير سنان بذلك ٥ فارسل اليه ثقته الترجمان يقول له بلغ مولانا الوزير سنان ٥ انك صاحب كرامات وبراهين واشارات ٥ وانك جذبت الناس اليك افواجا بافواج ٥ وامرتهم باكل الافاعي والثعابين والزجاج ٥ وصار يجتمع لديك من الانام ما يخشى

ريس

منه ان تشوق لك نفسك بانك امام ومرادة نختبرك
في بعض الكرامات والبراهين ليكون من ذلك على
يقين فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فقال له بذلك
فلم نجد جوابا غير قوله ليس لي كرامة ولا اشارة ولا
علامة فقال له الترجمان انك اذا لم تات باشارة فاعلم
بانك مقتول فماذا تقول فقال لست بذي اشارات
ولا براهين ولا كرامات وانما انا رجل فقير فاعملوا ما
شيتم انه بما تعملون بصير فرجع الترجمان الى
حضرة الوزير سنان بجميع ما جرى من الحديث
وكان فثارت حينئذ الحمية السنانية صيانة
للمملكة العثمانية عن امالة عقول العامة
في مثل هذه الكهانة والشعبذة الشيطانية فبعث
اليه جلادا قد نزعت من قلبه الرحمة ليسلخ
الجلد عن اللحمة فسلخه والعين ترى العين
وصيره بعد ان كان واحدا اثنين ثم ادخل الى
صنعا المزينة بهذه الهيئة المهينة ولا شك في
ان ذلك بالهام رباني الهمه الله الوزير سنان
لكون عبد الرحمن الصانفة المذكور قد صدر منه
ما ينافي الاسلام والايمان وذلك انه انكر
الشرع وامر باكل ما تعافه النفس والطبع وحلل
المحرم في اجتماع الرجال بالنسا الاجنبيات عن

اباح تام

المحرم

المحرم، فقد استوجب هذا العقاب، ولا شك ان
ذلك في الكتاب، وانما كانت تلك الحالات المنكرة التي
تصدر منه الا سببا لما قدر في الازل، وطريقا
يتوصل بها الى ما وقع به ونزل، ولكل موقتة سبب
وانما الفكرة والعجب من عبد الرحمن الصابية
وما كان عليه من الكرامات والاشارات الكاذبة
في الايام الماضية، حيث بطلت اشاراته، واضمحلت
كراماته، وتصرفاته وكذباته لمجرد وصول
رسل ولى الامر اليه، واظهارهم الامر الشريف عليه
حتى ان فقراءه الذين قد كانوا تفرقوا في الاقطار
وياكلون الزجاج والافاعي الكبار، زال
عنهم التصرف في ذلك، وهربت منهم الثعابين
في جميع المسالك، وصاروا كل من اقدم منهم
على لزم شيء من الثعابين والحيات، انعطفت
عليه ولدغته ومات، وثار سمومها حينئذ
في بطونهم وهاج، وتقطعت افواههم واكبادهم
من اكل الزجاج، ولكن لا عجب من ذلك فان
صاحب هذه السلطنة العثمانية، هو صاحب
الكرامات الربانية، والاشارات والبراهين
اللدنية، وكذلك وزراؤه فانهم مستمدون
بمدده، وايديهم من تحت يده، وهكذا كل

من كان امره من امر الله ، واقامته باقامة الله
فان التفاته على ذوي العلل والجبل يكون
سلبا لهم وطمسا ، كما علم لنا من قصة
العصى وموسى ، ولم يزل المرحوم الوزير سنان
عليه ازكى المغفرة والرضوان ، يتتبع كل
من افسد امورهم بافساد ، فياخذه قبل ان يطغى
فى البلاد ، وجميع حركات الوزير سنان
فى اصلاح البلاد والعباد ، وذب اهل البغى
والفساد ، قد سبق ذكره وتقدم فى ولاية الوزير
حسن ، فان الوزير سنان هو الذي اصلح البلاد
ومهدها وسد خللها وخللها وشيدها ورتب
المملكة فى اليمن ترتيبا مكينا ، وجعل لكل
امر من امورها اللازمة المتعلقة بها طريقا واضحا
مبينا ، فصارت جميع حركاته وسكناته للعباد
قوانين ، ومنهجا جليا للاولين والاخرين ، فلما اعطى
لبكلربكية استقلالا فى اليمن ، سار فى الناس سيرة مرضية
فى سيرة حسنة ومسلك حسن ، ولقد بذل نفسه
رحمه الله تعالى فى زمن قيامه كتخدا للوزير حسن
فى اصلاح اكناف الديار اليمانية ، وتوسيع
اطراف المملكة الخاقانية ، واستاصل بهمته
العالية ، وتوصل بسياسته السامية ، الى اخذ

51a

جميع القطاع للطريق فاني بهم الى حضرته
من كل فج عميق وابادهم قتلاً وضرباً وحبساً
ونهباً حتى لم يدع في اقليم اليمن مفسداً ولا
معيناً على الفساد ومسعداً بل اجلاهم عن البلاد
واراح من ضررهم كافة العباد واصلح بهمته
العاليه جميع البلاد العاصيه منها ما لم
يفتح قط من قبله ومنها ما قد كان فتح واطاع
ثم استحوذ الشيطان ثانيا على اهله فتوجه عليها
بنفسه وعساكره وبذل في اخذها اكثر خزاينه
وذخايره وجد في خدمة السلطنة واجتهد
الى ان صلح ببركته جميع ما قد كان فسد فمن
ذلك ولاية الحجرية السابق ذكرها وولاية يافع من
نواحي المشرق لم يفتحها احد قبله اصلاً لصعوبتها
وبعدها ووعورتها لكونها جبال الاشواهق
وشعوبا ومضايق وبلاد رعمه ووصابه وعتمه
والقفر واكثر بلاد الشرق وخنفر وساوالاها
وبلاد القبله اسفلها واعلاها اخذ ذلك كله
قهراً وجبراً وقسراً فلم يستطع المفسدون
بعد ذلك فساداً ولا بغياً ولا عناداً ببركة
حسن تدبير الوزير سنان وتاييده امور المملكه
الى اخر الزمان رحمه الله رحمة الابرار واسكنه

الحنة دار القرار ثم ثابت من اقامته
بكلربكياه فى اقليم اليمن ثلاث سنين ونصف
واما مدة خدمته للسلطنة الشريفة فى
اليمن فهي من ابتدا ولاية الوزير حسن
فى جملة مدة تصرفه كتخدا وبكلربكيا
ثمانية وعشرين سنة وله رحمه الله تعالى
مناقب لا تحصى ولا تحد ولا تستقصى وفى
شهر جمادى الاولى من سنة ست عشرة
والف وصل من الابواب العالية والاعتاب
السامية محافظا لاقليم اليمن الازهر ذو الحظ
الاوفر والقدر الاكبر والسعد الميسر
الوزير جعفر باشا فوصل
المشار اليه بالخير والسعد والاقبال والعز
والفضل والافضال وكان قدومه مباركا
عليه وعلى كافة اهل اقليم اليمن ووقته
خير وقت وزمنه احسن زمن ولما وصل
ركابه السعيد الى محروس زبيد نظر فى امر
العباد ونشر جناح العدل فى اقطار البلاد
ورفع عن اهل التهايم ما كان يطلب فى دائر
النخيل وميت البهايم ضد ما كان فى الايام الماضية
تطلب منهم ما هو مكتوب فى الدفاتر الخالية

رماهو

52 a

فيما هو مفتش ومقدر في كل عود من النخيل
او راس من البقر فيكون مكتوبا فيها اسم شخص
ومعه من النخيل كذا ومن البقر كذا ومقرر
عليه في كل بقرة شي من النقود وهكذا على النخيل
في كل عود فيفنى اكثر الاشجار ويموت اجزل
الابقار وقد يفنى كلها ويتبعها اهلها ويتركون
من خلفهم ذرية ضعفا فقرا لا يملكون نخيلا ولا
بقرا فيطلب منهم ما هو مكتوب على اصولهم في ذلك
الدفتر حسبما كانوا يملكون سابقا من النخيل والبقر
ولا يجدون بدا من تسليم ذلك ولا يلقون عذرا يخلصهم
عما هنالك فيذهبون يحترفون في ساير الحرف
ليناذوا ما هو مطلوب منهم على ما مضى وسلف
فتضرروا بذلك غاية التضرر ولم يمكنهم لاجل عولهم
هرب ولا تزور فاذهب عنهم الوزير جعفر
رحمه الله تعالى هذه المظلمة المطلوبة على المفقود
ولم يبق عليهم الطلب الا فيما هو موجود فهذه
صدقة باقية وحسنة يسكنه الله بها جنة عالية
ولما وصل ركابه الى الحوض الشرقي وذلك في
اواخر شهر جمادى الاخرى من السنة المذكورة
نشر جناح العدل والاحسان واذهب عن
العباد الجور والعدوان وازال ما كان

وعليه

52b

ا

يطلب من اهل جبل صبر في كل
سنة من قطعة البن اليابس المحنة التي
اخربت ديارهم واذهبت اثارهم وشردتهم من
بلد الى بلد وفرقت منهم شمل الوالد عن الولد
واستمر الحال فيما تقدم على هذا المنوال ومع
تكرر السنين والاعوام وتداول الكشاف
والحكام خرب البن ويبست اشجاره وقلت
محصولاته وثماره وحصلت عليه الجوائح السماويه
وتعدت اليه الجوارح النفسانيه سيما حين طلع
اهل الحجريه الى جبل صبر في سنة ست والف
فانهم طفقوا بالبن قطعا لاشجاره وتحريقا لجذوعه
وعروقه واثاره فال جميعه او اكثره الى التلف
ولم يبق منه الا اليسير الذي لم يتمكنوا من قطعه
واحراقه وتلعه ولم يعذروا من تسليم القطعه
وكان يوخذ جميع الموجود من البن حق الرعايا مع حق
الاوليا وحق الاوقاف ثم يوخذ منهم القيمه لتمام
القطعه القديمه وضعف حالهم وتفرق شملهم
وقل احتيالهم ومات من الجوع والبرد اطفالهم
وبدت من العري عورات الفقرا والضعفا من
الرجال والنسا وهم يرجون بلعل وعسى الى ان
من الله بالكتبه الاكبر فقدم الوزير جعفر

فاذهب

١

فاذهب عنهم بهذه الغمة وكشف عنهم ظلامة
هذه الظلمة وقد سمح بذهابها جميعها وحين
اخبر بسبب اصلها حين وضعها لكن ان
جماعة من عقلائهم راوا بان رفعها من اصلها
لا يدوم فان قبولهم رفع ذلك من اصله طمع
مذموم فطلبوا من عدله ان يقبل منهم
الموجود بكرمه وفضله لتدوم عليهم معدلته
الى اخر الزمان ويجريهم على ذلك من ياتي من
بعده من الملوك الكرام اولي العدل والاحسان
فاستصوب ما استصوبوا واجابهم الى ما طلبوا

وأمر بأن يكون يعرف ثمرة البن

في جبل صبر مباشرون عارفون بغلة البن
مقدرون مع كاتب من قبل الكاشف
ومندوب شرعي من قبل حاكم الشرع ثقة
ثقة عارفة ينظرون بالحق فيما بين صاحب
الدولة والرعية ويخمنون لجانب السلطنة ما
هو موجود من البن ويتركون للمالك بقيته
مع اخراج حق الاوقاف وما هو لجانب التكايا
والترب والصوفية والعلما والاشراف وجعل
بايديهم في ذلك مراسيم كريمة واوامر شريفة
مقررة مستديمة خلدت في بطون السجلات والدفاتر

53b

١

ليمر عليها وتجري بهم بموجبها كل من آتى من الممالك بكية
الكرام كابرًا عن كابر من هذا الوقت الى الوقت الاخر
فاستمرت الحالة على هذا المنوال يوجد منهم الموجوده
ولا يطالبون بالمفقود فهذه صدقة باقية وصحايفه
الى يوم الدين وحسنة يسعد بها هو ومن اجراهم
عليها الخلود في عليين ثم على مضي ايام قلايل
من وصول الوزير جعفر الى مخيم الحوض الاشرف
تقدم الوزير سنان من صنعا الى محروس تعز متوجهًا
الى بندر المخا بموكب معظم وجيش عرمرم
فان العساكر كانت كلها صحبته ركابه لمحبة الخلق
له حتى هم اكثر عساكر اليمن وكبرايها ان يتوجهوا
صحبته الى الابواب العالية لكنه رحمه الله تعالى لم
يساعدهم على ذلك فمنهم من الزمه الرجوع من تعز
ومنهم من بعض الطريق واخرهم من بندر المخا مع
بذل الرعاية لهم والكرم والجود والسخاء ولما وصل
رحمه الله تعالى الى تحت عقبة ابي شهاب حين نزوله
نزل من صنعا قاصدا الذهاب اخذ ذات اليمين
وطلع من وادي الشجرة ونصب مخيمه الشريف قبلي
مدينة تعز ما بين باب الشيخ موسى والمصلاة واقام
في مخيمه هذا خمسة ايام وخرج جميع اهل مدينة
تعز لزيارته وتقبيل اياديه سيما العلما والفضلا

والرؤسا

والرؤسا والعقلاء فيونسهم ويراعيهم وينعم
عليهم بجزيل الانعام ووافر العطا والاكرام
ثم توجه رحمه الله تعالى الى بندر المخا ولما وصل
الى البويب ارسل اغاتا من اعوانه المومنين سمي
ديوانه حسين بجملة كثيرة من النقدية قيل انها خمسة
الاف حرف وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر والحاصل
انها جملة كثيرة لا تحصر وامره بان يتوجه بذلك الى
حضرة سيدنا الشيخ القطب الرباني والغوث الصمداني
شهاب الدين الشيخ احمد علوان نفع الله به امين ويفرق
ذلك في تربته الفاضلة صدقة مقبولة على فقرا بو اللايذين
بجنابه فتوجه المذكور بذلك الفتوح الى ذلك الشيخ وجمع
جميع الفقرا واهل يفرس وما قرب منها من المساكين
والقرا وفرق ذلك عليهم غرفا لا بعدد واستوعب
جميع اهل تلك النواحي ذكورا واناثا بحيث لم يحرم
من هذه الصدقه احد تقبل الله صدقته وضاعف
اجره وحسنته وتوجه هو على رسله الى بندر
المخا فاقام هنالك اياما قلايل ثم فاجاه الاجل
المحتوم وتوفاه الحي القيوم ونقله الله من هذا العالم
الفاني الى العالم الدايم الباقي ودفن جسده الشريف
المرحوم برحمة الملك اللطيف عند ضريح سيدي الشيخ
الماجلي الاكملي الافضلي علي بن عمر الشاذلي صاحب بندر المخا

انفع الله بستره ، وتولى دفنه ولده المقتفى الكريم
العالى النخيم ، النجيب الرشيد الحليم محمد بيك
بن الوزير سنان ، فاصرف وتصدق عن والده جملة
من الاموال هو نبت بثوت اهل الرياسة والكمال
انبته الله نباتا حسنا ، راقت بوجوده لاهل اليمن
قلوبا واعينا ، ورحم والده رحمة الابرار ، واسكنه
الجنة دار القرار ، فى جنة عالية تجرى من تحتها الانهار
ثم بعد ان فرغ الامير محمد من دفن والده وتجهيزه الى
دار اخرته ، اقبل على جماعته وحاشيته ، وقرر
كلا منهم فى مرتبته على عادته ، ثم اشار بالتقدم
الى حضرة الوزير جعفر باشا ، فتقدم هو وجماعته
وعسكره وحاشيته صحبة الامير احمد بيك الحميدى
الشهير بالشرعبى ، وهو اذ ذاك اغا لم يكن صنجقا
وانما اعطى الصنجق الشريف فى الحوض الاشرف بعد
طلوعه مع ركاب الامير محمد بن الوزير سنان من المخا ، ثم المذكور
احمد بيك المشار اليه كان ارسله الوزير جعفر من
الحوض الاشرف حال وصول الخبر بوفاة المرحوم الوزير
سنان باشا ، لاجل تحبير خواطر من بعده وجمع كلمتهم
ورايهم على راى واحد ، ثم بعد وصول الامير احمد الشرعبى
المذكور الى مخيم الحوض الاشرفى صحبة ركاب الامير
محمد بن الوزير سنان ، انعم عليه الوزير جعفر باشا بالصنجق

الرسيد

الشريفة فصار يدعى احمد بك وكان له محل
عظيم لدى الوزير جعفر ونال منه الحظ الوفير
والقدر الرفيع الاكثر ولم يزل على ذلك الى ان
ظهر منه ما ظهر فانفذ الله فيه ما قضا وقدر
ولما وصل الامير محمد بيك بن الوزير سنان
الى حضرة الوزير جعفر تلقته الامرا الاكابر والاعوان
والعساكر فكانت عيون العباد تارة تؤذن بالهكام
وتارة تبتسم استبشاراً وضحكا فكونها باكية فيما
دهاهم من الحزن فى وفات من فات وكونها ضاحكة
فيما حصل لديهم من السرور برؤية ولده من بعده
فكان سناناً ما مات فنصبت الامير محمد بن الوزير
سنان بخدمة الشريف الازهر فنال نعيم الوزير جعفر
وكان له جعفر باشا اباً شفيقاً ووالداً حقيقياً
ومربياً رؤفاً رفيقاً ونظر فى امر تربيته كنظر الوالد
ولده وهو عظمه ووقره تعظيم الولد والده واجرى
الوزير جعفر عليه وعلى حاشيته واهل بيت والده
فى ساير الشهور والايام عوايدهم من الجوامك السلطانية
مع الاكسيه والجرايات الكاملة وغير ذلك فى جميع
القسوط والاعوام مع استغنايه عن ذلك وعدم
احتياجه والتفاته الى ما هنالك لكن له حقوق على
السلطنة توجب له مزيد الرعاية والاكرام ومن

هو من بيت الملك حاشا ان يظام • وفي شهر
رمضان المعظم من السنه السادسه عشر بعد الالف
انعم مولانا الوزير جعفر • على الامير محمد بيك
الكردي • بالصنجق الشريف السلطاني • وهو اذ ذاك
كاشف تعز وما اليها • فزف اليه الى القصر السعيد
بتعز • واقيم في الميدان تحت الكشك المشرف من
القبة • وطفق الامير محمد المشار اليه نثرا على الصنجق
الشريف باواني الفضة مملوة نقدا ذهبا وفضه •
اكراما للصنجق الشريف • وتعظيما للمنصب العالي
المنيف • فاستغنى يوميذ الكثر فقرا البلد من ذلك
النثار • مع تلك الطاسات المعمولة من الفضه والنحاس
ثم ادخل عليه الى الديوان فالتقاه بالاعزاز والاكرام
واخذ بيده • واتخذه سندا لعضده • وضربت بين يديه
النوبه السلطانيه • وانعم على الواصل به اليه بافخر
الملابس البهيه • واجازه اجزل الجوايز السنيه •
ولما اراد الوزير جعفر باشا التوجه الى محروس صنعا
وجه ولاية تعز وما اليها الى اجل الاغوات الكرام
قدوة الاكابر الفخام احمد اغا الشريف •
عوضا عن المقر الكريم محمد بيك الكردي المشار
اليه • وذلك في اوايل شهر شوال الكريم من السنة
السادسة عشر بعد الالف • وهو من اجل فوايده

داع.

رالعز تخواصيته • صاحب رشد ورشاد • وحلم
وسداد • اكمل الاغوات عقلا • وافضلهم علما
وفضلا • وقام بضبط البلاد اتم قيام • ودبر
امور العباد احسن تدبير واكمل نظام • ونشر
جناح العدل في البرية • وسار في الناس سيرة
مرضية • وكانت مدينة تعز وبلادها في ايامه المباركة
خضرة نضرة • طيبة زهرة • وله فيها ماثر حسنة
وصدقات مستحسنة • منها العمارة التي ابتناها
في رباط الشيخ الفاضل • قطب دايرة الافاضل •
الغوث الرباني • الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني
نفع الله به المعروف بجوار المدرسة الصلاحية في
مدينة تعز • وذلك لاجل اقامة السيد الفاضل الصالح
الناجح الكامل • شهاب الدين السيد احمد السندي
واعتكافه بالمكان المذكور • ومنها البيت المشهور
الذي ابتناه لخالص ماله • ومحض منالة • شرقي القبة
الحسينية بتعز بناها احسن بنيان • وشيدها احسن
تشييد واتقنها احسن اتقان • مشيد الجوانب والاركان
ولما اكمل عمارتها في غاية الكمال • اوقفها
على مصالح تربة الشيخ الفاضل • العالم العامل
علم الاواخر والاوايل • جمال الدين الشيخ محمد
الشمسي • باالحاج مقاتل المعروف • تربته

في الاحيناه • وجعل سكنلها لمن يصل الى مدينة من
من ارباب الدولة الكرام • وعين الكرا اربعين كبير
في كل شهر مسلمه كاشف تعز من عن مقاله المشتري
بدسليطها لاسراج تربة الشيخ محمد مقاتل • واستمر
ذلك الى الان • والى اخر الزمان • انشا الله تعالى • فلم يزل
الكشاف يعني يسلمون الكرا المذكور من عين مالهم
لقيم التربه المذكوره • مقابل سكون من سكنها من ارباب
الدولة • سوا سكن فيها احد او لم يسكن • وانتفع بسكناها
الواصلون • واصطانت بها بيوت اهل البلد • وحصل
الانتفاع لجانب التربة المذكوره الشيخ مقاتل بالكرا الحاصل
جزاه الله خيراه وجعل جنة الفردوس له ثوابا وجزا واجراه
وفي اوايل شهر شوال المذكور توجه الوزير جعفر •
الى محروس صنعاء • ولم يزل رحمه الله تعالى في طريقه
ينصف المظلومين من الظالمين • ويذهب عن الرعايا ما
ثقل من المطالب • فوصل مدينة صنعا بالعز الدايم •
والسعد القايم • واقام في تخت الوزاره بمحروس صنعا
مقاما محمودا • وقام باموره المشكله قيام رشد وهداه
وكانت مجالسه متوجة بالعلما • وهو للتاج جوهره تضي •
كالبدر في السما • ان جال في المذاكره في التفسير كان
للتاويل كشافا • او في الحديث فكانه من بحار السنن
غترافا • او في العقايد خلته الاشعري اباموسى • او في

اللغه

57a

اللغة قلت ذا القاموس له سلا لا وجه له عند المذاكرة
فى العلوم كما تتلالا البدر الانور وتتواضع لمرى
حصرته حتى كاد ان يقال ليس هذا الوزير جعفر
وكان محبا للعلما الاعلام والفضلا والساده الكرام
منعما عليهم بوافر العطا والاكرام ذا كرم وافضال
ابتدا بالنوال قبل السوال وقد انتسل الى والدى
رحمهما الله تعالى تكرما منه وامتنانا بجزيل عطايه
وامداده ملتمسا صالح الدعا منه ومن اولاده ومن
سعادات هذا الوزير جعفر وكراماته عموم الامن
والامان فى اقليم اليمن والايمان وحصول الامطار
فى جميع الاكناف والاقطار وصلاح الغلات
والثمار وكثرة الارزاق مع رخا الاسعار ومع ذلك
انقادت له الارض فى الطول والعرض وكان فى ايامه
اقليم اليمن كانه جنة عدن لما حل فى قلوب اهله
من الامان والامن وتراهم فى زمنه يتجملون فى احسن
التجملات ويتنعمون فى احسن التنعمات وهم
امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فانه كان رحمه الله تعالى تقيا نقيا عفيفا شريفا
لطيفا مستعففا عن حقوق الورى معففا نفسه
الشريفه عن التعلق بما فى ايدي الفقراء فاسبل الله
عليه سحايب الرزق غزارا وفتح له ابواب الخير والسعاده

نصبت الارزاق عليه مدرارا، وهكذا عادة
الله سبحانه وتعالى فيمن ترك شيا لله، عوضه الله
خيرا منه اكراما له واجلالا، وتكرما منه وافضالا
ولما استقر جلوسه المبارك في محروس صنعا
وجه همته العليه المظفره السنيه، على الامير
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر بن شرف
الدين، لانه قد كان استولى على بلاد الشرق
وجحته وباو اهلها، وطغى وبغى فيها، ولم يسلك
طريقه من تقدم قبله من ابائه واجداده، بل سفك
الدما عبثا ولعبا، وبطرا وعجبا، ومع ذلك كان
يشتهر بالفتك، ويامر بفعل ما ينكره الشرع واهل
الفتك، وله خصال قبيحه شنيعه تعافها الطباع
وتنفر عنها المسامع تنبغي تنزيه هذا الكتاب منها
فجهز عليه الوزير جعفر كتخداه عمر، بعساكر
لا تحد ولا تحصر، فاحاط به في حصن مبين، فتسرق
وخرج منه مختفيا الى حصن الظفير، فادركته
العساكر اليه، واحاطت به هناك، ثم تسرق وخرج
منه متخفيا الى حصن كحلان، فلما بلغ الوزير جعفر
تسرق الامير عبد الرحيم وخروجه من حصن الى اخر
ثارت الحميه الجعفريه، وانبعثت الهمه الوزيريه
وبعث اليه الامير السهير محمد بن بك الكردي بعساكر

28a

خمته مرتدفين بالجيد والهمة وامره بان يتقدم
الى المحطوات التى هناك ويأخذ من العساكر التى فيها
ماشاه مع العساكر الذى قبلهم مع جعفر باشا
ونوجه المشار اليه وقلم العساكر التى فى المحطوات
المذكوره واخذ منهم معه من عرف بنجابته وشجاعته
واقدامه والمخاطره بنفسه فاجتمع معه ماينيف
على ثلاثة الاف نفر من العسكر الابطال اهل المقاتله
والقتال ثم توجه بهم الى حصن كلان واحاط به
احاطة الخاتم بالاصبع فحاول الامير عبد الرحيم
المذ فلم يجد محيصا من الوصول الى حضرة الامير
محمد الكردى المشار اليه ليكون وصوله الى حضرة
الوزير على يديه فدخل بهم الامير محمد المذكور الى حضرة
الوزير جعفر فى موكب عظيم وعسكر عرمرم فخيم
فكساهما وانعم عليهما بوافر الانعام وعين الوزير
جعفر للامير عبد الرحيم مكانا عظيما فى القصر واجرى
عليه عوايد الانعام فى الكسيه والمصروف والجامكيه
وانواع الطعام وجميع مايحتاج اليه وحمد الله
وشكره على ما جرى بيده اليه وجعل دخوله بيد الدوله
على يديه فانه قد كان حوصر وتوبع من
مكان الى اخر قبل وصول الوزير جعفر فلم يقدر
الله لزمه الا فى ايامه المباركة المقرونة بالنصر

دخول عبد الرحيم

في الظفر • وكان الامير عبد الرحيم مع بذل الرغائب
لدمُطْهِر في نفسد الخدع والمكر مسمسمًا نفسد بفعل
القبيح والشر • فاحاط الله به واطلع اولي الامر على
قصده وامله • ولا يحيق المكر السيئ الا باهله • فقبض
واودع في الحفظ مع الاعزاز والاكرام ايضا • ثم بعد
ايام قلايل عنّ للوزير جعفر ان يرسله الى الابواب
العاليه السلطانيه • فارسله الى هنالك صحبة اغاة من
اغواته الكرام مسمى يكشداش اغا • فلما وصل الى تلك
المجالس العاليه • والاعتاب الرفيعه السامية • امر به
الى القلعه المشهوره في وسط اصطنبول المسماه بدي
قُلَه • واجتمع هنالك باعمامه واولادهم اولاد مطهر
بن شرف الدين الذين ارسلوا قبله • في اول قدوم الوزير
حسن الى ارض اليمن • وبلغ الخبر الان بان الامير عبد الرحيم
المذكور • قد توفي هنالك الى رحمة الله تعالى • قبل وضع
هذا التاريخ باربع سنين • وفي سنة ثنتين
وعشرين من بعد الالف وصل من الديار
الرومية • والاعتاب الرفيعه السنيه • محافظا لهذا
الاقليم • المحل الكريم • العالي الهمم • ذو الفخر العميم
الوزير ابرهيم • وذلك في شهر ربيع الاول
منها • فوصل في الشهر المذكور الى محروس زبيد • وكانت
ولاية ثغر مخا للجناب السامي الاكرم محمد اغا سردار

من اجل

من اجل اعوانه الوزير جعفر صاحب عقل وكمال
وفضل وافضال عارف كامل عالم عامل فلما
وصلت البشاير الى تعز صحبة البريد بوصول الوزير
ابرهيم وحلوله في مدينة زبيد اتفق من جماعة
العسكر الرتبة في تعز ان حرضهم بعض خدم الاغا
المذكور وعصبهم واغراهم عليه وزين بهم
فاظهروا الى الاغا المزبور الجفا ونسوا ما كان
منه اليهم من المراعاة والود والصفا فتجمعوا
باجمعهم واحتفظوا على ابواب المدينة وضربوا
فيها السلاسل وقصدوا الخبيرة في البلد الى قدوم
الوزير الواصل وعاملوه معاملة لا تصدر من
عاقل فكان المذكور يلاطفهم بالكلام ويعذلهم
عن هذا الاقدام فلم يلتفتوا الى قوله ولم يصغوا
الى عذله حتى انه بذل لهم شيئا من المال على ترك
هذا القيل والقال فلم يقبلوا ولم ينتهوا ولم
يمتثلوا مع انه صاحب لطف واحسان وكرم
وامتنان محسن اليهم غاية الاحسان لكنهم
نسوا احسانه وبره ولم يراعوا منصبه وقدره
فعاملوه بالجفا جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وكان رئيسهم في ذلك وعقيدهم في جميع
المسالك رجل منهم يسمى حسن سكران

اغتر باسمه وكان منه ما كان فهو الذي قام
في هذا الامر وتصدر وكلف العسكر على متابعته
وتامر فامر ونهى وفعل ما اشتهى وتصدى لجميع
المحاضر فتارة حاكم وآمر وتارة حارس ومحاصر
وتارة معين للعساكر وناصر وجرى منه امور
شنيعه حتى انه عزل البيرقدار عن حمل البيرق
وسلمه الى اخر وقال له انت به احق وعزل نقيب
الباب والحباس وتطاول ضرره الى كثير من الناس
ودام المذكور ومن معه على هذا الحال مدة ثمانيه
ايام الى ان وصل الجناب العالي خليل اغا
متوليًا ولاية تعز دوما اليها من قبل الوزير
ابرهيم ارسله على المبادره لكشف هذه الفتنه
والمشاجره فلما وصل المشار اليه ازيلت تلك السلاسل
من الابواب واجتمع الاغتان على اجمل حال واحسن
خطاب ولما وصل الوزير ابرهيم الى مخيم الحوض
الاشرف طلع الجناب سيدنا اغا المشار اليه الى حضرته
وشكى عليه ما جرى من العساكر ووصف وحقق له
حال من تصدى لهذه الفتنه وعرف فاعطاه الوزير
ابرهيم الاجازه ليذهب الى حضرة مخدومه وسيده
ورجع حسن سكران في حسرته وكمده ثم بعد
مضي عشرة ايام من وصول الوزير ابرهيم طلب حسن

سكران

60a

سكران الى الديوان فى الحوض الاشرف * نحعل
نتعش بكل ترف * لعلمه بانه سيعاتبه بما جنى
واشرف * فلما وصل الى الديوان * نوقش في جميع ما
كان * فلم يستطع حينئذٍ على ردّ جواب * ولم يسمح
لسانه لخطاب * فارسل على المبادره * الى القلعة
القاهره * واودع في حبس المقاطره * ومكث اياما قلايل
في هذا الحبس * ثم اصبح خبره بكان امس * وهكذا
عاده الله سبحانه وتعالى في من خدع ومكر * ونسي
الاحسان وما شكر * ثم ان الوزير جعفر تقدم
الى محروس تعز قاصدًا التوجه الى الابواب الشريفه
العاليه المنيفه * فلما وصل الى عقبة ابي شهاب اخذ
ذات اليمين * وطلع من وادي الشجره * ونصب مخيمه
الشريف قباله المصلاة قبلي باب الشيخ موسى * وكانت
الانوار من مخيمه ساطعه * ولوائح الخير والبركات منها
لامعه * وطوالع السعد اليها ناظره وعليها طالعه *
واقام في هذا المخيم المبارك اياما قلايل * وخرج اليه
كافه العلما والافاضل من مدينه تعز لتقبيل يديه *
ونطق كل لسان من كل انسان برجوع الوزير جعفر
الى ديار اليمن * ومنطقهم الله ذو الفضل والكرم
والمنن * وكان السفير فيما بين هذا الوزير * وذاك
الوزير * لقضا الامور بينهما فيما لحنا جد المتوجد من

الواصل والواصل من المتوحد من الرسايل والمسالك
والمارب والوسايل المقر الكريم عبد الله شلبي
كتخدا الوزير جعفر فلم يزل يسعى بينهما في قضاء
امور كل منهما الى ان قضيت وتمت ووفيت
ثم بعد تمام الامور طلع الامير عبد الله شلبي المذكور
الى حضرة الوزير ابرهيم لاجل المواعدة وقد نوى
في نفسه التخلف عن جعفر باشا والمباعدة فلما
وصل الى حضرة الوزير ابرهيم البسه قفطانا وقال له
انت منا والينا وقبل يديه شكرا لما انعم به عليه
ثم دعى جميع العسكر الذين طلعوا معه من محطة الوزير
جعفر وقال لهم يا عسكر السلطان من اراد منكم ان
يبقى عندنا فمرحبا به الف مرحبا ومن احب ان يذهب
الى حضرة الوزير جعفر فليذهب فانا قد صرنا
من جماعة مولانا الوزير ابرهيم وكلهم في خدمة
مولانا السلطان ذي الفضل العميم فلم يساعده
احد منهم على الجلوس معه بل رجعوا كلهم الى
حضرة الوزير جعفر واخبروه بهذا الخبر فتعجب
جعفر باشا من ذلك اشد التعجب وتعجب من ذلك غاية
العجب لكونه كان محسنا ظنه بالامير عبد الله شلبي
وما كان يظن انه يحصل منه مثل ذلك وقد كان
عرض عليه هذا الحال قبل وصول الوزير ابرهيم

فاطر

61a

فاظهر التنكد له فتعب جعفر باشا من اجل ذلك
كل التعب ثم استرجع واحتسب وتفوه عليه
بكلمة نطق بها لسانه وجميع جوارحه فقال الله تحيط
به عن قريب انه سميع مجيب ولا شك ان الملائكة
امنت عقيب دعوته لكونه حال ان تفوه بها ونطق
صدرت عن قلب ذي حزن وحرق ثم مكث جعفر
باشا في مخيمه بعد ذلك يومًا واحدا ثم شد العزم متوجها
الى محروس زبيد ولسان الغيب تقول له ايها السيد
الروف اين تريد فان ولاية اليمن ستعود اليك قريبا
غير بعيد بفضل الله العزيز الحميد وكسى حينئذ
الخر اعوانه الكرام وهو الجناب السامي حيدر بك
تفطانا واقامه كتخدا له عوضا عن الامير عبد الله شلبي
السابق ذكره وكان حيدر بك المذكور امينا في بندر
المخا قبل ذلك وهو من اجل اغوات الوزير جعفر
باشا واعز خواصه صاحب فطنة وتدبير فقام
المذكور بالخدمة التامة لهذا الوزير احسن ما كان
عليه ذلك الامير فتوجه الوزير جعفر الى محروس
زبيد واقام هنالك اياما واقام الوزير امير هم
في مخيم حوض الاشرف اثنين واربعين نهارا ثم
توجه طالعا نحو صنعاء وقد كان ارسل من قبله اولا
الامير عبد الله شلبي المذكور مع جماعة من العسكر

المنصوره الى جهة صنعاء ليكون سند الأتي العساكر
الذين تخلفوا منه وفي العسكر الذين هم هناك مع من
هو ثم من الامرا الكرام والاغوات الفخام لاجل ذبت
الامام قاسم وطوايف الزيديين عن التقدم الى تلك
الجهات خوفاً من اغتنامهم الفرصة في الغفلات
فتقدم الامير عبد الله وعساكره جميعاً الى محروس صنعا
ثم ان الوزير ابرهيم توجه من الحوض الاشرف قاصداً
الطلوع الى محروس صنعا وكان نيامه من الحوض
الاشرف في سادس شهر جمادى الاولى من السنة الثانية
والعشرين من بعد الالف ومن بعد قيامه من هذا
المحط بستة ايام توفي والدي الصالح الفاضل
العالم العامل شرف الدين القاضي اسمعيل بن عبد الهادي
الشهير بالمورعي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته
في بيته بمدينة تعز وقت العشا في الليلة الثانية
عشر من شهر جمادى الاولى المذكوره وكان
المشار اليه رحمة الله عليه من اجل العلما معرفة
وفضلاً واكملهم ذكاً وعقلاً وكانت وظيفة
التدريس له في الجامع المظفري والمدرسة الطاهرية
بتعز وكذلك منصب النيابة الشرعية في
مجلس الشرع الشريف بها فاقام رحمه الله تعالى
في وظيفة التدريس للعلم الشريف على مذهب

الامام

621a

الامام محمد ادريس ، وفي خدمة الشرع الشريف
في المحكمة الشرعية نحو من خمسة واربعين سنة ،
وحماه الله سبحانه وتعالى في مدة اقامته من كل هول
ومحنة ، وذلك لحسن سيرته ، واتباعه الحق في اقضيته
وكان رحمه الله تعالى حجة للحكام ، معتمدا في الفتاوي
والاحكام ، مشهورا بالفضل بين الخاص والعام ،
وتفقه على يده جملة من الفقها الاعلام ، وتصدروا
كلهم للتدريس والافتا في زمنه باجازته لهم ، ثم لما
توفي رحمه الله تعالى اقيم ولده الفقيه المعترف
بالتقصير ، عبد الصمد اسمعيل عوضا عن والده في
وظيفة التدريس المذكوره ، وابتليت ايضا بنيابة
القضا الشرعي في مدينة تعز كما كان عليه والدي
رحمه الله ، واني يقاس النجم بشمس الضحى ، او يقوم مقام
البدر نجم السهى ، لكن الرجا من كرم الله وفضله ،
ان يهدينا الى طرق رشاده وعدله ، وان يلهمنا الصواب
ويوفقنا للخير وفعله ، وحاشا ربنا ان ينزع الستر
من اهله ، وما كان من الوزير ابرهيم لما طلع من
الحوض الاشرف فقد كان جسمه متوعكا من الحمى والمرض
ولم يزل المرض يتزايد عليه في سفره الى ان وصل قرية
منقذه من اعمال ذمار ، فانكسر هناك زجاج مزاجه ،
وعجز الاطبا عن علاجه ، وسقاه الحمام كاس اجله

المحتوم وتوفاه الحي القيوم ونقله الله من هذا الملك
الزايل تعالى الى الملك الدايم الباقي فحمل تابوته المرحوم
الى مدينه ذمار ودفن جسده الشريف عند ضريح الشيخ
الفاضل الكامل ولي الله تعالى الشيخ حسن داده نفع
الله به رحمه الله رحمة الابرار واسكنه الجنة دار
القرار جنة عاليه تجري من تحتها الانهار ثم لما
فرغ من دفنه تفاوضت الامرا والاكابر ومن هناك من
الاغوات ورؤسا العساكر في هذا الامر وهل يمكن
اقامه سردال في اليمن يصلح الله به البلاد والعباد ويقمع
به المحن والفتن الى ان يرفع الامر الى الابواب العليه
فياتي لضبطه احد البكلربكيه وكانوا اجمعوا رايهم
على اقامه المقر الكريم العالي محمد بيك بن الوزير
سنان باشا لكونه اعظمهم قدرا وارفعهم منصبا
ورتبة وفخرا لكنه حفظه الله تعالى لم يساعد على
ذلك ولم يلتفت الى ما هنالك بل اشار عليهم بالشور
الصايب والراي الزكي الثاقب فقال لا يمكن ان يقام في
ضبط مملكة اليمن احد من الامرا والحال ان فيها وزير من
الوزرا وكيف يحسن القيام منا ووزير السلطنة بين اظهرنا
فارسل هو والمقر الكريم محمد الحبيشي والمقر الكريم سلمان
كتخدا المرحوم الوزير ابرهيم الى حضرة الوزير جعفر يعلمونه
بهذا الخبر ويستدعونه للوصول لاجل القيام بهذا الامر

المهم

63a

المهم الاكبر فلما وصل الخبر اليه وتحقق بان ذلك تعين
عليه بادر المشار اليه بالخير والسلامة والعزة
والكرامة فطلع من زبيد على العون والبدار الى ان
وصل الى الظهار المعروف بظهارات فجات اليه
اليه الامرا والاكابر والاغوات والعساكر الى ظهار
مدينة ات المذكور ووصل اليه الامير محمد الوزير
سنان السابق ذكره وجميع الكشاف من ساير الاقطار
والاكناف يهنونه بالوصول والقدوم ويعزونه بالوزير
المرحوم ثم توجه جعفر باشا بعسكر كالبحر التيار
الى مدينة ذمار فوصلها في غرة جمادى الاخرى من السنة
المذكورة فضبط البلاد واحيا العباد وجلى بنور طلعته
البهية غياهب الظلام فهذه الولاية المباركة هي
من الله العزيز العلام يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن
يشاء وقد كان بعض الفقرا راى رويا صالحة تدلت
على ذلك قبيل وصول الوزير ابرهيم بايام قلايل فراى
كان القمر تدلا من السما الى ان كان بينه وبين الارض قدر
رمح او رمحين ثم ارتفع فاعيد الى محله حيث كان اولا
فدلت هذه الرويا على عزل جعفر باشا ونزوله الى زبيد
ثم عوده الى مكانه الاول على فلك السعادة كانه لم يزل
ولم يتحول فان القمر في التعبير يدل على الوزير
ثم لما بلغ الخبر الى الامير عبد الله شلبي برجوع الوزير

جعفر الى ذمار محافظا لاقليم اليمن كما كان
واحسن واعظم عن ما شيد بناه ووده لو ان بينه وبينه
امدا بعيدا لما قد جرى منه من الجفا الى جعفر باشا
فدعى بمن عنده من الامرا والاغوات وساير اهل المناصب
والرياسات وقال لهم تعلمون ان جعفر باشا قد عزل
من حضرة مولانا السلطان فرجوعه الى اليمن ومحافظته لضبطه
متعذر الامكان وقد جرى فيما بيننا وبينه ما جرى
ولانا منه على روسنا وانفسنا ونحن امرا السلطنة
في اليمن نحن نقوم بضبط البلاد ونرسل الى الابواب
العاليه نخبر ونعلم بذلك ويقوم كل كاشف بضبط
ما هو تحت يده الى ان يصل بكلربكي من الابواب السلطانيه
فماذا ترون فقالوا له انت اكبر الامراء فالراي اليك
فانظر ماذا ترى وكلنا في طاعتك لا نخالفك فيما ترى
فقال هذا هو الراي لا غير فتعاهد هو وهم على ان
يكونوا شيا واحدا وجيشا متعاضدا وعونا متساعدا
وانه رييسهم يامر فيهم وينهى ويقدم ويوخر كيفما احب
واشتهى وانهم لا يوالون جعفر باشا ولا يتبعونه بل
يردونه ويمنعونه والله غالب على امره يعز من يشا
ويذل من يشا فلما استقر جعفر باشا في مدينة ذمار
ارسل الى الامير عبد الله شلبي ومن عنده من الامرا والاعيان
مرسوما كريما وذيوبا يعزيهم بالوزير ابرهيم رحمه الله

وبشرهم

64a

وبشرهم بان الولاية في اليمن اقتضت اليه بتقدير
من يتكل في الايراد والاصدار عليه وطلب
وصول الامير عبد الله شلبي الى حضرته وعدم بان
يرده كتخدا على عادته كما كان في سابق ولايته او
يوجد اليه ولاية صعدة وما اليها وياخذ معه من اراد
وما اراد من العساكر ويذهب بهم اليها وعفى عن زلته
وتجاوز عن هفوته فلما وصلت اليه هذه الاشارة
ازداد غما وتنكدا بما حوت من البشارة فلم يمتثل
للوصوات لعلمه بانه مقتول فتفاوض هو واصحابه في
رد الجواب واجادة اللفظ وصدق الخطاب فاجمعوا
الراي على ان يجاب عليه بان لا سبيل للوصول اليه وان
البلاد بلاد السلطان وكلنا في خدمة السلطنة
الشريفة اعوان فليرجع من حيث جا وان كان
ولا بد من رجوعه محافظا لليمن فيكون لجعفر باشا
من ذمار الى عدن ولعبد الله شلبي المزبور من صنعا الى
نجد اليمن واما دخوله تحت امره سوا في صعدة او غيرها
فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه فان تقبل وترضى والا
فالسيف اصدق وامضى وكتبوا اليه هذا الكتاب على
ان لا مراجعة بعده ولا خطاب فلما وصل الكتاب
الى حضرة جعفر باشا قال يعطي الله النصر من يشا
فارسل كتخداه المقر الكريم حيدر بك بجملة من

ابطال العسكر ليتوجه الى الامير عبد الله شلبي الى
صنعا ياخذها كرها وطوعا فتوجه المذكور
بعسكره المنصور حتى اذا وصل قاع الفتيتين ارسل
عبد الله شلبي شردمة كثيره من عساكره مع عقيد
من الاغوات الاكابر يقال له علي اغا السهاري وكانت
محطة الامير عبد الله شلبي خارج مدينة صنعا قبال باب
شعوب مما يلي جهة بير العزب فالتقت الفيتان المذكورتان
في قاع الفتيتين وتصادم القوم هنالك والعين ترى
العين ثم تفرقوا عن قتلاء من اوليك واولاء ثم
جعل كل من الفريقين محطة هنالك حتى امتلات
بالعساكر تلك الاماكن والمسالك ودامت الحرب
بينهم اياما قلايل ولزم كل من الفريقين محطته
وحماها عن كل غاز ومقاتل ثم ان الوزير جعفر
ارسل الى كتخداه حيدر يامره بان يحمل حملة واحدة
بمن معه من العسكر وبشره بان النصر معه والظفر
فامتثل الامير حيدر الامر وحمل حملة واحدة بعسكره
على محطة عسكر عبد الله شلبي التي فيها السهاري المذكور
فانهزم علي اغا المذكور السهاري ومن معه ولحقتهم عساكر
الامير حيدر وكانت هزيمة عظيمة يا لها من هزيمة الى
ان اوصلوهم مهزومين الى خزيمه وما كان من عقيدهم
المذكور ادركه الامير جعفر من امام محطة الامير

حيدر

65

حيدر بقى بن جواد سابق به ورآه الى ان ادركه
وظفر به وبلغ منه المراد ثم ان الامير حيدر تقدم
بعساكر النصر والظفر الى ان قرب من صنعا وجعل
محطته قبالة باب اليمن ثم يصطبر لعبدالله جلوس
في محطته خارج صنعا بل دخل المدينه هو وعسكره
جميعا وامر بتغليق ابواب البلد واخذ المفاتيح
معه وقصد التدبير بها ولو حوصر للابد
لكن ان اكثر الامرا الذين هم عند عبدالله شلبي
فكروا وافتكروا وامعنوا النظر في عواقب الامور
ودبروا فراوا ان مقاومة الامير عبدالله وسفاتلته
للوزير جعفر امر غير لايق وان مساعدتهم له لا
تليق ولا توافق وكان بين الامير حيدر وبين بعض
امرا الامير عبدالله مراسله سريه ومواصله خفيه
فاختلى هذا البعض الراجح وهو الامير درويش
بروسا الابلاق من العساكر واشار عليهم بالثبوت
القايب الذي يبلغهم الترقيات والجوامك والمناصب
ويحصل لهم به جزيل العطايا والمواهب فاستصوبوا
شوره وكتموا فيما بينهم سره فاجتمع منهم
قدر الف نفس بل ازيد من ذلك واكثر وعمدوا
الى الخندق الذي في سور صنعا الذي يخرج منه
السيل العظيم المجتمع من ما المطر وهو فتح كبير

فى السّور من زيد على اربعة اذرع عرضًا وسمكاه
يُسَدُّ سدًّا خفيفًا بالحجارة من غير طين حتى اذا اقبل
السيل ليخرج من هذا المحل على عادته دفع بقوته
ذلك السّد الخفيف فيخرج ثم يعاد كذلك بعد
فراغ السّيل، فجآ العسكر المذكورون الى هذا الخندق
ودقوا ذلك السّدة وخرجوا منه نهارًا جهارًا كانهم
سيل العرم او الليل المدلهم وقد تسوموا بعلامات
يعرفون بها بين العسكر بانهم حزب سلم لاحزب حرب
وشر فلما وصلوا الى مخيم الامير حيدر اقبل عليهم
بالاكرام وقابلهم احسن المقابلة ونالوا منه الحظ
الاوفر والشكر والثنا الاكبر واتى الى الامير حيدر ايضا
كتاب من الامير درويش السابق ذكره يحثه على
الدخول هو وعسكره من ذلك الخندق بعد ان يوسع
ويدق واعلمه بانه لا يحصل معهم خوف ولا فزع
عند دخولهم ولا ياخذهم روع عند وصولهم
من العسكر الذين هم فى صنعا وانهم من الوزير جعفر
ظاهرا وباطنا وانهم كلهم مايلون الى الوزير جعفر
لكنهم تهروا مع الامير عبد الله سنبلى فلما وصل هذا
الكتاب الى الامير حيدر انشرح خاطره واستبشر
فدعى بمن لديه من الاكابر ورؤسا القبايل والعساكر
واطلعهم على هذا الكتاب لحصل الوثوق منهم جميعا

عامشط

66

بما سطر فيه من الخطابه ليعلمهم بان الامير درويش
مخلص مع الوزير جعفر فيما بطن وظهر ونبه الامير
حيدر حينيذ على جميع العساكر بانهم لا يرمون على
اخوانهم الذين في صنعا بندقا وانهم شي واحد وكل
منهم للاخر معين ومساعد فاجتمعوا في وقت معلوم
وحملوا حملة كاحده على ذلك الخندق فلما وصلوا
اليه زادوا دقوا بقيته ودخلوا منه كانهم جراد منتشر
حتى امتلات مدينة صنعا بالعساكر وكان دخولهم
سلاما بسلام لا اضرار فيه ولا ايلام فحينيذ
تدبق الامير عبد الله المذكور في قصر السلطنه المشهور
فاذا هو فيه محصور فلما التفت الساق بالساق وضاق
عليه الخناق وعلم انه داخل في الوثاق طلب الامان
من الامير حيدر وسلم الامر للوزير جعفر فانعم عليه
بالامان وتكرم بعد ان قبض وتسلم فقبض هو ومن
معه من الامرا والاغوات والروسا والكبار فيما
كان من الامير عبد الله المذكور حبس حبس احتشام وامر
عنه فذاق في الحبس اشد الالام وامر الامير حيدر
حينيذ بالندا في الامن والامان للخاص والعام في
كل مكان وانعم على العساكر بجزيل المواهب ووعد
من استحق الترقي بزياده الجوامك ورفعة المراتب
وارسل الى الوزير جعفر بشره بحصول ما هو قد اشار

اليه وبشّره من تحقيق حصول النصر والظفر
واعلمه بالجمايل الحاصلة من ذوي الجماله وشرح
له ان الامير عبد الله طلب الرضا عنه والعفو والاقاله
فلما وصل البشير الى حضرة الوزير حمد الله
وشكر وخرّ ساجداً وادّكر وقال كل هذا
بقضايه وقدر وارسل الامير حيدر مع الكتاب
المذكور جماعة من الامرا الذين كانوا عند
الامير عبد الله يرمون عن قوسه ويزينون له
ماسوّل لنفسه وهم ستة انفار وفيهم الامير
درويش السابق ذكره فلما وصلوا اليه وادخلوا
في الديوان عليه حل هنالك اجلهم المحتوم
وذهبت انفسهم الى عليين في حضرة حي قيوم
وضربت منهم الرقاب بعد ان عوتبوا اشد العتاب
فهذه شهادة سبقت لهم في الازل وكفارة
لما اقترفوه من الاوزار والزلل ولم يسلم منهم
الا الامير درويش فانه عوتب ولم يقتل ولا شك
ان له سيرة حسنة وصالح عمل ثم ان جعفر
باشا ارسل جواباً الى الامير حيدر يشكره على عمله
ووعده ببلوغ مرامه وامله وارسل اليه لجميع
ماطلب من البخشيش للعساكر وزيادة الترقيات
والاكسيه من كل فن فاخر الامر شان الامير

عبد كشيد

67a

عبد الله فان الامير حيدر كان طلب له السلامة
على ان يعطى الاجارة وتوجه بالعز والكرامة
فان جعفر باشا لم يوافقه على ذلك بل ارسل اليه
امرا قاطعا وقولا واحدا صادعا بانه يقطع راس
الامير عبد الله ويلقاه به الى بعض الطريق
يفعل ما امر به من غير مخالفة ولا مراجعة ولا
تعويق وتهيا حينئذ على التقدم الى جهة
صنعا وانعم حينئذ بتوجيه على المقر الكريم العالي
المحترم افتخار الامرا قدوة الاكابر نخل الوزرا
الامير الشهير محمد بيك بن الوزير
سنان بولاية تعز وما اليها
عوضا عن الجناب خليل اغا الذي كان فيها
ثم تقدم الوزير جعفر الى جهة صنعا فلما
قرب منها بادر الامير حيدر لما امر به فقطع راس
الامير عبد الله شلبي رحمه الله تعالى والتقاه به
الى بعض الطريق فعاش سعيدا ومات شهيدا
رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه جنة الفردوس
واعلى فدخل الوزير جعفر الى محروس صنعا
فرحا مسرورا متوجا محبورا ثم دعى بمن كان
يشير على الامير عبد الله بعدم الطاعة والوفاق
فضربت منهم الاعناق ودعى بالعساكر السلطانية

واعطاهم البخاشيش التي وعد وافيها ورزادهم مثلها
ورقي من وعد بالترقي وكسا من استحق الكسا
ثم جلس على سرير الوزارة المباركة جلوس خير
وسعادة وعز وسيادة • وما كان من الامير
محمد بن الوزير سنان فقد كان ارسل من قبله
متسلماً تقبض البلاد حين اعطى الولاية المباركة وبما
توجه الوزير جعفر الى صنعا تقدم هو الى محروس تعز
بابرك مقدم واجمل مسعى فوصل مدينة تعز في ثامن
شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة الثانية والعشرين
من بعد الالف وكانت توليته على تعز وجبل صبر
وشرعب ثم اعطى بعد ذلك ولاية الجند فحكم
البلاد وضبطها ضبطاً جيداً بهمة عالية ونية
مباركة سامية وبذل جده وجهده في خدمة
السلطنة الشريفة واجتهد وشمر همته في ذلك
ومن جد وجد • وفتح ولاية شرعب وقد كانت
مغلقة واهلها قد كانوا خرجوا عن الطاعة
ففتحها ودخلها قهراً عليهم بعد ان قتل جماعة
من اعيانها ومشايخها وقبض منهم الاموال بالوفا
والكمال وكان ذلك على يد السردار من قبل همته
العالية وهو الجناب السامي محمد اغا من اعز
خواص الامير محمد المشار اليه في شهر شعبان سنة

١٠٢٢

للامير

68

١٠٢٣

ثلاث وعشرين والف ومن بعد فتحها هذا لم
يزل اهلها باذلين الطاعة للسلطان متناهين
عن المخالفة والعصيان لما اذاقهم من التنكيد
والتعب والهوان وكذلك وجد همته العلية
على خنبل الحبشي من ولاية الحجرية فاخذه قهراً
وملكه جبراً وجعل مخيمه حيئنذ عند قبة
الشيخ سلمان الفارسي في الضباب وكان السردآل
المقدم من قبله محمد اغا المذكور ولم يزل كلما وجد
همته العاليه على شي ظفر به واما صفاته
الشريفه فانه حاز ما كان عليه والده رحمه الله تعالى من
مكارم الاخلاق بل زاد وجاوز وفاق صاحب عقل
وكمال وفضل وافضال ذو راي صايب وتدبير
مكين ثاقب تقي نقي جواد كريم سخي ان وهب
اغنى وان فتك افنى محب للعلما مكرم لاهل الفضل
والحكما كثير الصدقات والحسنات متجاوز عن
الهفوات سيما لذوي الهيئات والمروات لا يصغي
الى قول ذي غرض وهوى ولا يلتفت الى ذي كذب
وتمويه في دعوى وكم له من مناقب حميده ومساعي
عديده وحسنات دايمه نافعة مفيده منها
السواقي المباركة التي ملك عيون مياهها
لما لصر ماله ومحض ماله واجرها الى مدينة تعز

ماؤها اعذب من السلسبيل واشهى من الزنجبيل
جرّها من جبل صبر الى جوار قصره السعيد المحفوف
بالخير والسعاده المعروفه بمدينة تعز بحافة
المرباع بجوار تربة السادة وجعل هنالك سبيلاً
يدخل الماء اليه لاستقاء الناس منه وحوضاً كبيراً
يجتمع الماء فيه لشرب البهايم منه والمواشي ينتفع به
القاطن والمار والماشي وبذل في ذلك اموالا جزيلة
ابتغاء للثواب من الملك الوهاب واحكم بنيانها
وشيّد اركانها حتى رسخت اساساتها في تخوم
الارض وانتشرت جهة مداميكها في الطول والعرض
مبنية بالقطره مشيده بالحجر والنوره عمقها
قدر ذراع وسمك بنايها ايد على اربع قامات في الارتفاع
فصارت هذه الساقية صدقة دايمة باقية في
صحايفه الى اخر الزمان لم يسبقه اليها من اهل زماننا
انسان وقد كان جيران محلته المبارك متضررين
من بُعد الماء لبُعده عنهم وعن مساكنهم حتى ان احدهم
كان يبذل لمن ياتيه بقربة من الماء مخلقين فلا يجد
من يتبذل ذلك منه لبعد مكان الماء فصبروا حتى انعم
الله عليهم بمجاوره هذا الرجل السخي الكريم الجواد
الرؤوف الرحيم فاجرى الماء الى عند بيوتهم ينتفعون
به في حاجاتهم ولشربهم وقوتهم وبارك الله هنالك

اراضي

اراضي نا صلحتها وهيأتها وجعلها بساتين . فصلحت
بركته فيها جميع الاشجار . وثبتت فيها انواع
الفواكه والثمار والازهار . فصارت كانها جنه
تجري من تحتها الانهار . وبذلت له الادعية الصالحة
الناطق بها كل عضو وجارحة . من جميع الانام
خصوصا وعموما بسبب اغاثة البلاد في هذا الماء لا
زالت مساعيه حميده ومآثره على مر الدهور جديده
وايامه حتى القيامة سعيده . وصلاته الى جميع الانام
مفيده . وايضا حفظه الله تعالى ورد وامر هذه الصدقة
المتقبلة بنيه صالحه . وهمه مغنيه رابحه . فانه قد
شرح لي مرارا بان مراده يشتري مسقفات وعقارا
فيجعلها وقفا متقبلا على هذه السواقيد والسبيل .
ليدوم الانتفاع بالما المبارك . ويدوم له الاجر الجزيل .
من الملك الجليل . بلغه الله ما نوى وقصد وامل واتى
على هذه النيه الصالحة ثواب العمل . واسعد اهل هذا
الاقليم بدوام فضله وجوده . وانسهم بطول بقايه
ووجوده . امين امين ثم لما اراد الله سبحانه ان
يكون الفضل كله للامير محمد بن سنان . واستحق له
الدعا الصالح من الانام مدى الازمان . امده بمزيد
الهدايه . ووفقه في النهايه والبدايه . فاحب ان
يختص ويفوز بالفضل كله . وابى الفضل ان يكون الا

لاهله ، ففى شهر المحرم الحرام من السنة المتممة
ثلاثين عامًا من بعد الف عام ، وقف المشار اليه
جميع الما المذكور من منبعه الى مستقره مع عيونه
وساقيته وممره ومقره ، على مصالح العباد الحاضر
منهم والباد ، واوقف على ذلك اوقافا عديده نافعه
مفيده ، منها الدار المباركة السعيدة المعروفه
فى جافه المرباع بتعز مع الابنية المتصلة بها والبساتين
والاراضى التى يملكها فى ولاية تعز ، والدكاكين وجميع
ما هو له من الاراضى المغروسة بنًّا فى المشيرف فى عزلة
حدنان من جبل صبر ، والاراضى التى يملكها ايضًا
فى الضباب و [illegible] لضب بردادس اعمال جبل صبر
والبستان فى المحليه وغير ذلك ، وجعل النظر
والاشراف على هذه الاوقاف للشيخ الفاضل سلالة
الافاضل ، العارف الكامل الشيخ عامر بن عبد
الوهاب القصار ، ثم الى اولاده ، فاولادهم ابدًا
ما تناسلوا مدى الدهور والاعصار ، وارسل
حفظه الله تعالى الى الفقير مؤلف هذا الكتاب
التاريخ ، بان يسطر بصيرة شرعية فى هذه الوقفية
فسطرت فى ذلك بصيرةً عظيمة ، كريمةً فخيمة
حاويةً لجميع المراد ، منطوية على جميع ما احب
الواقف واراد ، فجات بصيرةً مسطره شرعية

مقرره

70a

مفتخره . اجريت في ميدان بلاغتها جواد القلم
الحيث لم يبلغ مبلغها في البصاير المحرره فيما تقدم
لكون هذه القصيدة عظيمة الشان لم يسبق
صاحبها الى مثالها احد من اهل هذا الزمان تقبل
الله منه ذلك واثابه على ما هنالك فلقد اسعده
الله بنيل المراد وبلغه التقرب اليه فيما كان
املّه سابقا واراده رجعنا الى ما كنا
بصدده واقام الوزير جعفر في صنعا بعد هذه
العوده ثلاث سنين كوامل وفي الثالثه
منهن احب رحمه الله تعالى ايصال المحمل الشريف
اليه الى محروس صنعاء ليتبرك به فاطلع الى الحضرة
الشريفه وذلك في سنه خمس وعشرين بعد الالف
بعد رجوعه من الحج المحمل الماضي وحصل التبرك به
للخاص والعام وكانت مده ولايته وتصرفه
بكليتها في اليمن المبارك من حين وصوله تسع
سنين ثم وصل من بعده محافظا لاقليم اليمن
المبارك امير الامرا الكرام كبير الكبرا الفخام
الوزير المكرم المعظم حافظ اقليم اليمن الميمون
في هذا الزمن الاقوم الوزير حاجي محمد
باشا بلغه الله من الخيرات ما شاه وفرش الارض
بمعدلته فراشا وصل حفظه الله تعالى الى اقليم

1025

اليمن المبارك فى اواخر شعبان من السنة الخامسة
والعشرين من بعد الالف • وكان ظهور طلعته
البهية من بندر البقعة المحمية وذلك فى سابع
وعشرين شهر شعبان المزبور • عوضا عن الوزير
جعفر بموجب البراة الشريفة السلطانية والخلع
السنية المنيفة الخاقانية • الواصلة اليه من
الابواب الشريفة العالية • والاعتاب المنيفة
السامية • الى محروس مصر المحمية • وهو اذ ذاك
مقيم بها • فتقدم على بركة الله تعالى وتوفيقه
مقرونا بالسعادة فى محله وطريقه • فدخل
مدينة زبيد • واقام بها الى النصف من شهر رمضان
ثم تقدم مركبه بالسلامة والكرامة والعز الى
محروس مدينة تعز • ونصب مخيمه فى الحوض الاشرف
حيثما المخيم البكلربكية اولى الكرامة والشرف •
وكان وصوله الى المخيم المذكور فى رابع وعشرين شهر
رمضان المزبور • فدخل الى هذا المخيم المبارك
دخولا عظيما • مباركا فخيما • بموكب معظم وجيش
عرمرم • بعد ان تلقته الامرا والكشاف • من جميع
الولايات والاكناف • الى معمور حيس واكثرهم الى
مدينة زبيد • واقام فى هذا المخيم المبارك الى ست
مضين من شهر محرم الحرام من سنة ست وعشرين

سنة ١٠٢٥

والف ينظر فى مصالح المسلمين ° وينصف المظلوم من الظالمين ° ويقضي مصالح البرايا ° ويقرر احوال الرعايا ° وفي اثنا مقامه المبارك دخل مدينة تعزه وصلى الجمعه فى جامعها المبارك المظفرى ° وزار الاوليا ومر على كافه الصالحين امواتا واحيا ثم بعد ذلك بيومات بسير توجه بنفسه بنيته صالحه مباركه راشده الى حضره سيدنا الشيخ القطب الربانى والغوث الصمدانى تاج الاصفيا نقطة بيكار الاوليا منبع الحقايق الربانيه ° ومعدن الدقايق العرفانيه مولانا وسيدنا وبركتنا وعمدتنا صفى الدين احمد بن علوان توجه المشار اليه لزيارته الى هنالك لعساكر تملا الفضا والمسالك ° وزار تلك المشاهد ° وتملا بتلك المعاهد ° واغتنم المواهب والموارد ° وامسى هناك ليله واحده ° واصرف فى الصدقات من الاموال جمله ثم رجع مجبور الخاطر ° منشرح الباطن والظاهر فايزا بالكرامات والاشارات والبشاير ° محسنا طيب فى الضماير والسراير ° وفى ايام مقامه المبارك ايضا فى هذا المخيم اطلق جميع من فى القلعه القاهره من المحابيس ° فمنهم من كان له قدر بلا ش سنه ° ومنهم اقل من ذلك ومنهم اكثر ° فخرجوا حال خروجهم

اشدّ الفرح مود اقوا ببركته نعمة فسحة الدنيا
بعد ذلك الضيق والترح • فكان مقامه هنالك
مقاماً محموداً • وجلوسه مباركاً سعيداً • وكانت
يومئذ ولايته تعز وما اليها بنظر المقر الكريم العالي
الفخيم محمد بك بن الوزير سنان • فقام بواجب
الوزير محمد اتم قيام بالجد والاهتمام • وبعد
وصول الوزير محمد الى مخيم الحوض الاشرف تقدّم
الوزير جعفر من محروس صنعاء قاصداً التوجه
الى الابواب العاليه • فوصل الى ظهر الباب ونصب
مخيمه هنالك • وقضيت فيما بين الوزير الوسايل
بالرسايل • ثم عرّج على طريق العدين • ونزل الى
زبيد • وتوجه مع موسم الحج الشريف الى بيت
الله الحرام • فحج وزار سيد الانام • وتملا بتلك المشاهد
العظام • وفاز بلثم قبر سيدنا محمد عليه افضل
الصلاه والسلام • وختم الله له بالخير والاحسان •
والمغفرة والرضوان • ببركة سيرته الصالحه
ونيته المباركة الراجحه • ثم توجه الى
حضرة مولانا السلطان الاعظم • والخاقان الاكرم •
صاحب السيف والقلم • سيد سلاطين العرب
والعجم • سلطان العصر والزمان • مشرف سلف
ال عثمان • مولانا السلطان الاعظم عثمان

عثمان

72a

خان بن احمد خان نصر الله به كلمة الاسلام
والايمان وادام سلطنته الى اخر الزمان ما
تكرر الجديدان ودام الملوان فنال الوزير
جعفر من حضرة مولانا السلطان الحظ الاوفر
والسعد الاكبر وتشرف بالجلوس في ديوانه
المانوس بين الوزراء العظام ذوي العز والاحترام
ثم وجهت اليه ولاية مصر المحروسة
فتقدم اليها ونشر جناح العدل فيها ثم رجع بعد
ذلك الى الجناب الشريفة العالية المنيفة وتشرف
بالقيام في المقام الاسمى والوزارة العظمى لكن
عاجله الاجل المحتوم وتوفاه الحي القيوم فانتقل
هنالك الى رحمة الله تعالى رحمه الله رحمة الابرار
واسكنه الجنة دار القرار واثابه في اعماله الصالحة
جنات تجري من تحتها الانهار وفي سادس شهر
المحرم الحرام من السنة السادسة والعشرين من
بعد الالف توجه الوزير محمد اصلحه الله تعالى
من مخيم الحوض الاشرف قاصدا الطلوع الى صنعا
وتوجه الامير محمد الوزير سنان حاكم تعز
حسب صحبته ووجهت ولاية تعز الى الجناب
السامي الاكرمي احمد اغا من اجل الاغوات
السابقين في خدمة السلطنة الشريفة في اليمن

فى ايام المرحوم الوزير حسن ولاشك ان ذلك
لامر اراده الله سبحانه وتعالى يكون فيه علو الشان
وارتفاع القدر والمكان ظل الامير محمد بن سنان
المنفصل عن ولاية تعز بخير وكرامة وعز ولما
وصل الوزير محمد الى محروس صنعاء واستقر بها
نهيا وامرا وانشرح بها قلبا وصدرا وجه
جماعة من الامرا الكرام الى المخطوات المحيطة على
الامام ومن جملتهم المقر الكريم محمد بيك بن الامير
سنان وكان مخيمه المنصور فى بلد حضور وحصل
له من النصر والظفر ما لم تحصل لاحد غيره وكان
له ظهور عظيم ومظاهر عالية فخيم اختص به من
الملك المعين دون ساير السردارية الاخرين
حتى ان اكثر اهل تلك الجهات من اصحاب الامام
جاوا اليه طايعين طالبين الامان امنين مستبشين
نادمين ولولا انه حصل الصلح فيما بين الوزير محمد
والامام على ترك المقاتلة لحقن دما اهل الاسلام
لاصبح جماعة الامام اسرا بيد الدولة ولدخلت بلد
الامام بيد ولى الامر جميعها الى انتها القبلة على يد
الامير محمد بن سنان لما اخصه الله من النصر والظفر
مع ما اعانه الله به من التدبير الثاقب والراي الصايب
ثم لما حصل الصلح فيما بين الوزير محمد وبين الامام

قاسم

قاسم، دخلت الامرا والعساكر الى حضرة الوزير محمد
على احسن حال وانعم بال، وكفى الله المومنين القتال،
وزالت الفتن، وخمدت نار المحن، ثم لما اراد الله
لاهل اليمن خيرا الهمهم الله الوزير محمد حفظه الله تعالى
بان يقيم الامير محمد بن الوزير سنان كتخدا له في اقليم
اليمن، ليكفيه جميع المهمات، ويعينه في دفع الملمات
فاقامه كتخدا، ومعينا ومسعدا، وفوض اليه الامر
كله، وقلده امور المملكة جمله، كونه لذلك اهلا
ومكانا ومحلا، فقام المشار اليه، فيما وجه اليه
وعول به عليه، اكمل قيام، واتم نظامه بالجد والاهتمام
وكانت هذه الاقامة المباركة في شهر ربيع الاخر
من السنه الثامنة والعشرين من بعد الالف، ونظم
المملكة احسن نظام، وتولى اعانته الملك العلام،
واطاعته العساكر السلطانية، واذعن له الخاص والعام
من البريه، وذلك لحسن تدبيره، في نهيه وامره وعطايه
وبره، ولا شك ان ذلك طريق جعله الله مسلكا للاعتلا
في مدراج السعاده، ودرجة عاليه يرقى عليها الى رتبة
العز والسياده، فكما ارتفعت الدرجات بوالده فيما
تقدم، ترتفع المراتب بولده الى ما هو اعظم وهو احق
بذلك واقدم، ومن شابه اباه فما ظلم، شعر
فمنو السنان من السنان بلى خفاه،

وهو الكريم بن الكريم بلى مرا
ان جاد يوم السلم كان غمامة
او جال يوم الحرب كان عظام مرا
صمصامة الحرب الذى ما قارع
الاعدا في يوم الوغى الا فرا
لكن شبل الاسد مثل اسودها
والشبل ليث ان اردت المخبرا
عقمت نسا العالمين جميعها
عن ان تجين بمثله بين الورا
وهذه الابيات اوردتها هنا لمناسبتها لما نحن فيه
وهي من قصيدة طويلة امتدحته بها حين كان سردارا
في حضورة وارسلتها اليه الى ثمة فقابلها حفظه الله
تعالى بمزيد البر وجزيل التعهد فلقد جعله الله
تعالى انسا للخاص والعام وركنا منيعا من استجار
به لا يضام لا زال على مدا الايام معظما مكرما
ولا برحت مراتبه في علو وصعود وانتما حتى يكون
بفضل الله تعالى مصدرا في مجلس الوزارة العظما
انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير نعم المولى ونعم
النصير امين امين لا ارضى بواحدة
بل الف امين في الغين امينا
وهذا دعا للمشار اليه خصوصا ولجميع الانام

عموما

عمومًا فانه نعم الرجل الكامل الصدوق العامل
العادل محسن الى العباد بوافر عطايه واكرامه
منعم على الخاص والعام بجزيل فضله وانعامه
سيما الى السادة العلما والصلحا والاشراف والحكما
وكنت ممن شمله بره وانعامه وفضله واكرامه
فوجب علي ان اجازيه بالدعا المستجاب واخلد
فضله ومدائحه في كل كتاب فقد جبلت القلوب
على حب من احسن اليها ولما ارتقى حفظه الله تعالى
الى رتبه الكتخدا وامتدحته فنشدته بقصيدة
مباركة نطق بها الجنان قبل اللسان وامتنت عند
نقلها جميع الجوارح والانامل والبنان وارسلتها اليه
الى محروس صنعا فقابلها بفضله بالقبول وانعم
على ناظمها بغاية المامول والسول

نعم حصل الهنا لكل نادي
ونلنا في المنا اقصى المرادِ
لمولانا الوزير مزيد فضل
وافضال على كل العبادِ
جزاه الله عنا كل خير
وابقاه الى يوم التنادِ
رأى في ثاقب التدبير رايا
مكينا قد اتى حسب المرادِ

تا غطى القوس بارئها حقيقا
وقلد ذا اهتمام واجتهاد
هو ابن سنان من حاز المعالي
وعند الجود يروى في البلاد
امير حصنه الرحمن منه
بفضل ظاهر بين العباد
امير من نشا اغنى واقنى
وها هو ذاك مرفوع العماد
له في الامن باع عن ابيه
وعند الاولياء له اياد
له قدر عزيز ليس تخفى
وفضل شايع في كل ناد
جمعت الفضل يا ذا الفضل حتى
اقر لك الموالي والمعادي
ودان لك العباد فكل شخص
مطيع مهطع سلس القياد
جبلت على الجميل فلست تبغي
سوى بذل المكارم والاياد
ايا فخر المكارم انت اولى
بما اوليت من كل العباد
وانت احق خلق الله طرا

مرعيا

بهذا الامر يا وارى الزناد
سيعليك الله قدرك فوق هذا
وتبلغ في المنا اقصى المراد
طويل العمر هاك دعا عبد
محبته لكم رسط الفؤاد
انا العبد الذي مازال يثني
وينشر مدحكم في كل ناد
سأروي الشعر منظوم القوافي
وابذل فيه جدي واجتهادي
وافخر بالثنا على سواي
لاني فيكم صح اعتقادي
ادام الله سعدك في مزيد
ودمت لنا الى يوم التناد
ولازالت لك الايام بيضا
وايام الاعادي في سواد
ويرحم ربنا الهادي ضريحا
نقيا سالكا سبل الرشاد
ابا الخيرات مولانا سنانا
ابا الحسنات مهديا وهاد
جزاه الله خيرات حسانا
ومُلكا في الجنان بلا نفاد

وفيه نعم للوارى عن حمد الله
وفاة المعظم ... [illegible]

75b

وصلى ربنا في كل حين
على الهادي المشفع في العباد

تمت فوصلت اليه هذه الخدمه المجازه
من فضله بمزيد الفضل والتعمد وكان استماعه
الفاظها من لسان السيد الفاضل سلالة
سلسلة النبي السيد عبد الرحمن الطباطبي رحمه
الله رحمة واسعة واسكنه جنة عليته رافعه
واعاد علينا من فضله وبركاته بركة نافعه
امين امين ثم لم يزل سحب مولانا الحسين المسلم
دامت نعم الله عليه تحشر العدل والاحسان في
امور العباد ويدبر آرا الصلاح والسداد في
امور المملكه على نهج الرشاد ولقد اخذ
الوزير محمد الفضل كله حيث قلد هذا
الامر اهله ففاعل الخير ينال ثواب العمل
والساعي به مثل اجر من فعل ومن الخصال
الحميده والمآثر العديده والحسنات المفيده والمساعي
الدايمه المزيده التي استسها الوزير محمد
وابتد الزيادة العظيمه المباركة الجسيمه التي
زادها في الستحابه المباركه الدايمه مع المحمل الشريف
اليماني في زيادة الجمال والرواحل لركوب الضعفا
والفقرا والارامل وزيادة البقسماط والبر والارز

اصلحه

المراد

والتمر

76

والسمن والعسل وغير ذلك مما يحتاج اليه
المحتاج من المسافرين والحجاج حتى الكفتة
والليمون والقشر والبن والفلفل والكمون
وغير ذلك مما لم يخطر على الخواطر مما قد تدعو
الحاجة اليه ولو بالنادر وجعل ذلك جميعه كافيا
وزايدا بحيث يحصل فيه المدد للحاج ذاهبا وعايدا
وجعل في اول سنة وهي الثامنة والعشرين بعد
الالف من عين ماله ومحض ماله ثم عرض الى
الابواب العاليه السلطانيه والاعتاب الساميه
العثمانيه ملتمسا تقرير ذلك ودوامه في صحايف
مولانا السلطان الى اخر الزمان جزاه الله كل
خير ووقاه كل شر وضير واثابه الثواب الجزيل
بالقصد الجميل وجعل له الاجر الوافر في البدايه
ودوام الثواب على مر الدهور بدوام هذه الصدقه
في السقايه ومنها العماره المباركه التي عمرها
في تربه سيدي الشيخ الولي الشهير صفي الدين
احمد بن علوان نفع الله به فجعل جزءا مسقفا
في شرقي الصرحه الكبيره يجلس فيه الناس يوم الجمع المبارك
ويستكنون فيه من المطر وجعل في ظرفه منظرة
معظمه وامر بتقويه الجدار بابنيه محكمه وامر
ايضا بعماره جملون يجتمع فيه الماتم ينزل منه من

انابيب نحاس لاجل وضوء الناس منها على مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه ومنها
العمارة المشهورة في محروس بريم وهي عمارة عظيمة
لم يسبق اليها وغير ذلك من القلاع والحصون
انشاً وترميماً مما لا يكاد يحصر وضيق عن
ذكره بهذا المختصر **وفي ايامه** المباركة
حصل الصلح التام من الامام قاسم على ترك
المقاتلة وكف القتال بعد ان ارسل الله تعالى
على بلد الامام المحل العظيم والجدب العميم
حتى اشتد عليهم الضرر وعظم ثم عقبه الموت
العام بينهم حتى تعطلت القرى عن سكانها وخلت
المساكن عن قطانها فكان يموت اهل القرية جميعهم
ومن سكن معهم فلا يجدون من يتولى دفنهم وهرب
اكثرهم من الموت من بلد الى بلد فادركهم الموت
الى حيث هم فلم ينج منهم احد وسكنت الوحوش
والسباع بيوتهم واماكنهم فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم وكل ذلك ببركة هذه السلطنة
الشريفة نصرها الله تعالى ولما تحققوا بان هذا
الحاصل الذي حصل فيهم انما هو ببركة صاحب
السلطنة الخاقانية العثمانية التي طاعتها واجبة
على كافة البرية طلب الامام المصالحة من صاحب

الدولة

١٠٢٧

محاربة الشرجبي

الدولة فاجيب الى ذلك وصدابه حقن الدما
مع حصول الاعتراف منه لهذه السلطنه طوعا وحتما
وكفى الله المومنين القتال وخمدت نار الفتن
بفضل الله الكبير المتعال ٭ وفي سنه سبع
وعشرين والف تحركت الفتنه
الساكنه وثارت العداوة الباطنه واضطرمت
الحميه الكامنه فيما بين الامير على الشرجبي
حاكم الحجريه حينيذ والشيخ الاجل حيدره
بن اسمعيل السلمي شيخ ولايه خدير وما والاها
وسبب ثوران هذه الفتنه ان جماعه
من اهل قرية الدمنه من جماعة الشيخ حيدره السلمي
ورفقته واولاده وعصبته منهم ابنه الشيخ
اسمعيل بن حيدره السلمي المذكور واخرون من
اقاربه حصل فيما بينهم وبين الشيخ حيدره
بعض مخاصمه ومشاجره وترجح لهم ان يفروا الى
الامير على الشرجبي ليكون لهم شفيعا وعاضدا
ومعينا ومساعدا لما هو له من القدر الرفيع والجاه
الشامخ الوسيع لدى ولي الامر الكرام وعند كافة
الكشاف والحكام والمشايخ والروسا والخاص والعام
فحصلت المراجعه من اجلهم الى الشيخ حيدره
السلمي فلم يبلغوا منه المراد لكونهم طلبوا منه ان يسمح

الهم بنو لبيد بعض البلاد • فوقعت حينئذ بين
المذكورين العداوة • وملئت القلوب فتنا و.....
وقد كان الامير على ظهر له مظهر عالي • وشان
عظيم متعالي • حتى مال اليه اكثر الناس • ووصله
كل ذي نجدة وعزة وباس • كل ذلك ببركة
حلوله نظر اولى الامر عليه • وقبول تولد لديهم
مع مزيد التفاتهم اليه • وكان لا يشفع لدى اولى الامر
شفاعة الا قبلت • ولا يلتمس منهم مسالة له او لغيره
الا حصلت وعجلت • وكانت عرضاته تعتمد ولو عنه
ولو بالروح والمال لا ترد • حتى انه طلب من حضرة
الوزير جعفر ولاية الجربة • فانعم عليه بها
وكان اذ ذاك شيخا من جملة مشايخها • وذلك
في سنة اربع وعشرين والف • ثم على مضي ايام
قلايل رقاه الوزير جعفر الى رتبه الاغوية •
فصار يدعى على اغا • ونال من السلطنة ما طلب
واحب • ولم تزل عوايد الاكرام والانعام عليه
تجرى • وخلع العز والاقبال تصل اليه مرة بعد
اخرى • الى ان رقاه الوزير جعفر الى اعلى درجات
المراتب • ورفعه الى اعز رتب المناصب • فانعم
عليه بالصنجق الشريف السلطاني العالي
المنيف الخاقاني • فوصل اليه الى معمور نفرش

في غرة المحرم الحرام من السنة الخامسة والعشرين
من بعد الالف • فصار يدعى بالامير على بيك • وضرب
بين يديه الطبل والزمر • وصدق عليه واحد من اهل
الامن • ووصلت اليه العباد من جميع اكناف البلاد •
ما بين راغب وراهب • ومستجير وهارب • وواصل
وذاهب • لما ناله من الحظ والقبول • وبلوغ المنا
والسول • ولما وصل الوزير محمد باشا الى مخا وبر زبيد •
توجه منها قاصدا نحو تعز التقاه الامير علي
المذكور الى عبور حيس • فكساه وانعم عليه • واكرمه
والتفت اليه • ثم اعطاه الاجازه في الرجوع الى
بلده • مجبور الخاطر • قرير الناظر • منشرح الباطن
والظاهر • ثم لم يزل الوزير محمد باشا ناظرا اليه
بعين القبول • مسعدا له بنيل المرام وبلوغ
السول والمسؤل • يراعيه بالرعاية الوافره •
ويرسل اليه بالاكسية الفاخره • وكان اذا وصل
اليه عرض من الامير علي المشار اليه • قابله بالقبول •
وانعم له بجميع ما حوى من المدلول والمسؤل •
وانعم على تو ابعه واولاده • ومن التمس له بمحلمات
جوامك جديده • وترقيات مزيده • وليس ذلك
من ولي الامر مداراة • ولا خوفا • بل ترغيبا في الخدمه
والطاعه وتالفا ولطفا • وعلى تقدير ذلك فيكون

من باب الاحسان الى المسيء حيث يعطي مايرومر
ويشاء لعله يتذكر او يخشى وكان الامير علي
المذكور يحب التفاخر في اظهار شعار الابهة
العظيمة بين الناس في حركاته وسكناته فاتفق
انه لما كان الجمع المبارك عند سيدي الشيخ صفي
الدين احمد بن علوان نفع الله به في شهر صفر
من سنه سبع وعشرين والف وصلت الخلع السنية
من حضره الوزير محمد باشا للامير علي المشار اليه
اكراما له واجلالا على عادته فالتقاها يوم
الجمع المبارك الى اليوبيب هو ومن كان ثم من
الاغوات والاكابر والمشايخ والعساكر واجتمع
يومئذ قوم لا تحصر فلبسها في اليوبيب ودخل
بها الى يفرس بموكب عظيم وجيش عرمرم فخيم
وقد كان اتهم اثنين من عبيده بسرقه شي
من ماله فتحري بهما يوم الجمع المبارك المشهود
فامر بقطع ايديهما وارجلهما وانوفهما واذانهما
وامر بتعليق تلك الاعضا المبانة منهما فوق العقد
الانج على طريق المارة لينظر ذلك من دب ودرج
ففعل بهما كما امر ومر من تحت تلك الاعضاء
المعلقه جميع من حضر من الاكابر والاعيان
والعساكر وغيرهم حتى الصنجق الشريف السلطاني

المخدوم

79a

المخدوم بالنوبة الشريفة السلطانية وقد تبين
تلك الركبة بالدروع والسلاح في المجي والمراح
فلا تخلوا من ان يكون اصيب المذكور بسهم من سهام
الغيب من شخص ذي شفقة ورقة حين راى العبدين
وتلك الاعضا المبانة منهما المعلقة او رمقه بالعين من رمق
فاصيب بعين والعين حق او ان ذلك حمية
علوانية وغيرة ربانية من صاحب هذه الحضرة
المباركة صفي الدنيا والدين احمد بن علوان نفع الله
به كون هذا اليوم يوم حضرته وجمعه المشهور في سائر الازمان
وهذا هو الاقوى فما ثم غيره ولا سوى مع موافقة
القضا والقدر وما كتب الله لا محيص عنه ولا مفتر
فلم يزل الامير علي من يوميذ يجمع الغارات من كل
بلد ويمدهم بالسيوف والعدد والمدد الى ان اجتمع
لديه قوم لا يحصر قدر ثلاثة الاف نفرا واكثر وقصد
التوجه بهم على الشيخ حيدرة الشلبي الى محل جلوسه
فورد منه امر قرين ولما راى منه ولده جهلان الاصرار
على هذه النية وعزمه على خصمه بكل بلية اقدم عليه
كل الاقدام عاذلا له عن ذلك المرام ناصحا له في ان
عاقبة هذه الحركة لا خير فيها ولا بركة لكن
اذا نزل القدر عمي البصر وانسدت المسامع عن
كل نصح وموعظة وعبر فلم يحصل منه الاصغا

الى قوله ولا الالتفات الى عدده بل اصر على
عزمه بان لابد من مقاتلة خصمه ولا شك ان
هذه الحركة جعلها الله سببا لما قدر في الازل
وطريقا يتوصل به الى ما وقع من القتل في تلك القرى
وحصل فقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فتوجه
الامير علي بقومه لمحاربة خصمه في اليوم السادس
من شهر ربيع الاول من سنة سبع وعشرين ومائتين
بعد الالف وجعل طريقه على حد الشعبي فلما
وصل اليه امر بنهبه واحراقه وهدم قراه واسواقه
فحصل بالحد المذكور ما حصل من القتل والهتك
والسفك والفتك ثم تقدم بعد ذلك الى الدمنة
محل جلوس الشيخ حيدره السلمي فوصل الى جبل
فوقها يقال له حنوب ما بين الدمنة وسوق العنب
لكنه الى الدمنة اقرب ولم يكن يومئذ في
الدمنة الجماعة قليلون وعظم الحال واشتد
على اهل الدمنة وحصل معهم من الروع والفزع
ما حصل من هذه الفتنة فوثب حينئذ الشيخ
الهمام الاسد الشجاع الضرغام عميد سلف
مشايخ بني السلمي الشيخ علي بن حيدره السلمي

10a

ورشد ازر القوم وايقضهم من الغفلة والنوم
وفطن لحيلة دبرها ودقيقه فكرها وهي انه
يغدر بالخصم ويمكر وياتيه بالخدع من حيث
لا يشعر فاقبل عليه مظهرًا انه تودّى اليه
فقابله الامير على حسن المقابلة وكف عن المحاربة
والمقاتلة فحين اقبل عليه وتوجه اليه كساه
قفطان صراصر وكسى جميع من وصل معه من
الاكابر والاصاغر ثم اقبل عليهم يحييهم
ويفاكههم ويلومهم بسبب الجفا الى من استجار
به ويعاتبهم وبينما الشيخ على السلمى المذكور ومن
معه يلبسون الاكسيه من الامير علي الشرعبي اذ
دعى شخصا لبيبًا من جماعته وقال له اذهب هذه
الساعة الى عند ابي وقل له يرسل الى كافة اشاخ
البلاد الحاضر منهم والباد بان تحضروا عن فاطمتهم
ويغيروا غارة الاجواد ولا يصبحون الا في البلاد
فكتب والده الى جميع اهل بلاده والى من والاه من
اصحابه واحبابه واعضاده بان يغيروا ابا لعدد
والمدد ولا يصبحون الا في البلد فاقبلوا اليه
مغيرين بالخيل والرجال مستعدين للحرب والقتال
فلله دره ما احسن تدبيره ولولا هذه الحيلة لحصل
ما حصل من النهب والقتل في الدمنه تلك الليله

لما قدمنا من انه لم يكن فيها يوميذٍ الا جماعة
قليله . فلما وصلت الغارات في الصباح بالبنادق
والخيل والرماح . فن فهم الشيخ علي حيدره فرقا
وعين مع كل فرقة عقيداً من اخوته ويرقا . فحمل
الخصم على الخصم بهمة وحركه . وقد القوا انفسهم
الى التهلكه . وخاطبتهم السنه سيوف الاسلوم
من جميع البقاع . الا هكذا هكذا انما الحرب خداع
وقتل من جماعة الامير علي قوم لا تحصى وقتل من
حزب التلجي من في اجله منهم الشيخ عبد الرحمن
بن حيدره التلجي من الجماعة الذين هربوا الى عند الامير
علي الشرجي صحبة الشيخ اسمعيل السابق ذكره
لكونه لما اقبل محارباً مع الامير علي تقدم اول الصف
فراى مع الشيخ التلجي اقواماً لا تحد ولا توصف
فعلم بان حزب الامير علي مغلوب وان سوء العمل
منعكس عليهم ومقلوب فتحيز الى حزب الاسلوم
طالبا للامان ينادي باعلى صوته الا نصر الله
السلطان . مظهرا بانه صادق وناصح والله يعلم
المفسد من المصلح . فاصابته بندقة حسدٍ من
صف اصحاب الامير علي الشرجي وحزبه . وهكذا
حكمة الله من اعان ظالما اغري به . فلما راى الامير
علي قيام الشيخ علي التلجي بالجد والاهتمام والاجتهاد

ومحو

81

وتحقق تتابع الغارات والعساكر اليه من جميع البلاد
تزحزح بقومه وتزعزع ولم تزل الغارات الى
السلمي تترادف وتتبع ثم ان الشيخ علي السلمي
رتب للحرب رتبا فجعل محطته مقابله لمحطه الامير
علي وعين اخاه الشيخ سنان في محطة مستقلة
مقابلة لمحطة جهلان ابن الامير علي وجعل اخاه
الشيخ فضل حيدره في محطة مستقله اخرى وعين
مع كل منهم جملة من العساكر الشجعان رجال
وفرسان وبينما هم متلازمون في الحرب ونفوس
الشجعان مشتاقه للطعن والضرب اذ وصلت
الاوامر الشريفه من الحضره العالية المنيفه الى الامير
علي الشرجبي تقتضي نهيه عن هذه الفتن ومنعه
وزجره عن اظهار الفساد في اقليم اليمن وان هذه
الفعال والشيطنه لاتليق من امرا السلطنه وانه ان
كان مطيعا للسلطان فليرجع الى حيث كان ومن
حيث هو في عز واحسان فلم يجد حينئذ بدا من الامتثال
لعلمه بان كثره العناد تؤدي الى الزوال فرجع
الى محله بوادي الحجريه وترك ولده جهلان واخوته
هنالك مع من معهم من العساكر واهل البلاد في محطته
لمحاربة الشيخ علي السلمي وجماعته وقد كان الجناب
العالي احمد اغا حاكم ولايه تعز وما اليها ارسل

شرذمة من العساكر الى قرية النجادة شرقي جبل
صبر مما يلي حد الشعبي فاصد ابذلك حماية
الجبل عن ان يعترج عليه الامير علي الشرجبي او
يتحين هو وقومه اليه اذا انهزموا فعظم ذلك على
الامير علي الشرجبي ثم ان احمد اغا المشار اليه
توجه بنفسه وجملة كثيرة من العساكر السلطانية
ومتغوترين من اهل جبل صبر ومن البلاد التعزية
الى قرية الجند المشهورة وكان توجهه اليها
في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة السابعة والعشرين من بعد الالف ونصب
مخيمه هنالك ليكون هناك اعانة للثلثي وارسل
العروضات الى الحضرة العالية محققا الهدية
التصنيفة مبالغا في ذلك غاية المبالغة غيرة منه على
جانب السلطنة الشريفة المحمدية فلما وصلت العروضات
الكريمة الى الحضرة العالية الفخيمة برزت الاوامر
الشريفة الى المقر الكريم العالي الفخيم افتخار
الامرا الكرام عين ذوي المجد والاحترام عضد المملكة
الشريفة الخاقانية ذي القدر الرحسن الامير محمد بك
مراد ريس الحبيشي حاكم ولاية جبلة والمخلاف بان
يتقدم هو بنفسه الى قرية الجند حيث مخيم احمد اغا
ثم ينظر فيما بين الشيخ حيدرة الثلثي وبين الامير علي

الشرجبي

الشرجبي ۰ ويسعى في صلاح الحال وتسكين الفتن
على اي وجه امكن ۰ وتقدم المشار اليه الى الجند
ونصب مخيمه الشريف هنالك ۰ فلما اجتمع هنالك
باحمد اغا ۰ اجمعوا الراي على ان ينتخبوا جماعة من
العقال ۰ اهل المعقول والكمال ۰ يذهبون الى الامير
علي ۰ ليسالوه عن سبب هذه الفعال ۰ ويزجروه عن
التسبب للقتل والقتال ۰ فارسل الامير محمد جماعة
من الاعيان ۰ موصوفين بالعقل والكمال والمعقول
والبيان ۰ فتوجهوا الى الامير علي الشرجبي وحاولوه
على ترك القتل والاذيات والمحن ۰ وان يرسل الى
جهلان ومن عنده من القوم ۰ بان يرتفعوا من تلك
المحط وما كان امس لا يذكر اليوم ۰ فلم يلتفت
الى قول من وصل ۰ ولم يصغ الى عذل من عذل ۰
بل اصر على ما هو عليه ۰ من ان هذا الشعبي ينوجد
اليه ۰ فرجع المذكورون بالجواب ۰ في جميع ما وقع
بينهم من الخطاب ۰ ورفع ذلك الى الحضرة العالية ۰
فلما وصل هذا الخبر الى حضرة الوزير محمد باشا ۰
ارسل اوامره الشريفة ۰ المطاعة المنيفة ۰ الى كافة
الكشاف في اليمن ۰ مركوبات الى عدن ۰ بان يتقدم
كل منهم بنفسه مع من عنده من العساكر واهل البلد ۰
الى المخيم المنصور في الجند ۰ وجعل الامير محمد ۰

١

بن ادريس الحبيشي ۝ المشار اليه سردالا في العسكر
المنصور ۝ وامرهم بالتقدم على الامير على المزبور
الى حيث كان ۝ ومتابعته من مكان الى مكان ۝ فاقبلت
العساكر والغارات الى قريه الجند من كل بلده
وتوجه الشيخ الاجل الاكمل حميد المساعي
الشيخ عامر الجماعي ۝ الى جهة بلد السلمي ۝ وجعل
هنالك بمحطة مستقلة في سوق العنب اعانة
للشيخ حيدره السلمي ۝ وكان هو عقيد هولا العساكر
الذين في جهه الدمنه ۝ وسردالا فيهم من قبل السردال
السابق ذكره لما لديه من الكمال والفطنه ۝ وبمجرد
وصول المذكور الى هنالك حمل بما معه من الجنود ۝
حملة الاسود ۝ على محط جهلان ۝ فهزمهم الى قلل
الجبال ۝ بعد ان اخذ روس جماعة منهم حال المقاتله
رموا لقتال ۝ ثم بعد ان تزحزحوا الى قلل الجبال وترفعوا
وتعززوا فيها وتمنعوا ۝ لزم كل من الفريقين محطته ۝
ودامت الحروب بينهم اياما مديده ۝ واشهرا متواليه
عديده ۝ ولم تزل العساكر تاتي من كل بلد ۝ الى قريه
الجند ۝ ولم يزل الوزير محمد يزداد على الامير علي
غضبا ۝ ونار حميته تاجج اشتعالا ولهبا ۝ وكان
كلما ارسل اليه الامير علي عرضا ثارت الحميه عليه تعبا
وغيضا ۝ وترجح للوزير محمد ان يعزله من البلد

فنزل

83

فعزله منها ناوياً به عزله الابد ووجه
ولاية الحجريه الى الجناب السامي الاغامامي
وقدم معه من العسكر المحتكر قدر ثلاثمايه نفر
وقد كان الامير علي استقر على الولايه في البلد
بحيث ظن كل احد انه لا يعزل منها طول الابد
لكن هذا شان من سمع قول من لا خير فيه
واتبع شور كل صبي وسفيه وتقدم حينئذ
الاغامامي بعساكره المنصوره الى قريه الجند
المشهوره وتتابعت العساكر والغارات الى
قريه الجند من جميع الجهات حتى كانت كانها الحج
الاكبر في عرفات ثم ان المقر الكريم محمد
بك الحبيشي سردال العساكر المنصوره اجمع الراي
هو ومن لديه على ان يتقدموا بالمخيم المنصوره
الى نجد قسيم المشهور وهو النجد الذي سد الطريق
السلطاني ما بين جبل صبر والحجريه فشدوا
الرحيل من الجند في اواخر شهر جمادى الاولى
من السنه السابعه والعشرين من بعد الالف
الى مدينه تعز ونصب المخيم الشريف قبال باب
الشيخ موسى ما بين الباب والمصلى واقاموا في
هذا المخيم عشره ايام ثم توجهوا الى نجد قسيم
وضربوا المحط هنالك حتى ضاقت تلك الشعوب

١٠٢٧

[illegible]

والاودية والمسالك ۰ مع القرب والزحام مسي في
اتصال الخيام بالخيام ۰ فكان تخيمًا عظيمًا ۰ مهابًا
فخيمًا ۰ ففر العاصون وتشتت شملهم وتفرق
ومزقوا كل ممزق ۰ بعد ان قتل منهم جمع كثير
وقوم جم غفير ۰ ثم امر السردار المشار اليه
بالندا للخاص والعام ۰ بالامان النافذ التام والرجوع
لهم الى الاوطان ۰ امنين بامان الله ورسوله وامان مولانا
السلطان ۰ وامان الوزير محمد ۰ وان من وصل من
اهل تلك الجهات الى ثلاثة ايام ۰ فله الرعاية
الوافرة الاقسام ۰ ومزيد البر والاكرام ۰ ومن تأخر
عنها ولو قليلا ۰ اخذ اخذًا وبيلا ۰ فاقبل اليه
مشائخ تلك الجهة ستودين ۰ مستنسين نادمين
طالبين الصفح والرضاء والعفو عما جرى ۰ ومضى
منهم الشيخ المعتمد ۰ شيخ الخفاق علي بن عبد الصمد
وكذلك شيخ السعد ۰ وجماعة من روسا البلد
فامنهم وراعاهم ۰ وانعم عليهم وكساهم ۰ والزم
كلا منهم بالطاعة للسلطنة الشريفة وحفظ الطرق
وتسليم السبار والجزية والعليق ۰ فسلموا ذلك
وانقادوا طايعين ۰ مجيبين ممتثلين سامعين
ولما وصل المخيم المنصور الى نجد قسيم المذكور
خرج الامير علي الشرجبي من دار الحرية ۰ الى

المقدار

المقدار ، والمرتبطين له بعد ذلك في دائرة الحجرية فراره
وحصل حسده مع اهل جبل الحبشي ما حصل من
الرعب والانزعاج والخوف والانجاع ، فخاضوا خوضة
عظيمه ، واهترجوا هرجة عميمه ، لكنهم اصروا
على العصيان ، وعلى عدم المواجهه وبذل الطاعة
للسلطان ، مغترورين بارتفاع جبلهم العالي ، ولم
يشعروا بان هذه السلطنه العثمانيه يتطاطا لها
كل شامخ ومتعالي ، ودام المخيم في نجد تسيم اياما
عديده ، ومدة مديده ، ولم يمكن العساكر التوجه على
الشرجي خوفا من نزول اهل جبل الحبشي على المحطة
ولا امكنهم الطلوع الى جبل الحبشي لصعوبته مع وجود
الامير علي بالمقدار ، خوفا من انعطافه على المخيم المنصور
فآل الحال الى الجلوس في هذا المخيم من غير مقاتله ولا
قتال ، فارسل الوزير محمد المشار اليه اوامره الشريفة
الى السردار المومى اليه صحبة الجناب حسن اغا يامره
بالجد والاهتمام والحركة والاقدام ، ووجه اغوتية
العسكر المنصور الى حسن اغا المزبور لكونه صاحب
تدبير وسياسه وشجاعه وفراسه ، فوصل المشار
اليه بالاوامر الشريفه الى حضرة السردار ، فقابلها
بالاعزاز والاكرام والاجلال والقبول والطاعة والامتثال
وشمر الهمة في هذه الخدمه ودبر امر المقاتله والقتال

والحروب والنزال • فلم تزل العساكر تغزوا الى اطراف
تلك النواحي • مع عبيدهم الجناب حسن اغا المذكور •
الى ان اذاقوا اهلها الوبال • واباد وهم بالقتل والقتال •
وملاوا من جثثهم تلك العروض والجبال • وكانت
العساكر تغزوا في كل يوم وترجع الى المخيم المنصور •
المقيم في نجد تسيم المذكور • فلما كان شهر صفر
المبارك المظفر • من السنة الثامنة والعشرين من بعد
الالف • وصلت البشاير السنية بقدوم الغارة
الربانية • في وصول العساكر السلطانية • من الديار
الرومية • والابواب العلية • مع ركاب المقر الكريم
العالي • والكوكب الوضاح المتلالي • الراقي الى رتب
المعالي • الصاعدة همته على فلك السماك المتعالي •
ذي الراي الصايب • والتدبير الثاقب • امير اللواء
الشريف • والصنجق العالي المنيف • المقرون بالسعد والظفر •
في الحضر والسفر • الامير سنقر حاطه الله تعالى
بالايات والسور • وجعله في كنف النبي المصطفى خير
البشر • وصل حفظه الله تعالى من الديار الرومية •
بهمة مباركة علية • بامر مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم • صاحب السيف والقلم • مولى ملوك العرب
والعجم • ملك البرين والبحرين • خادم الحرمين الشريفين
اشرف سلطان خفقت عليه البنود • واكرم ملك شنت

وصول الامير
[illegible] الروم

١٠٢

شريده

85

بين يديه الجنود ٭ مولانا ومالك امرنا ٭ ومؤيد شريعة ربنا
سلطان العصر والزمان ٭ مولانا السلطان عثمان خان
ابن السلطان احمد خان ٭ ادام الله سلطنته الى اخر الزمان
واعز به كلمة الاسلام والايمان ٭ وجعل السلطنة الشريفة
مؤيدة به مشيدة الى يوم الحشر والميزان ٭ ارسله
معينا لصاحب الدولة اليمانية ٭ وعاضدا فيها للمملكة
العثمانية ٭ وما ذاك الا من قبيل المكاشفات الظاهرة ٭
والكرامات الباهرة ٭ ولا غرو في ذلك فان صاحب هذه
السلطنة هو الغوث المشهور ٭ المعلوم لنا من الخبر الماثور ٭
نصره الله نصرا عزيزا ٭ وفتح له فتحا مبينا ٭ وكان له حافظا
وناصرا ووليا ومعينا ٭ فلما وصل ركاب الامير سنقر
الى محروس زبيد ٭ تلقته الاوامر الشريفة العالية
المنيفة ٭ من حضرة الوزير محمد باشاه ووصلته مع ذلك
القفاطين السنية ٭ والملابس البهية ٭ تعظيما له واكراما ٭
واجلالا لقدومه المبارك واحتراما ٭ وامره بالتقدم
الى المخيم المنصور ٭ في نجد قسيم المذكور ٭ فتقدم المشار
اليه ٭ دامت نعم الله عليه ٭ وجعل طريقه على محروس مدينة
تعز ٭ فاقام فيها يومين ٭ ثم توجه الى نجد قسيم بجميع
عساكره الذين وصل بهم من الديار الرومية وهم
اربعماية نفر من الرجال الابطال اهل المقاتلة والقتال ٭
ونصب مخيمه الشريف هنالك ٭ وذلك في اوايل شهر صفر

من السنة المذكوره ثم بعد مضي نصف شهر من
وصوله وصلت اليه القفاطين السعيدة المباركة
الحميدة من حضرة الوزير محمد باشا **وانعم
عليه بولاية تعز** وما اليها وحبل صبر
واعمالها وشرعب وتوابعها عوضا عن الجناب
احمد اغا السابق ذكره ووجهت اليه مع ذلك
سرداريه العسكر المنصور عوضا عن الامير محمد
بك الحبيشي المقدم الذكر وكتبت اليه مع ذلك
المراسيم الكريمه الشريفه والمخاطبات الفخيمه
اللطيفه تمسكا في الولايه المذكوره والسردارية
المزبوره وفوض الامر كله اليه وعول في جميع
المهمات عليه مشارا اليه في المراسيم الكريمه
بان امره من امره ونهيه من نهيه وان مهما فعله
من امر ونهي فهو مقبول لدى صاحب السعادة
والقبول وحظي الفقير مولف هذا التاريخ
بقراة هذه المراسيم الكريمه والمخاطبات الفخيمه
العظيمه وقراتها بين يديه في الديوان السعيد المحفوف
بالنصر والتاييد وحضر لاستماع الفاظها جميع
العباد من الامرا والاغوات والمشايخ والعساكر
واهل البلاد من كل حاضر وباد واسمعتهم الفاظها
ومعانيها بقراة شنفت المسامع ووعاها المستمع

والسامع

ولاية الامير محمد تعز

86

والسامع تحصل مع الغناء الفرح والسرور
مالا مزيد عليه ومن الابتهاج والحبور مالا نهاية
اليه واقبل الخاص والعام من الانام لتقبيل
اكفه الكرام ثم اقبل هو على العساكر بسابغ
انعامه ووافر عطايه واكرامه وكنت اول من
شمله احسانه وبره وعمه اكرامه وخيره
حينئذ الى الجناب العالي احمد اغا المس
اليه المنفصل عن ولايه تعز وما اليها عوضا عن
الجناب اليمامي الاغابابي واعطى المقر الكريم
محمد بك الحبيشي السردار سابقا الاذن الشريف
في التوجه الى بلده ومحل ولايته مع مزيد الشكر
والثنا والمدح البليغ الاهنا فتوجه المشار اليه
مصحوب السلامه مقرونا بالعز والكرامه وكان
وصول هذه القفاطين البهيه المباركه والتوليه
الحميده وجميع ما ذكر من هذه الحركه السعيده في نصف
شهر صفر سنه ثمان وعشرين والف وفي هذه
الايام انتقل الشيخ الكامل الاكرم
الشيخ حيدره بن اسمعيل السلمي صاحب ولايه خدير
الى رحمه الله الملك القدير وكانت وفاته وهو في
بيته في دمنه ام تريش ولما وصل الخبر الى حضره
الامير سنان ارسل مبادرا من قبله من يعزي اولاده

سنه ١٠٢٨
وفاة الشيخ حيدره السلمي

١

وتجبير خواطرهم ويونسهم ويقرر احوالهم ووعد
ولده الشيخ الاكملي الافضلي الامثلي الشيخ
علي بالاقامه في الولاية عوضا عن والده
وارسل العروضات الى الحضره العليه معلما بوفاة
الشيخ حيدره المذكور ومعرفا بولده الشيخ علي المزبور
بانه اهل للولايه ومحل وهو الذي كان ضابطا للولاية
من اول فوصلت اليه المراسيم الشريفه مع الخلع
السنيه المنيفه بتوجيه الولايه اليه عوضا عن ابيه
وكل ذلك ببركه الامير سفر المشار اليه وتلطفه
التي بما توجب عليه فقام الشيخ علي بالولايه اتم
قيام ونظم امرها احسن نظام وفي اليوم السابع
والعشرين من شهر صفر من السنه الثامنه والعشرين
من بعد الالف السابق بيانها وجه الامير سفر
همته العليه على اخذ جبل الحبشي فاجاد في ذلك فكرته
وصرف اليه همته وهو جبل عظيم عسر المسلك
بعيد المدرك يطلق عليه انه باب الحجريه اومفتاح
بابها فدبر في هذا الامر والله هو المدبر لامره
ولم يطلع احدا على سره خوفا من ان يفشوا الخبر فيكون
اهله من ذلك على حذر فارسل جواسيسا وعيونا من
قبله موثوق بهم يذهبون اليه لينظروا اهل هذا الجبل
وما هم عليه ويشعروا بالطرقات ويأتوا الحقيقه الخبر

فتح جبل حبشي

اليه

87

اليه . فلما انقرر لديه الخبر مع ما وعد الله به من النصر
والظفر شد العزم في ليلة السابع والعشرين من صفر
وتوجه نحو الجبل في سحر بعساكر لا تعد ولا تحصى
وهو يتقدمهم راكبا وماشيا . وكان الله له حافظا
وراعيا حتى اذا اسفر الصباح ونادى المنادي لحي
على الفلاح نصب بيرقه الشريف في قلة هذا الجبل
المنيف . فاغمدت العساكر سيوفها في رقاب المفسدين
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين . فاخذت رؤسهم
واخرجت نفوسهم . وقتل منهم يومئذ قوم كثير وجم
غفير لا يحصى عددهم الا الملك القدير . ونجى منهم
بالهرب من له بقية عمر بعد ذلك . وممن نجى واتخذ
الفرار مخرجا شيخهم الشيخ عمر بن يوسف الحبيشي رئيس
اهل الجبل المذكور لكون مكانه كان نازحا قليلا فتمكن
من الهروب قبل وصولهم اليه فولى . وتقدم الامير سعد
الى قريه الشيخ عمر مع عساكر النصر والظفر فدقوا
داره واخربوها واذهبوا ماشها واحرقوها وتدكدكت
حتى الاساس والآن بعد ظهورها الى الانطماس . وتردى
حال الهرب اكثر المفسدين من تلك الجبال خوفا من
المصادمة والقتال رموا بانفسهم خوفا من اخذ روسهم
حتى امتلات من جثثهم تلك الشعاب والاوديه فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاويه . ونصب الامير

87b

سفر بخيمه الشريف الى راس هذا الجبل ونادى المنادى
بالامان لمن جا وصل فتوفد اليه حينيذ جماعة من
مشايخ تلك البلاد من الذين عليهم العمدة والاعتماد
منهم شيخ بنى دخين وشيخ بنى عيسى وشيخ
المرتبيتين ومن اليهم فاعطاهم الامان وانعم عليهم بعمة
الانعام والاحسان وتجاوز لهم وسمح وعفى عنهم وصفح
وكساهم الاكسية الفاخره ورعاهم الرعايه الوافره
والزمهم بالطاعة والانقياد للسلطنة الشريفة وبالخدمة
بالطيب والتقا وبالامتثال لصاحب المملكه المنيفة
فاجابوا طايعين ممتثلين سامعين واقام الامير
سفر فى هذا المخيم المنصور الى عشر مضت من شهر ربيع
الاول ثم عنّ له النزول الى معمور بغرس فنزل
قاصدًا التبرك فى حضور الجمع المغفور المبارك المشهور
لدى ضريح سيدنا ومولانا تاج الاصفيا ونقطه بيكار
الاوليا غوث الزمان شهاب الدين احمد بن علوان نفع الله
لكون الجمع المشهود المبارك المبرور كان فى النصف من
الشهر المذكور فنزل الامير المشار اليه الى معمور بغرس
بالعز والكرامه والفوز والسلامه بعد ان بلغه
الله مرامه وترك فى راس جبل الحبشى المذكور رتبه
من العسكر المنصور فزار وتملّا وشاهد تلك المشاهد
واستجلا ووصلت اليه فى هذا الجمع المبارك من الحضره

العليه

العليه فقناطين كرعيد وملابس فخيمه اكرما مالك
واجلالا وتشكرا واعزازا وافضالا وبرا فتلقاها
بالخير والفرح والسرور والابتهاج والمسرة والحبور
ولبسها بالعز الدايم والسعد القايم ودخل بها
الى حضرة سيدي الشيخ صفي الدين بموكب عظيم
وعز دايم مقيم فكان هذا الجمع عظيما مشهورا
والاجتماع مباركا مغفورا واقام الامير المشار اليه
في سوح سيدي الشيخ اياما قلايل ونادى بالامان
لكل ات اليه وواصل فوصل اليه جماعة من مشايخ
ولاية الجريبه منهم شيخ ولاية الكلايبه وشيخ
الجبزيه وشيخ الحصيبين ولخاره وجماعة من الرعية
اهل تلك النواحي من الجريبة فكساهم وراعاهم والزمهم
الطاعة والانقياد اليه والخدمة بين يديه والزم كلا
منهم باداء امانته عليه فاطاعوا وانقادوا وذهبوا
الى بيوتهم وعادوا فبمجرد وصول الامير سفر الى معوب
بعنين بالنصر والظفر خرج الامير علي من المقدار المذكور
وراح الى حد الاعلوم المشهور ووقف هنالك يترجى
عود ولاية الجريبة اليه ويوصل في كل حين حصول العفو
عنه والرضى عليه فلم يزل المذكور يراسل من اجل ذلك
الى حضرة صاحب السعاده ويقول فيما يوصل على كافة
الاكابر والاعيان والساده لعلمه بان حكام هذه الدولة

العثمانيه موصوفون بالعفو والغفران والشفقه والرحمه
والعدل والاحسان يجازون بالطاعة والامتثال
انعاما واحسانا وبالاساات والزلات عفوا وغفرانا
فكان الوزير محمد يجيبه بالقبول وبلوغ الامل
ونيل المرام والسؤل لكنه يشترط عليه الوصول
اما بنفسه او ولده جهلان الى حضرته العليه والدخول
في الديوان والوقوف بين يديه على بساط السلطان
وله حينئذ الامن والامان والرعاية الوافره على مر الدهور
والازمان ولم يزل كلما طلع منه كتاب يعود اليه
الجواب بهذا الخطاب فلم يوافق على هذا الشرط
ولم تسمح نفسه في شي قط خوفا وجبنا مما قد ربش
وخلط لكنه لم يقنط من الرحمه ولم ييأس من
عود النعمه فلم يزل على هذا الحال الى ان آل الامر
الى ما آل وفي شهر ربيع الاخر من السنه الثامنه
والعشرين من بعد الالف وجه الامير سفر همته العليه
الى اوساط بلاد الحجريه فشد الرحيل من يفرس نهارا
وحشد الجند جهارا وتوجه بهم مصحوب السلامه
بالعزة والكرامه ونصب مخيمه الشريف في جبل
الصنه وحصل بالعاصين المقيمين هنالك ما حصل
من القتل والسفك والنهب والهتك فقتل قوم لا
تحصى وولى البقيه هاربين ما بين مجروح ومصاب ومكسر

مخيم الصنه

بم نوذي

وصول عمر بن يوسف

ثم نودي بالامان لمن وصل طايعًا الى هذا الديوان
ثم وصل الى حضرة الامير سنفر اكثر اهل تلك الجهات
متوددين طايعين نادمين منهم شيخ الصند وشيخ
حد الاعلوم وشيخ الاخموز ومشايخ القماعره ومن
والاهم من المشهور فانعم عليهم بوافر انعامه
وجزيل اكرامه ووصل ايضا الى هذا المحل الشيخ
عمر بن يوسف الحبشي ريس اهل جبل حبشي وحال
وصول الشيخ عمر الى حضرة الامير سنفر امر العسكر
بلقياه من اكرمه وحياه وقابله حال الوصول بحسن
المقابلة والقبول وحصل العفو له وللجميع من وصله
عن كل ما جرى وحصل لكونهم معذورين بسبب
كونهم مقهورين وكسي اجل الملابس وعظم عند كل قايم
وجالس واطاعت تلك البلاد وما والاها ودانت تلك
الجهات اسفلها واعلاها ودام هذا المخيم المنصور في
المحل المزبور الى اواسط شهر جمادى الاخرى من
السنه المشروحه عددًا وذكرى ولما قرب الامير
سنفر وجنوده ولاح على حد الاعلوم لمعات برقه
وتجلجلت عليهم رعوده ارسل الامير علي الشرجبي
الى ولده جهلان بان يبادر بالوصول اليه ويترك
في مقامه بجهة الصند من يثق به ويتكل عليه
ثم وصل جهلان الى عند والده الى حد الاعلوم واقام

تخصصًا فى تلك المحطة المقابلة لمحطة الاسلوم • ثم
ان المقصر الكريم شفرسك همّ بالهجوم على محطة
الشرحى الى الاعلوم • فدبّر التدبير الثاقب • واجاد
الفكر الصايب • على ان ياتى لمحطة الامير على المذكور
من ثلاثة جوانب • فوجّه طايفةً من العساكر • مع
عقيدٍ من الاغوات الاكابر • بان ياتى المخيم المذكور
من فوقه • وامر الفرسان ان ياتوا بطون الاوديه
هنالك ويقفوا للمذكور فى طريقه • وجا هو بعساكره
المنصوره • امام محطتهم المربوره فى الطريق المعلوم المشهوره
فاحاطت به العساكر السلطانيه احاطة الاطواق
بالاعناق • والتفت الساق بالساق • فصار
العاصون يخوضون وقد ضاق عليهم الخناق فرموهم
البنادق بالنفط والرصاص • ولم يجدوا طريقًا
ولامسلكًا للخلاص • واُخذوا اخذا وبيلاً وقتلوا
تقتيلا • ونهبت العساكر محطتهم • واخزت عددهم
واُهبتهم • وقد كان الخبازون والطباخون
شرعوا فى عمل الطبايخ • فهم مابين خابزٍ ومُوقِدٍ
ونافخ • ظانين بان سيكون ذلك لهم غدا • ولم يشعروا
بان الصبح لهم موعدا • فغرفت هريستهم
من القدور • واخرج خبزهم من التنور • وطفقت
العساكر فيهم قتلاً وسفكا • وضربا بالسيوف

وهتكا

ذكر الهجوم محطة الشرحى
حملة الاعلوم

90a

وهتكا ونهبا وفتكا وقتل منهم قوم لا تحصر
قدر مائة نفر او اكثر ونجى منهم من لم يقدر
الله قتله ولم يبلغ الكتاب اجله ومنهم
الامير على الشرجبى واولاده واخوانه واحفاده
ولاشك ان اجلهم لم يستوف الحساب ولكل
اجل كتاب فطلع الامير على ومن معه الى نجد
قدس ووقفوا هنالك ساعة لسكون التعب ورد
النفس ثم توجهوا الى ذبحان مفكرين فيما
كتب الله عليهم من التعب والامتحان وحصل
حينئذ فى الحجرية رجة عظيمة وهدة عميمة
وهرب اهلها من بلد الى بلد وخلت القرى
والمساكن فلم يبق فيها احد وكذلك تفرق
شمل المحطة التى كان فيها جهلان بجهة الدمنة
وتشتت جمعهم وذاقوا اشد التعب والنصب
والمحنة فلم يقر لهم بعد علمهم بذلك قرار
ولم يبق لهم على الجلوس جلد ولا اصطبار
وطفق الامير على وولده جهلان يتطلبان فى
سبب اصل هذه الفتنة وما جرى عليهم وعلى الناس
بسببهم من القتل والنهب والتعب والمحن لكون
الآغا جهلان قد كان نصح والده عند ابتداء
القيام لهذه الامور كما هو فى اول هذه القصة

مصطور • وعرف بان امر عاقبتها مخوف ومحذور •
لكن المعاندون غلبوا الناصح • وكم من مغتر بنفسك
الف ناصح مصلح • وانما تكلف جهلان القيام اول
الناس • حين راى الفاس بالراس • وكان ذلك
في الكتاب مسطورا • وقدرا مقدرا مقدورا •
ثم لما ظفر الامير سفر بجدة الاعلوم المذكور •
نصبت بيرقه المشهور المنشور • السعيد المويد
المنصور • في راس جبة الاعلوم • وذهبت عن العباد
الهموم والغموم • وحصل بعد ذلك الفرح
والسرور • والانشراح والحبور • مع جميع العباد •
في ساير اقطار البلاد • لما حصل من النصر والظفر •
وبلوغ السول والوطر • للمقام الكريم الامير
سفر • ولما وصلت العلوم والاخبار • والعروض
المحتوية على البشاير والاستبشار • الى صاحب
السعاده • والعز والسياده • الوزير محمد باشا •
بلغه الله من الخيرات ماشا • انعم على البشير
بانعام كبير • وارسل الى الامير سفر بالاكسيه
البهيه • والملابس الشريفه السنيه • شكرا له
على هذه الهمة العاليه التى لم يسبقه اليها انسان •
وهل جزا الاحسان الا الاحسان • فلبسها بالعز
والفخر والهناء • ومزيد الشكر والمدح والثناء

واقام

91

واقام الامير سيف في هذا المخيم بخد الاعلوم
اياما قلايل ثم رفع بخيمه المنزه الى اقدس الى
راس نخد قدس في اواخر شهر جمادى الاخرى
من السنة السابق ذكرها فوصل اليه الى هذا
المحل جميع مشايخ بلاد الحجرية حتى الذين هم في جهاتها
الشرقية منهم شايخ السامعية وشيخ الصلو
وشيخ بني حماد وشيخ الاعروق وشيخ بني يوسف
وغيرهم من مشايخ تلك الجهات ورؤسايها واعيانها
وكبرايها فانعم عليهم وراعاهم واحسن اليهم
ووصل ايضا الى حضرته الشريفة ممن كان عند
الامير علي الشرجبي الشيخ الصالح محيي الدين
عبد القادر بن محمد البجيلي تيم تكبيد
سيدي الشيخ صفي الدين احمد بن علوان سابقا
لكون المذكور لما توجه الامير علي الشرجبي من يفرس
الزمر المذكور بالخروج معه الى المقدار فلم يمكنه
بعد ذلك رجوع الى يفرس لما بلغه من الاكاليم الموحشة
الاخبار خوفا على نفسه من الاقدام عليه والاضرار
فلما وصل ركاب المقر الكريم سيف بك الى قدس
استبشر بقدومه واستانس وحصل في قلبه
الامان مما كان خاف منه ووسوس ثم وصل
نحو ابيه فراعاه وانعم عليه وقبل عذره

محطة قدس

وصول البجيلي

ارحمل على الشلالمه امره واجراه على ما هو عليه
من الكيلة المعتادة له من محصولات سيدى الشيخ
صفى الدين نفع اسه به على عادته القديمه وقاعدته
المستديمه والتمس له مراسيم كريمه من الحضرة العالية
الفخيمه كل ذلك لاجل سيدى الشيخ صفى الدين
نفع اسه به لكون الشيخ عبد القادر البكيلى المذكور
تربى في مهد حضرة سيدي الشيخ احمد بن علوان
وخدم حضرته الشريفه على مر السنين والازمان
وكذلك اباوه واجداده من قبله خدموا سيدى
الشيخ ولاذوا به واستمسكوا بعروته الوثقى وحبله
فرجع الشيخ عبد القادر البكيلى الى بيته وبلده
بين اهله وولده في عز وامان وكرامه واطمينان
واما القيام في التكيه الفاصله فقد وجه قبل
ذلك الى الشيخ الفاضل الصالح عفيف الدين الشيخ
عبد الفتاح بن اسمعيل السلاهي
اقامه الوزير محمد باشا لكون التكيه صارت
شاغرة بعد توجه الشيخ عبد القادر البكيلى ثم
بعد مضى سبعة اشهر من اقامة الشيخ عبد الفتاح
المذكور وصلت للشيخ عبد الفتاح المزبور من
الابواب الشريفه السلطانيه اوامر شريفه وبرآت
منيفه بالقيام في تكيه سيدى الشيخ صفى الدين

عروة المخلوق عروة موثوق اسيرها ما ثمه يطمع
وعروة الله الوثقى اسمها ما افتح هذه العبارة فهى التعلق الكامل البارى حلى على وهذا ذلك على عرض ...فا المؤلف ... شريد وهبت طونند ...

92/9

احمد بن علوان نفع الله به ٭ ومارايت هذه الا
من طريق المكاشفات العثمانيه ٭ والكرامات العلوانيه ٭
حيث ان هذه البركات السلطانيه ٭ والاقامه البرهانيه ٭
كانتا فى وقت واحد ٭ نسال الله العظيم ان ينفعنا بهذا
الولى الكريم ٭ ويعيد علينا من فضله وبركته خيرا وبرا ٭
ويجعلنا من اللايذين بحماه المستمسكين منه بوثق العرا ٭
ويجعلنا فى كنفه فى الدنيا والاخرى ٭ ولنرجع الى
ماكنا بصدده ٭ ثم لما توجه الامير على الشرجبى الى دنحان
ولحقه هنالك جماعته وولده جهلان ٭ وبذلت اهل الجربه
الطاعة للسلطان ٭ وصارت البلاد كلها ما عدى دنحان
فى امن وامان ٭ واطمينان ٭ ارسل الامير سفر الى الشيخ على السلمى ٭
والى الشيخ عامر الجباعى ٭ ومن لديهما من المشايخ بان يصلوا
الى حضرته ٭ وينصبوا اخيامهم فى محطته ٭ فوصلوا اجميعا الى
معمور قدس ٭ وينصبوا اخيامهم فى مخيمه الاقدس ٭ بعد
ان امر العساكر حال وصولهم بلقياهم ٭ فراعاهم واحسن
اليهم وشكرهم وكساهم ٭ واقاموا لديه فى عز وتعظيم ٭
واكرام وتكريم ٭ وامنت البلاد ٭ واطاعت العباد ٭ وتردد
فى الطرقات اهل البيع والشرا من جميع المداين والبنادر
والاسواق والقرى ٭ ووصل ايضا الى هذا المخيم المنصور
ممن كان عند الامير على المذكور ٭ الشيخ اسمعيل بن حيدر ٭
السلمى السابق ذكره ٭ فامر السردال المشار اليه بلقياه

وصول اسمعيل السلمى

نوصل اليه بجبور الخاطر منشرح الباطن والظاهر
فانعم عليه وراعاه واحسن اليه واقال عثرته
وغفر زلته وكذلك وصل ايضا العقيد محمد الشعبي
وعبد الله بن زيد كاتب الامير علي واصلهما من جانب
الشيخ حيدره كاتب السلمي ويوسف طالومش من
الامير علي الشرجبي طالبين الامان غير مكترثين مما
كان وكان فتقبل توبتهم ومحى زلتهم وراعاهم
واحسن اليهم وجابرهم غاية المجابرة وانعم عليهم
واقاموا بين يديه في هذا المخيم المنصور في عز ونعيم
وحبور ثم ان السردار المشار اليه دامت نعم
الله عليه سعى اولاً في الصلح فيما بين الشيخ علي
بن حيدره السلمي وبين اخيه الشيخ اسمعيل بن حيدره
السلمي والجماعة المذكورين الذين معه فاصلح بينهم
واذهب ما في قلوب بعضهم على بعض من العداوة
والبغضا والمحاسده والمجانبه والمعانده والمباعده
وصاروا ببركته كانهم شي واحد احسن مما كانوا عليه
في زمن الوالد ثم عن للسردار ايضا ان يسعى بالصلح
والمصافاه والصفح والمعافاه فيما بين الفريقين اهل
الحجرية وبني سلمه ليذهب ما في قلوبهم على بعضهم
بعضا من المحن والعداوة والبغضا فندبهم الى
ذلك ودعى ودخل بينهم فيما هنالك وسعى

وصول محمد الشعبي وعبد الله بن زيد

المصالحه بين السلمي والحجرية

باجابوا

فاجابوه جميعًا الى هذه الخصلة المحبوبه والفضيله
المندوبه . فارسل السردار الحصره مولانا
الافندى الاجلى الاكملي . مولانا الافندى علي
الخفاجي القاضي بتعين . ان تتقدم الى المحطة
المنصوره . لاجل تمام هذه القضيه المزبوره . فتقدم
المشار اليه على الفور والسرعه . وبايبه الفقير
مولف هذا التاريخ معه . فلما وصلا اليه اكرمهما
واحسن اليهما . وحياهما وراعاهما وانعم عليهما
ثم عقد في اليوم الثالث من وصولهما ديوانا
عظيما حضره جميع الاعيان والاكابر . من الاغوات
والمشايخ والعساكر . وذلك لاجل التسجيل . بحضور
الافندي الجليل . وعفو كل من الفريقين عن الاخر .
ونقى كل خاطره عما بطن من العداوه وظهر . وصفت
سرايرهم . وامنت خواطرهم . واصلح الله بواطنهم وظواهرهم
وضمايرهم وسرايرهم . واصبحوا اخوانا . وكلهم على
طاعة الله والسلطنة الشريفه اعوانا . كل ذلك ببركة
الامير سعيد . بلغه الله غاية السول والوطر . وسطرت
بما سرهم جريدة شرعية . نافذه قطعيه .
مليحة النظام . فصيحة الكلام . فكانت الفاظها
مرهمًا مصلحًا للطباع . قاطعًا للشقاق والنزاع .
ونطقت الالسن حسد بالادعيه الصالحه . ورفعت

الالف بطونها لطلب المستجابة مع قراءة سورة الفاتحة
لحضرة الامير سفر المشار اليه ادام الله نعمه عليه
فاصلح الله ببركته البلاد والعباد والسرائر والضمائر
من كل حاضر وباد ثم ان الامير المشار اليه وجه
همته العاليه على اخذ ذبحان في العشر الاول من
شهر شعبان وقد كان جماعة من اهل جهات ذبحان
من اعوان الامير علي الشرجبي سدوا الطريق بالشوك
والزرب في وسط نقيل الشرعبي ظنا منهم بانهم
من دون الدولة بهذه الجبلة ولم يشعروا بان
اقدام عسكر هذه السلطنة العثمانية من حديد لا يردها
شوك ولا زرب ولا قيد وانها تتصاغر وتتواضع لها
الجباه والنواصي وتتطاطا لها الجبال الشم الصياصي
فشد الامير سفر عزمه المبارك من قدس نهارا وطلع
نقيل الشرعبي المذكور جهارا فلم يستطع العاصون
وقوفا فيه ولا قرارا وصعدت العساكر راس هذا النقيل
بعون الله الملك الجليل معلنين بالتكبير والتهليل
وطمحت جياد الخيول ميمنة وميسرة وولى العاصون
على ادبارهم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فوصل
الركاب السعيد المبارك الحميد الى بريدات وهو
محط قديم معتاد لاهل الامر الكرام في غالب الاوقات
قريب من الحصن المشهور تمن العزاعز ونصب

التوجه على ذبحان

محط بريدات يمين

التردال

السرداق المخيم الشريف هنالك فايزا بالنصر والظفر
والعزة ، وطمحت شرذمة من العساكر المنصورة الى
اطراف عيَن القلعة المشهورة ، ونهبوا تلك القرى
المحيطة بالحصن واحرقوا واخربوها ودقوا ، وقتل من
قتل من اهل حصن يمين ، ولم يقتل في عوارض الحصن
من العسكر الا واحدا واثنين ، وكان يومئذ اكثر اهل
الحصن في سوق ذبحان ، فلما علموا اقبلوا هم ومن والاهم
من العاصين مغيرين ، وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
واقام الامير سيف في بريدات بهذا المخيم
المنصور قريبًا من شهر ، وجا الى حضرته الشريفة
الشيخ سعيد الجبالي شيخ العزاعز صاحب حصن يمين
وشيخ الشمايا ، وشيخ البنابين متوجين ، وشيخ
الاصابح ، وجماعة من مشايخ ولاية ذبحان طايعين
للسلطان ، فكساهم وانعم عليهم ، وعفى عنهم
وراعاهم ونظر اليهم ، ثم تقدم المخيم المنصور
الى راس ذبحان في سابع وعشرين شهر شعبان ،
ونصب المخيم الشريف عند تربة سيدي الشيخ
الفاضل ، علم السادة الافاضل قطب الوجود ،
وغوث كل موجود ، وملجا كل مطرود ، المشهور
فضله في جميع الاقطار ، الشيخ عمر الطيار ،
نفع الله بسره ، واعاد علينا من بركاته وخيره ،

وامنت البلاد • وطابت خواطر العباد • ونادى منادى
الامان للحاضر والباد • وتردد الناس فى طرقات
الحجرية واكنافها • واوساطها واطرافها • واقبل
بقيه مشايخ الحجريه من المقاطرة والقريشة وغيرهم
طايعين • ممتثلين سامعين • وماكان من الامير
على الشرجبي • ثم فع هو وجماعته ومن يلوذ به الى
الحصن المسمى بالجاهلي • فلما وصل ركاب الامير
سفر الى ذبحان • توجه الامير على على المبادره •
الى بلد المقاطره • ولم يزل الامير سفر كلما وجد
همته على محل وصله • او على جبل او حصن دكدكه
وندلز له • حتى بلغ بهمته العليه • الى اخذ جميع
ولاية الحجرية • ولما استقر ركابه فى ذبحان
جعل هنالك محطا عظيما مشهورا ومقاما
كبيرا معمورا • انشا فيه بساتين وغرسها من
جميع الاشجار • وبنيت فيه الابنيه المحكمه
بالطين والاحجار • وصار هذا المخيم المنصور
هنالك • حاكما على جميع الحجرية وكانت ضابطا لها
وما لك • ثم على مضى ايام قلايل • ارسل الاغا
جهلان بالكتب والرسايل • ملتمسا للامن والامان
والعفو والصفح والغفران • باذلا للمواجهه الى
حضره السردار • نادما على جميع ما جرى ووقع

مرتكز

من تلك الفعال والاعمال • فاجابه السّردار المشار
اليه الى ما طلب • وانعم عليه بالامن والامان ووهب
لمن وصل الى حضرته • هو وجماعته من اقاربه
وحاشيته • وقابلته العساكر السلطانيه بالمواكب
ما بين ماش وراكب • وكساه السّردار المشار اليه
اكسية الرّضا والقبول • وخلع عليه خلع الطاعة
والانقياد والوصول • وبلغه من الانعام غايه المرام
والسّؤل • وكسى جميع من وصل معه من اصحابه •
واخوانه واحبابه • واجرى عليه غاية الانعام والاكرام
في سائر الاوقات والايام • وحصل له من الرعايه ما لا
مزيد عليه • ومن القبول ما لا نهايه اليه • فكان يذهب
المذكور الى بيته في حشمه • من غير ريبة ولا وحشه •
ويقيم هناك اكثر ايام الاسبوع • ثم ياتي الى المخيم المنصوب
يوم الرّبوع • وهو يوم السوق في ذخار • فيقف هنالك
في المحطه الى ان يصلي الجمعة في هذا المكان • ثم ينثني جدّ
الى بيته ومكانه • عند اهله واخوانه • ولم تحصل في
القلوب منه شي • لغلبه الظن فيه بان ليس له في اصل
هذه الفتنه رضا • وانه قد حصل معه ورع والـ[illegible]
الندم الشديد على ما جرى فيما مضى • مما قدره
الله تعالى وقضا • في سابق العلم والقضا • ودام
جهلان على هذه الحاله • مدة ايام يتردد من مكانه

وصول
جهلان

الى الدولة ولم يزل الامير سفر ملتفتا اليه
بمزيد الانعام مكرما له غاية الاكرام وله مع ذلك
قدر عظيم ومحل عال فخيم لدى اولى الامر الكرام
وعند كافة الكشاف والخاص والعام يوقر في
كل ديوان ويصدر في كل محل ومكان ويقوم
في وجهه جميع الاكابر والاعيان وكان يخاطب
بالاغا جهلان وفي شهر رمضان المعظم من سنة
تسع وعشرين والف وصلت القفاطين السعيده
والملابس البهيه المباركه الحميده من حضرة الوزير
المكرم محمد باشا حفظه الله تعالى للمعز الكريم العالي
سفر سكن المشار اليه انعاما واسعادا وتجديدا له
في الولايه وتقريرا فيها وتاييدا وتاكيدا فاتت اليه بالسعد
والعز والبركة والنصر ولبسها في شهر رمضان المعظم
في صبح اليوم المسفر صباحه عن ليلة القدر وامتدحه
الفقير مولف هذا التاريخ بقصيده مباركه
انشاتها المحبة الخالصه وابتكرتها العقيدة المخلصه
تنطوي على الادعية الصالحه الناطق بها كل عضو
وجارحه وهي هذه

خلع السعادة والسيادة والظفر
جاءت بتاييد لمولانا سفر
اعني الامير البيك من ظهرت له

بين

١٠٢٩

٩٦٥

بين المنام منافث فيها اشتهر
فتح البلاد جميعها بشجاعة
ولحسن تدبير ورأي معتبر
حتى اطاعت سهلها وجبالها
من بعد ان كانت كنار تستعر
فأتى واطفأ نارها الحسامد
وحسامد يرمي المعادي بالشرر
ان وجد الجيش العرمرم جانبا
تبارك العدد وقومه ابن المفر
ولا المخالف خايفا من بأسه
يابيس مهربه وبئس المستقر
يهناك هذا الفخر يا حر لنتدا
فالفخر ذا ما كل من جا افتخر
وتهن في لبس التفاطين التي
قد قارنت سعد السعود مع القمر
جات بليل القدر في شهر الرضا
يا فوز لابسها ويا نعم القدر
فالسعد فيك ملازم ومقارن
والسعد لم يبرح من البدر الاغر
وتهن في شهر الصيام بنعمة
وسعادة وبلوغ قصدك والوطن

لا زلت تعلوا رتبة في لم نزنبه
حتى تكن في الصدر صدرا للوزره
ثم الصلوة على النبي و اليه
والتابعين لهم على حسن الاثر
ما دام في رتب المعالي صاعدا
بالعز والاقبال مولانا سفر
يا رب كن عونا له واجعله في
كنف النبي المصطفى خير البشر

وهذه القصيدة المباركة انشاتها مادحا ومهنيا له بوصول القفاطين السعيده الواصله اليه بالسعد التام في شهر رمضان المعظم وارسلتها الى حضرته الشريفه العاليه المنيفه فلما وصلت اليه و قريت عليه اكرمها بالقبول وانعم على ناظمها بغايه المنى والسول مع اني لم اصل بها بنفسي وانما ارسلتها اليه صحبة كتاب على يد بعض الاصحابه ثم لما اتفق لي الوصول الى حضرته الشريفه عظمني غايه التعظيم وكرم قدومي عليه نهايه التكريم وانعم علي بما هو له اهل من مزيد الانعام والفضل كل ذلك تعظيما للعلم الشريف ولشرائع سيدنا محمد عليه افضل التسليم والتكريم والتشريف اطال الله عمره وا علا مقامه وقدره وجعل اوامره الشريفه نافذه في جميع الاقطار وحما

عما

97a

الحما الاوليا والعلما الصالحين الاخيار امين امين

وفي شهر ربيع الاول من السنة التاسعة والعشرين

السابق ذكرها وجهت ولاية الجحرية

الى المقر الكريم العالي الغنيم ذي القدر الرفيع

الفايق الجناب مصطفى اغا الشهير بشالق لشجة

في جبينه اصابته في حال الغزا في سبيل الله وهي كلمة

تركية يوصف بها من كان فيه ذلك فوصل المشار

اليه متوليا للحجرية عوضا عن المقر الكريم احمد اغا السابق

ذكره وكان وصوله الى المحروس يفرس في ايام الجمع

المبارك عند ضريح سيدي الشيخ صفي الدين احمد ابن

علوان الواقع في منتصف الشهر المذكور ووصل

الجناب احمد اغا المشار اليه من محط ذنجان الى الجمع

المبارك والتقيا في يفرس وتحاسبا على محصولات السنة

المذكورة الداخلة في عهدة الجناب مصطفى اغا ثم بعد

ذلك توجه احمد اغا الى تعز قاصدا الطلوع الى حضرة

صاحب السعادة والكرامة والعز وتقدم الجناب

مصطفى اغا المشار اليه الى المحطة المنصورة في ذنجان

لدى السردار الموحى اليه فقابله احسن المقابلة وجامله

احسن المجاملة وانعم عليه حال الوصول بقفطان

وصنع اليه المعروف والبر والاحسان ووصل الاغا

جهلان الى حضرة الاغا مصطفى مكسياه وراعاه الكمل

الرعاية واوفى ثم لم تزل النعم على الاغا جهلان عفوه
تتوالى وتترادف وانواع الاكرام اليه تتكاثر وتتضا
وهو محسوظ بأهل الامر وهم محسنون الظنون
فيه اكثر الى ان كان منه ما كان واتهم
بالفرار الى حيث كان فاقبل شخص من اهل داره
ممن يقرب نسبا الى الاغا جهلان لكون بينهما ضغاين
واهويه وحسد ومعلوم بان العداوه فى الاهل اشد
فنقل عنه الى صاحب الامر بانه قد ارسل اثقاله
واسبابه وعياله ولم يبق فى بيته الا هو براسه واثنان
او ثلاثه من ناسه وعظم ذلك على ولى الامر فارسل له مبادرا
قبل ان يصدر منه المضره او يبلغه ما نقل عنه فيحذره
فلما وصل الى الديوان بحثه ولي الامر عن ذلك وسأله
فاجاب بان هذا الخبر لا اصل له وان الناقل نقل عنه
زورا وبهتانا وكذبا وعدوانا فخاف ولي الامر
منه ان ياخذ حذره من هذه المره مع ظهور بعض ما
نقله الناقل من ارسال الاثقال والعوايله الى
عند ابيه الى بلد المقاطره فضبطه حينئذ ثم ارسل
به الى القلعه القاهره وفوض الامر الى الله ولا محيص
مما كتبه الله ثم حصل التدارك فى لزم جماعه
من اصحاب الامير المذكور ممن واجه وتودى فى بجبه
فدس المعموره وهم محمد بن الفقيه احمد الكحيلي الشعبي

حبس جهلان

98

ويوسف طاورمش صهر الامير على الشرجبى
والفقيه محمد الدرجز كاتب الاغا جهلان
لكونه نقل عنه انه هو الذى حرضه واغراه على
الفرار الى عند ابيه فضبط هولا المذكورون
على المبادره وارسلوا من بعد فورا الى القلعة
القاهره واما الشيخ اسمعيل بن الشيخ
حيدره السلمى الذى هرب من الدمنه الى عند
الامير على السرجبى قبل ثوران هذه الفتنه فانه
بعد ان واجه المنصور قدس اقام اياما بين
يدى الشرال المشار اليه ثم اخذ منه الاجازه
فى الخيم دنجان فى الذهاب الى بيته ليزور اهله
واولاده من بعد هذا البعد والامتحان فتوجه
الى بلده واجتمع باهله وولده ثم اسعده الله
بالوفاة قبل حلول الغضب عليه وحصول
هذا الالتفات فانه رحمه الله تعالى بعد ان
وصل الى هنالك حصل به الم الفالج المهلك
وعاش اياما فى مقاساه هذا المرض والالم
ثم قدم على الرب الكريم الاكرم اذ هو الطف
به واشفق وارحم وتوفاه الحى القيوم واستراح
من مقاساة الهموم والغموم ولاشك بان له طريقة
صالحه ومعامله طيبه راجحه حيث كفاه الله

المنافقة والفتاشة واحسن عاقبته فتوفاه بين
احبابه ومات موت فراش وقد كان اوصى رحمه الله
تعالى بامر اولاده ومخلفاته الى اخيه الشيخ علي بن
حيدرة السلمي لكونه بهم شفيقا رحيما وقلبه عليه
وعليهم صافيا سليما فقام المشار اليه في امر اولاده اتم
قيام واتى بما يتوجب عليه من قبل العزيز العلام وتولى
دفن اخيه وجعل مزاره المرحوم في المحل الذي اوصى
بان يدفن فيه قبالة بيته الذي ابتناه في قرية الدقمة
وجعل عليه عمارة واجرى ما الحوه خلفه المتوفي في حال
حياته على هذا المزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار ثم
لما كان شهر ربيع الاول من السنة المتممة ثلاثين سنة
من بعد الالف وصل الجناب العالي علي اغا الحوري اليه
من قبل حضرة الوزير محمد باشا لاطلاع الاغا جهلان
والفقيه محمد الدخبره ويوسف طاورمش الى حضرته
الكريمة فطلع الاغا المذكور الى القلعة المذكورة واخرج
هولا المذكورين من الحبس وتوجه بهم الى الحضرة العالية
على الفور والمبادرة فلما وصلوا اودعوا في القلعة المشهور
اسمها دار الحجر المحروس صنعا الى ان يقضي الله امرا كان
مفعولا واما الفقيه محمد الشعبي السابق ذكره فانه ترك
في حبس القاهرة ولم يخرج معهم الى ان يدبر الله امره
وفي منتصف شهر ربيع الاول من السنة المذكورة

١٠٣٠ سنة

الملاع جهلان

كان الجمع

كان الجمع المبارك في حضرة سيدي الشيخ الصفي
الوني احمد بن علوان نفع الله به • فوصل الامير
سنفر الى هذا الجمع المبارك • ليزور ويتبارك • وكذلك
وصل صحبته الجناب السامي مصطفى اغا كاشف الجرية •
ووصلت يومئذ القفاطين المباركة الحميدة • من
الحضرة المباركة السعيدة • للامير سنفر المشار اليه •
والجناب شالق مصطفى • بتجديد الولايات لكل منهما
على ولايته • على سابق حاله وعادته • فلبساها يوم
الجمع المبارك لباس الخير والسلامة • والعز والكرامة •
ودخلابها الى معمور بفوه بموكب عظيم • وعسكر فخيم •
ووصلت يومئذ اوامر شريفة • ومراسيم منيفة • من
الحضرة العلية • بقبض الرهاين من مشايخ الجرية •
وان كل رهينة تكون مثلثة العدد • زوجة وبنتا
الهولد • فلم يظهر سر هذا المرسوم لاحد • الى ان عقد
ديوان عظيم • بين يدي السردار الفخيم • فحضر فيه
جميع المشايخ اهالي ولاية الجرية • فلما تحقق ذلك منهم
بانه تكامل حضورهم • قرئت عليهم المراسيم الكريمة
الواصلة من الحضرة الفخيمة • المتضمنة لقبض الرهاين
منهم على الوجه المشروح • فلم يمكن احد منهم ان يذهب
ويروح • فاجابوا جميعا بافصح المقال • وبادروا سريعا
بالطاعة والامتثال • من غير تسهيل ولا اهمال •

ولا تقصير ولا اخلال • فجعل حينئذ كل اثنين
منهم • وثلاثه منهم عند شاويش في الترسيم • مع العز والاكرام
والتعظيم • ولم تجدوا من ذلك بدا • حتى احصن كل شيخ
منهم زوجة وبنتا وولدا • والزموا بايصال الرهاين
على الفور والمبادره • الى القلعة القاهره • وان
ياتي كل من وصلت رهينته من دزدار القلعه
بتذكره • فكان كل من وصل بتذكره الى السردار
اخرج الشيخ من الترسيم في الحال • وكساه قفطانا
في ساعته • واقامه شيخا على بلده • وزرع على وابنيه
حتى لم يبق منهم احد • الا وجا بالاهل والبنت
والولد • الشيخ بني دخين • فلم تسمح نفسه بمفارقه
الولدين • فوقعت له نزصه فهرب وولا واستبدل
بالامن والعز خوفا وذلا • حتى فرق اضاع بلده
باهله وولده • ولم يشعر بان الدوله العثمانيه
بالنصر مويده • وان الهارب لا ينجوا منها ولو كان
في بروج مشيده • ثم وصل بعد ذلك الى معمور
يفرس مرسوم كريم • وامر فخيم • خطابا الى السردار
بارسال الشيخ عمر يوسف الى القلعه القاهره في الحال
فقبض من مكانه بيفرس وارسل الى القلعه •
ولم يمكن من اجل ذلك تاخير ولا مراجعه • لكون
هذا الامر الواصل من اجل رابع اربعه • فتسلم

الامر

100

الامر واحتسب الى من يقول للشي كن فيكون
واسترجع بانا لله وانا اليه راجعون فحصل حينئذ
في قلوب بعض المشايخ من الفزع والتخوف حين حُبس
الشيخ عمر ابن يوسف لكونه ادخل رهينته اولهم
وعوهد له كما عوهد لهم لكنهم باقيين على بذل
الطاعة والامتثال مع تقريرهم في الولاية وتسليم الاموال
وانما حذروا على النفوس والروس خوفًا من الامر بهم
الى ظلم المحبوس وهذا من عدم نظرهم وضعف
بصرهم حيث خبا لهم هذا القياس ولم ينظروا
في الفرق بين الناس ولكل داء دوى ولا طيرة
ولا عدوى وفي مده المقر الكريم السردال المعظم
في معمور بعزبر التمس منه الشيخ على حيدره السلمي
الاجازه في التوجه الى محل ولايته فاعطى الاجازة
في ذلك فتوجه اليها الجماعته فرحا مسرورا متوجا
محبورا منشرح الخاطر مجبورا وفي شهر جمادى
الاولى رجع السردال الامير سفر الى مخيمه في ذعان
بهمة عاليه وعزمة ساميه فوصل اليها بجحفل حافل
روقف فيها اياما قلايل يدبر امر الوصول الى بلد
المقاطره حيث محطه الامير علي والهجوم على المحطه التى
بها اولاده واخوانه في الحصن الجاهلي
فشد العزم في اواسط الشهر المذكور هو وكافه عسكر المنصور

الى الحصن الجاهلي • وهو حصن منيع ومعقل معتلي
مشرف على بلاد المقاطره • وفيه بيوت شامخات للامير
على واولاده واخوته • وقد كان شرع في ان يعمر
دايره • فهجمت العساكر المنصوره على من فيه نبادروهم
بالقتل والسفك والنهب والهتك • واخربت تلك
الدور والمناظر • ودكت المساكن والمآثر • حتى
صارت هبا منثورا • كانها لم تكن شيئا مذكورا •
ومن تحت هذا الحصن اكمه غالبه منسلخه منه
مسامتة له في الارتفاع • يطلق عليها انها تلعد من
القلاع • وهي المسموره اسما بالكمة العبل
كانها تغل وتبق على بلد المقاطره وكمين حافظ
لهذا الحصن في المنع عنه والرد • فوجه السردار
المشار اليه عساكره المنصوره مع همته العاليه المشهوره
لقبض هذه الاكمة العاليه المذكوره • فنزلت العساكر
اليها في طريق عسرة المسلك لكونها ربوه منتصبة في
وهدة بعيده الغور والمدرك • فاحاطت بها العساكر
احاطة الخاتم بالاصبع • وكان في راسها شرذمه
من قبل الامير على تدفع عنها وتمنع • ثم طلعت اليها
العساكر قهرا • وشردت اهلها فولوا ذعراه واكثرهم
رموا بانفسهم من راسها خوفا من القتل فبات كل نفس
تقتل نفسها • فما كان يوما او بعض يوم • الا وقد

علاها

علاها القوم من العساكر السلطانيه والجيوش
العثمانيه وقتل يومئذ من اهلها قوم لا يحصى من
الذين اخذت روسهم العسكر غير الذي قتل نفسه
بالتردي وغير المصوب والمجروح والمكسر وكان
دخول العسكر اليها ووصولهم الى قللها من طريق
عسره ضيقه وعره مصطنعة فيما بينها وبين الحصن
الجاهلي على اخشاب محكمه اطرافها في الحصن والاطراف
الاخر في الاكمه فطلع السردال الى راس هذه الاكمه
المذكوره بعساكره المنصوره فدكدكت دكا دكا
فصارت بعد حياتها ميتة هلكى ورميت احجارها الى
القاع حتى امتلات منها تلك الاودية والبقاع وكنس
ترابها وآثارها بالمكانس فصارت الان لا يمكن ان يقوم
فيها قايم ولا يجلس فيها جالس وانعم السردال الحيمند
على العسكر بجزيل الانعام الاوفر من البخشيش والترقيات
والجوامك والمحلقات وفي اوايل شهر رجب الاصب
من السنة المذكوره وجه الامير سفر السردال همته
المشهوره في الدخول الى بلاد المقاطره حيث محطه
الامير علي ونزلت عساكر السردال المتارابيه من
الطريق المنحدره من الحصن الجاهلي وارسل الى الشيخ علي
السلمي بان ياتي من بلده الى بلد التركب ليا تي لبلد
المقاطره من اسفلها فبادر المذكور حين وصول الكتاب

الحصن الجاهلي المقاطره

اليه لجميع عساكره واهل بلده خيلها ورجلها فجا
على طريق الركب الى ان وصل بلد الاحكوم طوق ولايته
فحط هنالكه ونزلت عساكر الامير سيف على المقاطرة
من اعلاها فصارت بلد المقاطرة في وسط ذلك فحصل
في المقاطرة قتلاً شنيعا ونهبا فاضحا فضيعا وقطعت
اعنابهم واشجارهم واخربت مساكنهم وديارهم
واذهبت رسومهم واثارهم ثم رجعت عساكر
السردال الى مخيمه في الجاهلي على احسن حال وانعم
بال ورجعت عساكر الاشراف الى محطة مخيمهم في
بلد الاحكوم ثم ان الامير على الشرجبي
تحقق الحق المبين وعلم علم اليقين بان هذه السلطنه
القاهره لا ينجي منها حصن ولا جبل ولا مقاطره وان
اقامته على هذا الحال تودي الى اشد النكال مع يقينه
بان اولي الامر الكرام اهل التجاوز والعفو والرضا بانهم
يتجاوزون عن المسيء ولا يواخذون فيما مضى فارسل
الى حضرة السردال المشار اليه كتابا يشرح
لديه بانه مطيع للسلطنه الشريفه وواحد من
امرا المملكة المنيفه وانه لا رضا له بمحاربه العساكر
السلطانيه ولا مراد له بالخروج عن طاعة المملكة
العثمانيه كونه غذي نعمتها وثمرة غرستها وانما
الحساد اغروا عليه قلب الوزير محمد باشا ترك وانا

حميته تضطرم عليه وتشتعل وتتوقد • وعول على
هذا الامير في السعي بالصلح فيما بينه وبين الوزير •
بان يعطيه الامان الصادق • ويعهد له العهد
الاكيد الواثق • على ان يطلع هو بنفسه الى حضرته
الشريفة • امنا مطمينا من غير ريبة ولا خيفة • فارسل
الامير السردار المشار اليه • كتابه هذا الواصل اليه
الى حضرة الوزير معلما له بما طلب المذكور من المصالحة •
ملتمسا بذل الامان • والعفو والتجاوز والمسامحة •
فاجابه الوزير الى ما طلبه • وعفى عنه ظاهرا وباطنا
ووعده ببلوغ السول والارب • فارسل الى السردار
المشار اليه مرسوما كريما تضمن ذلك دالا على صفا
الباطن والظاهر • وصدق الضماير والسراير • وشرف
الامير علي بمرسوم كريم • يطيب به الخاطر الكسير •
ويامن به الخايف من كل هول خطير • واشار
اليه ايضا بان يكتب مسودة في جميع ما طلب ويريد •
ليعطى بموجبها مع الفضل والمزيد • والله فيما بينهما
كفيل وشهيد • فارسل الامير علي بخط يده مسودة •
تنطوي على امور كثيرة وشروط معددة • شرح فيها اولا العفو
والرضا عنه ظاهرا وباطنا • وانه لا يبحث ولا يسال
عما اسا وجنا • ولا يلام ولا يعاتب • ولا يطلب
منه مال الجريه في زمن ولايته ولا يحاسب • ولا يوتر

شروط الامير
السردار علي على الوزير

بتسليم دين يدعى عليه به بموجب تذاكر وغيرها ولا
يطالب ولا يطلب منه سلاح ولا خيل ولا رماح
وانه ينفى في محروس صنعا تحت نظر ولي الامر فيها
بالاعزاز والاكرام والتعظيم والتكريم والاحتشام
وان منصبه منصب الامرا ذوي الالوية الشريفة
وان تجرى عليه صالياته المقررة له في دفاتر السلطنة
المنيفة وان ولده جهلان يطلق من الحبس ويبقى
في محروس صنعا وكذلك صهره يوسف والفقيه محمد
الدجي يطلقون كلهم من الحبس جميعا حتى الذين نفوا في القلعة
القاهرة وهم الشيخ محمد الجبرتي المجاهدي المحبوس
بسبب المذكور وجرمه والفقيه محمد الكحيلي وكذلك
الشيخ عمر يوسف السابق ذكر اسمه بانهم يطلقون من
الحبس ولا يذكر لهم اليوم ما كان فيه الامس واشترط
ايضا وصول مصحف كريم يصل اليه من حضرة الوزير مجلد
دامت نعم الله عليه يكون شاهدا له بالامان الصادق
والعهد الواثق عند رب الخلايق ووصول قميصه
الذى قد عرق فيه جسده الشريف ليامن خاطره
ويزول عنه ما وقع في قلبه من التخويف والتمس من
المقر الكريم محمد بيك بن الوزير سنان كتخدا
الحضرة العالية مثل ذلك ومن المقر الكريم سفر بيك
سردار العساكر السلطانية مثل ذلك واشترط مع ذلك

كذلك

103

كفالة المقر الكريم العالي الفخيم عضد الدولة المنيفة
ومدبر مصالح المملكة الشريفة محمد بيك بن الوزير
سنان ادام الله طلعته البهية مدى الازمان وكفالة
ذي الحظ الاوفر والسعد الاكثر سردار العسكر المقر
الكريم الامير سنقر وكفالة الامير السمير ذي القدر
العالي الكبير الشريف النسيب الطيب الحسيب
سلالة سيد المرسلين الامير علي بن [illegible] شمس الدين
صاحب حصن كوكبان وكفالة ولده الاجل الاكمل
السيد عبد الرب بن السيد الامير علي وكفالة
المقر الكريم بركة اهل هذا الاقليم ذي القدر الرئيس
الامير محمد الحبيشي بن ادريس وكفالة السيد الصالح
الفاضل الراجح ذي الانوار الساطعة والبراهين القاطعة
السيد عبد الله بن علي العيدروس صاحب الوهط وكفالة
الامير المكرم المجلس الرفيع المفخم ذي الفخر الوسيع
سلالة محمد الشفيع امير اللوا الشريف السيد علي بن مطهر
بن الشويع صاحب الجوف وكفالة الامير الشيخ الاكرم المحل
المفخم ذي الاخلاق الرضية اللطيفة امير اللوا مقبل
بيك بن الحسين صاحب قيفة وكفالة الشيخ الاكرم
الهمام الافخم ذي الكرم والجود والندا الشيخ زيد بن قوس
صاحب ولاية الحدا ليكون هؤلاء المذكورون كفلا
له فيما طلب وضمنا له في حصول السؤل وبلوغ الارب

فانعم عليه الوزير محمد لجميع ما طلب واسترط
واسعده بقبول قوله من غير ضيق ولا شطط وناهيك
بهولا الاعيان عزا وفخرا وسيادة ورفعة وقدرا فهم
الحصون الحصينة الشامخة والجبال الشم الرواسي الشرا سخى
من التجا اليهم نال ما يروم ويشا ومن استجار بهم لا يخاف
دركا ولا يخشى فارسل الوزير محمد المشار اليه للامير
علي الموما اليه مرسوما كريما يشفي العليل ويروي الغليل
الفاظه امان وكلماته عفو وغفران جابر للخواطر
ومقيلا لعثرة العاثر ينطوي على عهود وثيقة ومواثيق
صادرة عن صدق وحقيقة من قلوب صافية وافيدة
شفيقة وارسل صحبته بالمصحف الكريم كلام الله القديم
وقميص العرق كما طلب ليثق قلبه ببلوغ السول والارب
واسعده بكفالة الامرا والسادة المشار اليهم مع ان
عهود الله وكلامه الشريف اعظم كفالة واكد
ذمة وحمالة سيما من وزرا السلطنة الشريفة
وامرا المملكة المنيفة فانهم اهل الصدق والوفا والصفح
والعفو عمن اسا وجفا وارسل له المغفور الكريم محمد
بك الكتخدا بمثل ما ارسل اليه الوزير المشار اليه حسبما
طلب وعول به عليه فوصلت المراسيم مع المصحف
الكريم الى حضرة الامير صفر فارسل المراسيم الى الامير
علي ليحيط بها ناظره فلما وصلت اليه حمد الله وشكره

واعلن

104

واعلن بالدعا هو ومن حضره في صحايف الوزير محمد
وكتخدايه والامير سعد وطاب بذلك خاطرهم
وصلحت ضمايرهم وسرايرهم وباطنه وظاهره واستبقى
السردال المصاحف الشريفه والقميص الطيب
لديه ليكون تسليم ذلك الى يديه عند تمام صدق
قوله وموعده وارسل المقر الكريم محمد بيك بن الوزير
سنان من حضرته القابله الفخيمه من يثق به في
نظام الامور المهمه وهو الرجل الكامل العاقل
العارف الجناب المحترم قاسم كاشف وارسل
المقر الكريم الامير علي بن شمس الدين صاحب كوكبان
من قبله رجلا كاملا صاحب عقل وبيان وهو
المجلس المحترم النقيم ابرهيم صاحب ولايه الردم
لاجل التدرك في صدق العهود والوفا بالذمه
وارسل السيد الفاضل بهجه المحافل السيد
عبد الله بن علي العيدروس باعلوي صاحب الوهط من
قبله ولده النجيب الموثوق به في الامور المهمه وفي دوام اكيد
العقد والترابط المنوه بتنوير الملك الدايم السيد الفاضل
سالم وارسل الامير علي بن مطهر بن الشويع من
قبل جنابه العزيز الرفيع ابن اخيه السيد الاجل ناصر
بن هادي بن مطهر للتكفل في تمام هذا الامر وارسل
نقيبه الاسرا ذوي الفضل والسعي كل واحد من قبله

سمحصاً كامل العقل والراي مع الكتب الصادقة
في الكفالة الواثقة ... المقر الكريم محمد بك
الحبيشي كتبه المعتمد في الكفالة للامير علي المذكور
ووعد بانه عند طلوعه الى صنعا ووصوله الى محل ولايته
بعث معه اعز خواصه وعين جماعته فوصل
المذكورون جميعًا الى حضرة السردار فقابل كلا منهم
بالاعزاز والاجلال ثم توجهوا الى الامير علي المشار
اليه وقدموا بالامن والامان عليه ففرح بذلك غاية
الفرح وزال عنه التعب والهموم والترح واكرمهم
بغاية الاكرام والاجلال والاعزاز والاحترام وكساهم
القفاطين الفاخرة وانعم عليهم بالعطايا الوافرة
وكان وصولهم اليه بالخبر الاتم في اوايل شهر
رمضان المعظم من السنة المذكورة فيما تقدم
ثم تهيا الامير علي حينيد للقدوم الى حضرة الامير
السردار بالامن والامان والعز والاقبال واجمع
النية الصالحة على ان يكون خروجه من محله
وقيامه عن محلسه ثاني يوم من شوال وان تكون المواجهة في
رابعه او خامسه فلما كان اليوم المذكور شد عزمه
بالجد والهمة فنهض من هذا المحل الى بلد الحكوم
وارسل حينيذ الى حضرة السردار اخاه الاغا
عيسى وابن ابنه الشيخ مكرد بن الظافر الامير علي

وازمع

فوصلا

ثم وصلا الى المحطة المنصورة في الجاهلي ولاقتهما العساكر بالمواكب. مابين ماش وراكب. وقوبلا بمقابلة كريمه وخلعت عليهما الاكسية الفاخرة الوسيمه. ومما كان من الامير علي امسى ليلته في بلد الاحكومه ثم شد العزم في الغد الى بلد المراح بالقرب من المخيم المنصور وامسى هنالك ... اليه السردال المشار اليه الى هذا المحل المذكور حصانا من الخيل المشهود بالعدم الحلية المعظمة وارسل له مع ذلك الف قرش نقديه هبة منه لاجل ما يعتاده العساكر عند القدوم من العطية ثم لما كان صبح يوم الاحد المكرم الرابع من شهر شوال المعظم ضرب النفير العام لمن في المخيم المنصور من العساكر الكرام والخاص والعام من الانام للتوجه مع الامير المحتشم السردال للمواجهة والملاقات والاستقبال فخرج جميع من هو في المخيم من العسكر وغيرهم الذين هم في محطة الجاهلي صحبة ركاب الامير سعد السردال لملاقاة الامير علي فلما وقع التلاق وصدق القول والعهد والميثاق جلسا على بساط الراحة والكرامه والعز والفوز والسلامه وخلع الامير سعد على الامير علي حسب خلع العز والقبول للملاقاة والوصول وسلم اليه المصاحف الكريمه والملابس العرقية الفخيمه والمواثيق الاكيدة القويمه فطابت الخواطر وقرت النواظر

ملاقات الامير سعد والامير علي

وانشرحت البواطن والظواهر ثم ركبا على بركة
الله وتقدما الى المخيم المنصور بالفرح والسرور
والابتهاج والحبور وطفقا يتحادثان في طريقهما
وتنقلان المشي كتفا كتفا وتلك الجنود المجندة تمشي
بين يديهما صفا صفا الى ان وصلا الى الديوان
السعيد السلطاني ونزل الامير السردال من متن
جواده وتقدم الى محل جلوسه من غير توان واستقام
عن يساره ويمينه جناحان من الاغوات والاكابر
والساوشية الاعيان ثم دخل الامير على الشرجبي
مشيرا بالسلام فاجابته الشاوشية معلنين برد السلام
كما هو شان ذوي الالوية والصناجق الكرام
حال دخولهم ديوان السلطان بين يدي الحكام وقد
هيا السردال للقدوم سماطا عظيما صنع فيه
من كل جنس غريب ولون نضر عجيب تعظيما له
واكراما وتشريفا لقدومه المبارك واحتراما وانعم
للامير على المشار اليه على العساكر السلطانية بجملة
كثيرة من الاكسية والنقدية نفحة منه وعطية
فصلحت البلاد وطابت خواطر العباد من
كل حاضر وباد في الجبال والوهاد وحصل
منهم الدعا في صحايف السردال حين كان سعيد
مستعد وحصل للامير على الشرجي من الاكرام

مالامر به

106

هذا الاوقات

ما لا مزيد عليه ومن القبول والانعام ما لا نهايه البته
وكان يتمنى تقدم هذا الحال ويود لوكان عند
اول وصول الامير السردال لكن الامور مرهونه باوقاتها
وكل مقدر لابد له من انتهاء ونصب للامير
علي وطاق مستقل ملاصق لوطاق السردال ومتصل
واتى اليه جميع من حضر هناك يهنونه بالوصول
وحصول العز والجاه والقبول ووصل مع الامير
علي كل من كان متخلفا من اهل الجحريه للمواجهة
الى حضره الامير المذكوره البهيه منهم مشايخ المقاطرم
جميعهم ومشايخ المراخ والفرشه والزرانيق والصيحه
وغيرهم طايعين سامعين مترامين وقوبلوا بالقبول وفازوا
ببلوغ المنا والسول وانعم الامير السردال عليهم
بالاكسية الفاخره والعطايا الجزيله الوافره ثم
لما فرج الله هذه الكربه والشده وحل ارتباط
هذه العقده شد السردال المذكور العزم من
هذا المخيم المنصور بالجد والاهتمام وحمد الله تعالى
وشكره على سابغ الانعام متوجها الى محروس تعز
بالخير والبركة والعزة هو والامير علي وساير العساكر
وكل من هو في المخيم حاضر وذلك وقت الضحى من
العاشر من الشهر المذكور فصارت اماكن المحطه
قفرا مكفهرة غبراء لا صوت يسمع منها ولا شخص

الانتقال الى تعز

يرى من بعيد ان كانت بيوتا ومساكن وبساتين
واماكن ومنازل ومواطن اذ كل يختص من
العساكر والاكابر ابتنى لنفسه مسكنا لايقا بحالة
يشتمل على مرتفقات ومخازن واماكن الخيله وجماله
فكانت تلك العمارات والبيوت لارتفاق اهل البلد
يسكنون فيها مدة اعمارهم بالاهل والولد وكانت
طريق الامير السردار وعساكره حين توجهه من الجاهلي
على بريدات طريق يمين العزاعز. فامسى في بريدات
ليلته. وجا اليه سيح يمين وجماعته. وجميع
اخوانه ورفقته واعوانه امنين بامانه خايفين من سطوته
مطرقين وسهم من باسه وهيبته. فكساهم وانعم عليهم
وراعاهم واحسن اليهم. ثم شد العزم من محله
على رسله. حامدا الله تعالى على ما يسر له من بلوغ الامنية
وحصوله مشكورا مع بياض الوجه ومزيد الثنا من
ولاية الجزيرة. حيث بلغه الله السول والامل. ولم
يخب له صنع ولا عمل. ولا شك بانه ملاحظ بعين
عناية الملك الاحد. معان من الله بالنصر والسعد
والتوفيق والمدد. لا زالت درجاته عاليه. ومراتبه
رافعة سامية. وهمته في افق المعالي متعاليه.
الى ان وصل بالخير والكرامه. على كاهل العز والفوز
والسلامه. الى المحل المعروف اسمه الحصب الدمينه

بريدات

الدمينه

بالرب

بالقرب من المدينه على مسافه ثلاثة أميال من عدنه
فامسى ثمه فاستنارت مدينه تعز بشعاع طلعته
البهيه وانجلت عنها كل ظلمه فلما كان صبح
اليوم المبارك الرابع عشر المسفر صباحه عن يوم
الاربعا الانور المضئ ليلته بالبدر الاغر الاحور تقدم
سردال العسكر المعظم الكريم الامير صفر متوجها نحو
مدينه تعز بوجه يتلالا نورا كانه البدر بل انوره
في موكب عظيم من العسكر وجم غفير لايحد ولايحصره
وهيئة عظيمه لم يسبقه اليها كسرى ولاقيصره
وخرج للقابه وكيله بثغر الاغا المكرم المحترم مصطفى
اغا بما هو عنده من العساكر السلطانيه رتبه مدينه
تعز المحميه ومولانا القاضي الفاضل علم القضاة
الافاضل الاجلي الاكملي مولانا الافندي ولي
حاكم الشريعه بتعز وصحبته نايبه الفقير مولف هذا
التاريخ وكافه روسا البلدة وكبرايها واعيانها
ممن له التصدي والتصدر فيها وغيرهم وجميع اهل
البلد حتى قيل انه لم يبق فيها احد فرحا بوصول
الامير صفر واستياقا الى رويه وجهه الانور فدخل
المشار اليه بفضل الله سبحانه وتعالى مدينه تعز المباركه
بالخير والسعد والبركه وصفت العساكر المنصوره
بين يديه صفا وحفته الملايكة يمينا وشمالا واماما وخلفا

تعز م

وجعل للامير علي حال الدخول عن تمبند اكراما له
واجلالا وتعظيما لقدره وتشريفا بين الملا وكان
الوصول المصحوب بالنصر والتاييد والخير والبركة
والفضل المزيد الى القصر السلطاني السعيد وقد
هيا وكيله للجناب الاكرم مصطفى اغا سماطا عظيما
جمع فيه من جميع انواع النفايس مصطفة صحونه بعضها
فوق بعض بحيث ياكل منه القايم والجالس اكراما لقدوم
الامير سفر وفرحا برويه وجهه الاغر وهيا السردال
المشار اليه للامير علي المومى اليه محلا لايقا واسعا
في اعالي القصر المبارك منفرد عن غيره ليسكن فيه هو ومن
معه من جماعته واتباعه واولاده واشياعه زياده في
اكرامه ومبالغه في تعظيمه واحترامه وطابت حينيذ
مدينة ثغر بقدوم والي امرها الامير سفر وحصل الخير
والبركه لمن بدى وحضر وتحرك فيها البيع والشرى
وحلت الخيرات والبركات بين الورى وحييت بعد
ان كانت رميما واصبح فيها كل ذي كسير مجبورا سليما
ثم لما راى الامير علي لشرحي مزيد الرعايه الوافره ونظر
علامات الاكرام عليه متواتره ومخايل العز والقبول
لجانبه ظاهره احب بان يجمع لديه الاهل والولد ليقيم
بين يدي اولي الامر الكرام قرير العين من غير تعلق باحد
فارسل في اليوم الثاني من وصوله جماعه ممن يثق بهم

لياتوه باهله واولاده الصغار وارسل لهم بغا لا
فارهة لركوبهم وجمال لحمل اثقالهم فلما كان بعد مضي
ثمانيه ايام لما وقد وصل اليه اهله واولاده وعيال
ولده جيلان ايضا فسكن بهم في محله المذكوره في القصر
السعيد المعمور بالخير والفرح والسروره وطاب
بوصولهم قلبا ونفسا وازداد بذلك لدى اولي الامر
الكرام عزا وانسا وانعم عليهم المقر الكريم الامير سنقر
بانواع الكساء الذكور منهم والنسا واجرى عليهم
انواع الاكرام واسبل عليهم جزيل الافضال والانعام
وفي اواخر شهر شوال الكريم من السنه المذكوره
وصلت السكة الدراهم الفضه الجديده الى ثغر التي ضربها
الوزير محمد باشا في محروس صنعا باسم مولانا السلطان عثمان خان
نصره الله تعالى كل سته وخمسين كبيرا منها اوقيه كامله
وكانت الاوقيه من السكه الاولى ستين وخمسه وستين
وكان سعر القرش الفضه ابو مشط سبعون كبيرا من السكه
الاولى فجعل الوزير محمد صرف القرش من السكه الجديده
خمسة وخمسين كبيرا وامر بابطال السكه الاولى وجعل
الاوقيه منها الخمسه وعشرين كبيرا من الجديده وجملة ما
ارسله المشار اليه الى ثغر نحو ثلاثه الاف حرف فقط فحصل
مع الناس الضيق لعزة السكه الجديده وقلتها وابطال السكه
الاولى ومنع التعامل بها لكن تعامل الناس بها فيما بينهم

حتى ان اهل البوادى كانوا يشترطون فى قيم سكة (?)
قد بمد (?) ثم لما كان اليوم الرابع من شهر ذي القعده
الحرام من سنة الثلاثين بعد الالف توجه الامرا
جميعا الى محروس صنعا الى حضرة الوزير الباشا محمد
وكان الخروج فى الساعة الاولى القمرية من يوم الاثنين
فوصلوا الى العماقى واقاموا هناك يومين وحال خروج
الامير سنقر (?) ومن معه من تعز ارسل شاووشا الى القلعة القاهرة
بمرسوم كريم الى الدزدار فيها تتضمن اطلاق الشيخ عمر يوسف
الحبشى ومحمد الفقيه الشعبى والشيخ محمد الجبرني (?) المجاهدي
فاخرج المذكورون من الحبس وتوجه بهم الشاووش المذكور
بالعز والاجلال الى حضرة الامير السردار وارسل ايضا
من العماقى شاووشا لخيما الى الشيخ على السلمي (?) السابق ذكره
بمرسوم كريم وزيري يلزمه الوصول الى حضرته ليتوجهوا
جميعا الى حضرة الوزير المشار اليه فلما وصل الشاووش
المخيم بالامر الكريم شمر لهمته فيما امر من غير تعويق
فوصل الى حضرة السردار فكان الاتفاق فى الطريق الغرب (?)
من مدينة تعز ثم توجهوا جميعا الى الحضرة الشريفة
العالية المنيفة فلما كان من محمد الفقيه الشعبى المذكور
اعطى الاجازة فى الرجوع الى بلده فرجع من شبان (?) بحصول
حصول الاذن له فى الذهاب مع الامن والامان وتوجه
السردار على رشده يترحل المراحل السلطانية مع حلول

توجه الى صنعا

الراحة

109

الراحة والسرور على من هو صحبة ركابه السعيد
بحيث لم يلحقهم في طريقهم مشقة ولا وعثا ولا اذية
وقابله جميع المشايخ والكشاف من جميع الجهات
والاكناف من البلدان والقرا والاطراف بالذبايح
والضيف والهدايا والتحف فلما وصلوا الحمد لله
ذي العواطف والمنن زيلة بن حميد المشهورة بالقرب
من صنعا من جهة اليمن خرج للقايهم المقر الكريم
العالي الفخيم افتخار الامرا الكرام قدوة الكبرا الفخام
الامير الشهير حسن بيك بجميع من احاط بهم
سور صنعا من الامرا والاغوات والعسكر والرؤسا من
المشايخ والاعيان والاكابر بالاعلام والصناجق
والرايات والبيارق وجميع من كان هناك من الخلايق
فدخلوا مدينة صنعا في هيئة عظيمة الشان
لم يسمع بمثلها ولم يرى ولم يبلغ الهايها الاكبر
ولا قيصر ولا كسرى ضاق بعسكرها الفضا وسطع
نور جوهرات الصناجق في الجو فاستنار واضا
وضحك لها قصر غمدان فرحا وسرورا وابتهجت صنعا
فرحا وحبورا فلما قدم الاميران المذكوران
على مولانا الوزير انتصب قايما في الديوان
فاشار كل منهما بالسلام فاجابت الشاوشية
باجمعهم رافعين اصواتهم برد السلام كما هو شان اولي

ودخول صنعا

الصناجق والاعلام ثم خلع الوزير دامت نعم الله عليه
على الامير سفر المشار اليه قفاطين الشكر والكرامه
وملابس العز والفخامه والبس الامير علي الشرجي اكسية
العز والامن والسلامه وحياهما بابلغ التحيات
والتفت اليهما بشفقة الالتفات وكان وصولهما
في الساعة الثانيه من يوم الاربعا المبارك عشري شهر ذي
القعده الحرام من سنة ثلاث بعد الالف وخلع الوزير
ايضا على جميع الاغوات والاعيان وروسا العساكر
والواصلين صحبتهما من الكتاب اولي الدفاتر ثم بعد
حصول العز والقبول ونيل غاية المرام والسول
انصرف كل من الامرا الى محل المهيا له بالرحب والهنا
ومزيد الشكر والثنا فاقبل اليهما الامرا والاغوات
وساير ارباب الدوله واهل الديوان السعيد للترحيب
والتهنيه بحصول هذا العز الرفيع والحظ المزيد وحصل
الابتهاج والحبور والفرح والسرور والقت بيد
النوى عصاها وازالت طرق الخوف حصاها وطابت
خواطر الخاص والعام في صلاح احوال العباد وذهاب
الغم عن جميع الانام وحصل للامير سفر غاية الحظ
الاوفر ونهاية العز والقدر العلي الاكبر وكمال
الفخر الذي لم ينله احد فيما تقدم او تاخر ولم يزل
الامير علي الشرجي منبسطا على بساط الراحة والصفا

في مجالس

110

في مجالس الانس والوفا ٭ ثم لما كان أواسط
شهر المحرم الحرام افتتاح سنة أحدى وثلاث
وصلت الاخبار والاعلام الهاتفه
بالروائح الطيبه على الانام ٭ بقدوم من خصه
الله بمزيد العنايه الربانيه ٭ من حضره الخلافه العثمانيه
المتصف بالفضل والبيان ٭ الموصوف في كل لسان من كل
انسان ٭ بالخير والبركه والعدل والاحسان الوزير
المعظم ٭ والدستور المفخم ٭ فضل الله باشا
بلغه الله من الخيرات ماشا ٭ وفرش الارض بعدلته فراشا
واسعد اهل هذا الاقليم بقدومه المبارك السعيد ٭ وبشر
له من الخيرات مايريد ٭ فلما وصلت هذه الاخبار
بعلومه المبشره بقدومه ٭ بادر الوزير المكرم محمد باشا
بتحصيل الجمال ٭ وتعبيه الاوطاق والاثقال ٭ وتوجيه
عزمه على الترحال ٭ الى الابواب السلطانيه العوالي ٭
فكان من اول تصرفاته ٭ وانتعاش همته وحركاته ٭ ان وجه
همته وتدبيره ٭ وقوى عزيمته ورأيه وتفكيره ٭ على امره
بحبس الامير علي الشرجبي السابق ذكره هو واولاده
ومن معه ٭ وجميع خدمه واعوانه ومن تبعه ٭ فاودعوا
دار الحمرا المشهوره في وسط صنعا ٭ وضربت عليهم القيود
والاغلال في الحبس جمعا ٭ ليستريح من مكره وغدره ٭

ويزع العالمين من كيده وشره • وكان حفظه الله تعالى
وقف على قول بعض السلف المذكور في كتاب درر
الحكم • المسندة عن الامام علي ذي الفضل والكرم •
حيث قال رضي الله عنه الوفا لاهل الغدر غدر •
والغدر باهل الغدر وفا انتهى وحسبنا الله وكفا
ويحكى ان سبب ذلك ظهور مكاتيب بخط يد
الامر على المذكور • ارسلها الى ابن امام الزيديه المشهور
تتضمن تحريضه على اثارة الفتن والحركة والقيام • وانه
يريد الفرار اليه في هذه الايام • عازما على نقض العهود
التي تقدم عليها الكلام • والى هنا تمت اخبار الشرجي
المذكور والسلام • ثم بعد خلق البال • والفراغ عن
جميع الاشغال • احضرت المراكب والخيل والجمال
وشدت جميع الادوات والاثقال • وتوجه
الوزير محمد باشا المشار اليه • من محروس صنعا غرة
شهر صفر يوم الاربعا ليلا وصل الى القبتين • اقام
هنالك يومين وليلتين • ثم رحل الى مدينة ذمار • وكان
مراده التوقف هنالك والاستقرار • فتوفي احد
ابنائه الصغار • الذي رزقه في اليمن عمره خمس سنين
كوامل فانه ولد له حال طلوعه من تعز الى صنعا
في اوايل شهر صفر من السنة السادسة والعشرين بعد
الالف • وكانت ولادته ايضا في ذمار • وموته في اوايل
عزم ذمار

مرهمية الدار

شهر صفر المذكور من السنة الواحدة والثلاثين من بعد
الالف في هذا المكان ايضا، فاحبّ والدهُ حفظه الله
تعالى ان يحمله الى مدينة بريم ويقبره في التربة
التي عمرها على ضريح الشيخ الفاضل حسن بابا المتوفى
بيريم، فنقله الى هنالك ودفنه بجوار الشيخ المذكور
جعله الله لوالديه فرطا وذخرا واعظم لهما به ثوابًا
واجرا وافرغ على قلوبهما احتسابًا وتسليما وصبرا
ثم توجه على اليتيين يحط في كل مرحلة الى ان
وصل الى محروس اب، فخيّمنا في المكان المشهور المسمّى
بالظهار، فاقام في هذا المخيم قريب من نصف شهر
ثم شد العزم منه متوجهًا نحو مدينة تعز، وامر
بنصب المخيّم في الحوض الاشرف نشر في مدينة تعز
فنصب وطاقة الشريف هنالك، فوصل المشار اليه
الى مخيمه المبارك المذكور ضحوة نهار الخميس المبارك
غرة شهر ربيع الاول من السنة المذكورة سنة ١٠٣١
ودخل الى هذا المخيم بابّهة عظيمة وهيبة
فخيمة، لم يدخل بمثلها احدٌ قبلهُ، ولا نرى في زمننا الماضي
وزير مثلهُ، في كثرة العساكر والخيل والبغال
ومما لا يحصى من التجاوات والمحفّات، والجمال وغيره وصل
صحبة ركابه الشريف المعز الكريم سيد فرهاد
حاكم ولاية تعز حينئذٍ، فقام بمواجب صاحب السعادة

وحينئذ تجهزوجهاتها ۞ واشتريت فيها السكة الجديدة المباركة السعيدة التي ضربها الوزير محمد باشا حفظه الله تعالى ۞ وحصل نقد ومد الخير للعباد والبركة في جميع البلاد ونشر العدل والاحسان على يد كتخدائيته المقر الكريم الامير محمد بن سنان وفي اوايل شهر صفر المذكور من السنة المذكورة اثار رضي عساكر الجربة الذين هم رتبة فيها على اغاتهم الجناب الاكرم على اغا كاشف الجربة حينئذ فتجمعوا باجمعهم عليه واتوا قاصدين اليه طالبين منه جوامكهم عن قسط محرم من سنة احدى وثلاثين والف ۞ وقد كان المذكور حصل جملة من الاموال ۞ ومما هو باقي لمصطفى اغا الشهير بشالق المنفصل عن الولاية المذكورة من السنة الماضية ۞ وصارت العساكر تطالب المذكور بجوامكهم ۞ والشاووشية تتصل اليه بالمراسيم من محمد باشا لارسال المتحصل من المال الى الديوان السعيد ۞ فتحير على اغا في امره من اجل ذلك فاحدقت عليه العساكر من كل جانب ۞ واقامت عنده الشاووشية لتسليم المطالب ۞ فوجد فرصة متسعة ومكانة رافعة ممتنعة ۞ فالتجا الى قبة سيدي الشيخ الولي الكبير ۞ ذي الفضل الشهير ۞ سيف الله المسلول المبلغ من استجار به غاية المامول شيخ الكرامات والبرهان صفي الدين احمد بن علوان نفعنا الله ببركاته

فاخر

[margin:] قصة على اغا وعسكر الجربة

112

فاخذ جميع ما كان معه واخذه قدس الله سيدي
الشيخ نفع الله به مستجيرًا به ولايذًا بجنابه ومعه
من التوابع الخاصين به قدر سبعين نفرًا باسلحتهم
وبنادقهم فاستقاموا في اطراف التربة لمقاتلة من يتقدم
على سيدهم من العسكر الرتبة فصارت العساكر رتبة
البحرية محيطة به وبهم من خارج التربة بنوعون فرصة
من خروجه فيقدمون عليه فلما طال الحال على
هذا الحال وتحقق ان لا محيص له من مفارقة المال
طلبهم الى حضرة سيدي الشيخ الشهاب اللامع
والمغير الساطع فقال لهم يا عسكر السلطان انتم
تطلبون مني معلوم هذا القسط ومولانا الوزير محمد باشا
يطلب مني المتحصل جميعه وصار حالي مشكل فيما
بينكم فان تتكفلوا لي وتعاهدوني عند ضريح سيدي
الشيخ صفي الدين باني اذا اعطيتكم جوامككم
المطلوبة واتاني قاصد مولانا الوزير ليوصلني اليه
انكم تدفعونه عني وتمنعونه مني فاجابوه الى ذلك
وتكفلوا له بما هنالك وتعاهد هو وهم على ضريح
سيدي الشيخ صفي الدين نفع الله على هذه الصورة
فسلم اليهم حينئذ جوامكهم بالوفا والتمام
ثم ان الوزير محمد باشا ارسل له اغاة من اغواته
الكرام من اهل الدهاية والاقدام مع جماعة من العسكر

ليوصلوه اليه طوعا اوكرها فوصل الاغا المذكور الى
يفرس ووجد علي اغا في التربة الفاضلة هو وجماعته
ويقيدا العسكر رتبة الجبرتية من خارج التربة فاتفق الاغا
المرسل المذكور بالجناب خليل اغا المنفصل عن كشوفية
موزع لكونه بعد ان عزل طلع من موزع فلما وصل الى يفرس
وسمع الخبر بقدوم الوزير وفضل الله باشا الواصل من الابواب
السلطانية تحاجب الجلوس في حضرة سيدي الشيخ كذلك
وقبض الاغا الواصل المذكور خليل اغا المذبور بعد ان ايس من
خروج علي اغا ولم يمكنه التقدم عليه الى التربة لحماية عساكر
التوابع والرتبة ثم ان الاغا الواصل جعل خليل اغا في الحفظ
معه وضرب عليه الاغلال والقيود وتقدم به طالعا الى
حضرة الوزير محمد حسبما امر فادركه جماعة من عسكر
الجبرتية وخلصوا خليل اغا من يده وردوه الى يفرس فلزم
الجورة في تربة سيدي الشيخ خوفا من مثل هذه الصورة فلو وفت
العساكر بالعهود وصدقوا فيما صدر من الوعود وهذا
كله ببركة سيدي الشيخ صفي الدين نفع الله به فانه لا
يهين جاره ولا يسمح بمن استجاره ثم بعد مضي عشرة
ايام انتقل خليل اغا المذكور الى جوار الملك العلام فتوفي
رحمه الله وهو في حماية صفي الدين معتكفا في تربته متمسكا
بعروته ودفن في حوطة الشيخ الصالح عبد الرحمن البهلول
نفعنا الله ببركاته في راس قرية يفرس وفي تاسع شهر ربيع

الاول

من السنة المذكورة • ووصل الخبر الى حضرة الوزير
محمد • وهو في مخيمه في الحوض الاشرف بوفاة الامير
الشهير سنان باشا المتوفي رابع الشهر
هذا من سنتنا هذه في محروس صنعاء • وكان رحمه الله محبًّا
للعلما والسادة • معتقدًا بالاوليا اولي الورع والزهادة •
لاسيما سيدي الشيخ الفاضل معدن الحقايق والفضايل
بغية القاصدين وكعبة الصادقين سلطان العاشقين
سيدي وسندي وذخري ومعتمدي • الشيخ
عبد الهادي محمد علي السودي • صاحب مدينة
تعز نفع الله به • فان له فيه عقيدة خالصة • ومحبة وداد قد
تخلصه • وكان رحمه الله تعالى مجبولاً على فعل الحسنات •
منفقًا امواله في الخيرات والصدقات • وصرف
جل عمره في خدمة السلطنة • وقد قيل ان عمره جاوز
مائة سنة • وهذا غير مستبعد في حقه ولا مستغرب •
بل ان لم يكن جاوزها فهو اليها اقرب • وكانت نفسه
متعلقة بالسكون في تعز محبة لاهليها • واشتياقا لمجاورة
هذا الولي الذي فيها • ولم يزل رحمه الله تعالى مدة
وقوفه في صنعا يلتمس الاجازة في النزول الى مدينة تعز
من اولي الامر الكرام • في اكثر الاوقات والايام • فلم
يسمحوا بمفارقته لحسن تدبيره وسياسته وسيرته
وليس له اربًا يقضيه ولا مطلبًا يقتضيه • في السكون بتعز •

المحبه المجاوره ٭ بسيدي شيخ عبد الهادي في الدنيا
والاخره ٭ لكن النيه الصالحه وحسن العمل يبلغان
المرء منيته والامل ٭ وقد بلغه الله تعالى بغيته
ومرامه ٭ وكان ذلك له كرامه واي كرامه ٭ فانه
رحمه الله تعالى ٭ لما كشف له بان عمره قد استكمل
مدته ٭ واستوفى بالحساب عدته ٭ شمر تشمير المحب
الى لقاء الحبيب ٭ مشتاقا لمواصلة حور عين ذوات خلق
حسن ومنظر عجيب ٭ فدعى الى حضرته المتولي لصنعا
القايم مقام نايب السلطنه الشريفه ٭ وامرا الصناجق
المستريفه فيها ٭ وحاكم الشريعه المطهره بها وشيخ الاسلام
المفتي فيها ٭ وجماعه من الاعيان والاكابر ٭ وروسا
الالاف العساكر ٭ وبادر حينيذ بالوصيه
في جميع اموره الدينيه والدنيويه ٭ وكان
من اهم ما شرح في وصيته ٭ وقلد به من حضر في حضرته
ان اوصى بانه متى كمل العدد ٭ وفارقت الروح الجسد
يغسل ويكفن ويصلى عليه حيث يموت ٭ ثم
ينقل الى محروس تعز مسارعين به في تابوت ٭ ويدفن بجوار
سيدي الشيخ عبد الهادي السودي نفع الله به ٭ واسند
وصيته في جميع امره ٭ من النقل الى تعز وغيره ٭ الى
المقر الكريم ٭ العالي الفخيم ٭ امير اللوا مصطفى بك
حاكم بيت الفقيه حينيذ ٭ وقايد جند الاسلام محتاج

بيت

-114

بيت الله الحرام في هذا العام مع المحمل الشريف
اليماني لكونه اعز جماعته واشفقهم به وكانت
ولده من صلبه وهو الجنب مواليه الكرام اولى الكرامة
والمكارم تربى بين يدي سيده المشار اليه رحمة
الله عليه فلما راى منه سيده مزيد النجابة والكمال
ولاحت له منه لوائح الخير والافضال فك رقبته
وحررها وعقد له النكاح بابنته العزيزة وليس
له غيرها مؤملًا فيه ما تقر به عين الوالد من ولده
وان تجمع شمل حاشيته وتوابعه ومكالفه من بعده
وجعل في هذه الوصية حجة شرعية متوجة بامضا
القضاة الحكام والعلما مشايخ الاسلام مؤيدة بطوابع
الامرا الكرام فاودعها عند الثقة من اعوانه مع
كتاب كتبه من لسانه والزم جماعته بالمبادرة
والشرعة في نقله الي تعز عقيب الصلوة عليه فان
اعترضهم معترض فليتركوه امانة لجوار بعض الصالحين
ثم يبادرون بالحجة والمكتوب الى الامير مصطفى المشار
اليه وكان اذ ذاك في بيت الفقيه بن عجيل صحبة
ركاب صاحب السعاده والاقبال والسياده والافضال
الوزير فضل الله باشا الواصل من الجوانب العالية السلطانية
لمحافظة مملكة اليمن جعل الله في قدومه الخيرات
والبركات والمنن لكون الامير مصطفى بعد ان وصل

الى زبيد بعمل شريف رجع لملاقاه مولانا الوزير
فضل الله المشار اليه الى بندر الصليف فلما انتقل
الامير محمد المذكور الى رحمة الله الملك العفو وغسل
وكفن وصلي عليه اراد خدمه ان ينقلوه الى تعز
ليدفنوه حيث اوصى فمنعوا من ذلك فدفنوه خارج
مدينة صنعا عند بعض الصالحين على سبيل الامانة
وبادروا بارسال المكاتيب والحجة الوصية المذكورة الى
الامير مصطفى الموصى اليه فلما وصل البريد الى الامير
المشار اليه حزن لفراق سيده وبكى عليه وبادر حينئذ
بالدخول على مولانا الوزير فضل الله باشا معزيا اليه بالامير
محمد ومخبرا له بما اوصى اليه واسند وقرئت الوصية
وما حوت من المواعظ والعبر واسترجع كل من حضر واعتبر
وسلموا الامر للقضا والقدر فبرز امر الوزير المكرم العالي
المحترم بتنفيذ الوصية حسبما تقتضيه الحجة الشرعية
وامر بنقله ودفنه حيث اوصى فاخرج المرحوم من حيث
اودع بعد مضى الربع الاول من ليلة الاثنين سادس وعشرين
شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين بعد الالف
وحكى ان بعض خدمه حصلت معه دهشة
عقيب التكفين وعند ادخاله في التابوت فوجد هناك
برغانا فاخذه ووضعه في التابوت المذكور ظانا انه
ملك المرحوم فتبين ان المرش المذكور لرجل اجنبي

فدفن

115

قبره رحمه الله تعالى وذلك انه عاد مفروش عتبة فلم يسمح

مالكه بتركه فبذلت له قيمته اتقاً من هتكه فلم يرض بذلكه ولم يسامح

لما هنالكه وكان هذا هو المجوز لنبشه لاتصال ذلك

الرجل بفرشه فلما نبش المرحوم من قبره اخرج ذلك الفرش

من تحت ظهره والقي الى مالكه الشحيح لتخلص منه ذمة المرحوم

ويستريح ثم نقل الى مدرسة تعز وكان الوصول اليها في عام

الثامنة من يوم الجمعة المباركه تاسع وعشرين شهر ربيع الاول

ولما وصلوا بجنازته الى عقبة الشهاب اخذوا بها ذات

اليمين وطلعوا بها من وادي الشجرة لكون الوزير محمد

باشا مقيماً في مخيمه في الحوض الاشرفيه فخرج للقا جنازته

جميع العلما الاعلام وكافة العساكر الكرام والخاص

والعام من مدينة تعز الى وادي الشجرة بالمقدمات

والبيارق والرايات والصناجق فاطلع بالتهليل

والقراءة في احسن تشييع واجمل هيئة ودخلوا

بتابوته من الباب الكبير ومروا به في الميدان الشهير

واطلع الى حضرة سيدي الشيخ عبد الهادي السودي

وجعل رحمه الله تعالى في القبة القبليه من الثلاث

القباب التي في جهتها الشرقيه ودفن بتابوته

المركمة المحفوف بالرحمة والبركه والنور رحمه

الله تعالى رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار وتجاوز

عنه ما اقترف من الاوزار وقد كان الوزير محمد

لما بلغه موت الامير محمد المشار اليه ختم على سبيل

خزاينه التي في بيته بتعز وارسل لوكيله الجناب

جوهر اغا الطواشي القيم على مكالفه وتوابعه والحوائج

او طلب ... لتي تحت نظره فاجاب

بان النظر ... الامير محمد وصمم

فلم يقبل مني هذا الجواب بل برز مني التهديد لجوهر اغه

مبالغا فيه اشد المبالغه فابقاه في مخيمه تحت حبسه

وترسيمه فالجاه التعب الى الاخبار بالفضة والذهب

واخبر بذلك متكلما في رزق اولاد سيله على الحي الذي

لا يموت متيقنا بانه اذا كان من رزق اولاد سيده

ونصيبهم فهو يرجع اليهم ولا يفوت فالزمه الوزير

محمد بان يذهب مع الخزندار حقه والمهردار ويسلم

اليهما الذهب والفضه اللذين في الدار فدخلوا ليلا

من المحط الى بيت المتوفي بتعز واخرجوا منه المال

وحملوه على الخيل والبغال وتوجهوا به ليلا الى حضرة

الوزير محمد حذرا من ان يطلع عليه احد منهم

وجعله في خزانته من جملة حقه ويابى الله سبحانه الا ان

ان يحق كل ذي حق حقه ويرد كل شي بفضله الى مستحقه

وقد رجع بفضل الله ذلك المال بالوفا والكمال ببركة

الوزير فضل الله الحاكم بما انزل الله وذلك حال نزول الوزير

محمد الى زبيد ودخوله تحت حكم عداله الوزير فضل الله

العادل السعيد فانه لما شكى الوارث الى حضرته الزمهم بارجاع

ما اخذ ثانيا فارجعه بالكمال والوفا واستبدل عنه الفراقه

ما ال ... وكان ارجاعه لذلك صحوة النهار واما احمد

فقد سبق بانه ... عن الابصار ...

ولما وصل الى حضرة الوزير فضل الله امر به الى وكيل الوارث وهو ...

مصطفى بالكمال والوفا فقبضه على روس الاشهاد وفي سنة

اقامه الوزير محمد بالحوص الاشرف وصلت العلوم والاخبار وهبت

نسيم الصبا بتحقيق وصول ذي العدل والفخار المقام العالي

السامي الى محل المعالي الوزير المفخم الذي اعاث الله به البلاد كلها

ورحم به العباد اهل القلوب الايمانيه ظهير السلطنة الشريفة

الخاقانيه

الخاقانية حامي حمى البلد الأمين الأكرم صاحب
الشرف والعلم الوزير فضل الله باشا
ووصول ركابه الشريف الى بندر الصليف
وخرج بين شهر ربيع الاول من السنة الواحدة
والثلاثين بعد الالف وشاع هذا
الخبر السار وانتشر وتحدث به كل البشر سيما
الامرا الاكابر والاعوان والاعاكر فاستبشر
الخلق وازدادوا سرورا وملئوا فرحا
وابتهاجا وحبورا شوقا لقدومه لما
يبلغهم من حسن سيرته وطيب اخباره
وعلومه فكانوا يرحلون ركابه المكين ثم
يرحل من سبق واليكلم يكيه ونقدم لكنه
حفظه الله تعالى ترحل طافر متمكن
ومقيم متوطن ولم يزل كلما قرب
ركابه وارتفع وازداد شعاع نوره في
الافق وسطع الى ان انتشر نوره في الطول
والعرض فاشرقت بنور محياه الارض
وذلك عند قرب وصول ركابه السعيد
الى محروس زبيد وقد كان المقر الكريم
سنفر بيك حاكم اللامر تعز يتوقع هذا الوصول
ليفوز بالذهاب الى حضرته ويتخلص من

ادبة هذا المحن . . . لم يزل من حين

وصول الوزير محمد الى الحوش الاشرف وانما

خدمته متحملا جميع المطالب والكلف وتكلف

وصبره وبذل امواله في الجميل وما تقرره فصبر

صبر اولوا العزم مستصحبا للحذر والحزم

لكنه راى ان من هذا الجميل لم ينبت له

زرعا ولم يخضر له في ساحته مرعا وراى ايضا

ان دوام هذه الحال يودى الى خراب البلاد

ويورث التنكد في قلوب العباد مع ما

راه ايضا من الاقدام في بعض الامور التي

يخشى من عواقبها المحذور فلما وصله البريد

بوصول كتاب الوزير فضل الله الى زبيد نوى

على التوجه الى حضرته ليتخلص من هذا المخيم

وكربته فدخل من الحوش الاشرف الى مدينة

تعز واستقر في بيته المشيد الالطف وترك في المخيم

اوطاقه وهان عليه جميع ما فيها مما ليس له على حمله

طاقة ببطراعة من اغواته الكرام وقد دعى جماعة

الخواص والملهم على سره وامرهم بتهيئة قوارة

الخيل والسفر معه نصف الليل وذلك ليلة السادس

عشر من شهر ربيع الاول فلما انتصف الليل وتفرق

التبر واستنارت الافاق بنور القمر امسك

نعم

117

فتح باب المدينة الاقرب وخرج منه محفوظاً بحفظ
واعتلى على متن جواده ولبس لامة حربه حذرا
من ان يؤثر من بعده فتوجه وعسكره قدامه
والله حافظ له وامامه وخلفه وجملة عسكره خمسون
فارسا من اولي الشجاعة والباسا ومر على طريق
الحجريه راكبين على ظهور الخيل المسومه القويه
عين ما الى من يتبعه ولا معول على من بعده وليس لذي
قلب جري ان يمر طريقا سلكه ومن الذي يلقي
نفسه الى التهلكه فضلا عن ان يرده او يقاتل
حضرته وجنده اذهم في الحقيقة اسد الشرى
لا يبالون بمن يكون قدامهم او من ورا وتوجه على رسله
السكينه والرخا الى ان وصل الى بندر المخا فاقام
ثلاثه ايام بالبندر السعيد الى ان بلغه وصول ركاب الوزير
فضل الله المحروس الى زبيد فتوجه من المخا الامير الى حضرته
ليفوز بالشرف الاعلى في يوم بخدمته فوصل اليه في اوايل
شهر ربيع الاخر من سنه تاريخه فامر الوزير فضل الله
دامت عليه نعم الله جميع العساكر بالوصول اليه
فتوجهوا اليه ما بين ماش وراكب وتلقوه باعظم الهيئه
واعجب المواكب حتى وصل راكبا الى ديوانه الشريف
ووطاقه المحروس المنيف فقابله مولانا الوزير مقابلة
هنيه وخاطبه بمخاطبة الانس وابلغ التحيه وخلع

عليه خلعةً من ملابسه السّنيه ۞ الفاخره البهيته ۞
وشكره على سعيه المشكوره ۞ وقدومه السعيد المبرور ۞
واحلّه محلّ العزّة والاكرام ۞ واجلسه مجلس التعظيم
والاحترام ۞ ولم يزل يوالي عليه النعم والمكارم ۞
ويجلّه بين تلك العوالم ۞ فلما راه اهلا للقيام ۞
وتفرّس فيه انه الاسد الضرغام ۞ والسّيف الصمصام ۞
قرّره على ولايته السعيده ۞ وجهاته المجيده ۞
ليطيب خاطره ويستقر ۞ في ولايه تعز وشرعب
وصبر ۞ وزاده من انعامه عليه ولاية الحُجريه ۞
تعظيما لشانه وتكريما له بين البريّه ۞ ثم ان الوزير
محمد اقام في مخيمه بالاجناد السابق ذكره لك
ثمانيه ايام ۞ ثم توجه في اليوم التاسع الى
زبيد ۞ ومرّ طريق الشريح من ولايه شرعب ۞ فلما
وصل الى زبيد ۞ جعل مخيّمه في محل التّحيته ۞
فارسل اليه الوزير فضل الله باشا بتقريب خيامه لقرب
المراجعة في امر الحساب وانتظامه ۞ فانتقل من محطته
الى قريب من حضرته ۞ ثم ان العساكر التي في محطة
الوزير محمد طلبوا من الوزير محمد ۞ انجاز ما وعدهم
به من الهبات والعطايا ۞ مما يعتاد ولهم البخاشيش
والهدايا ۞ فاعطى بعضهم وحرم البعض ولم يبالي
بطولهم والعرض ۞ فثارت الفتنه بين المعطى

والمحروم

[illegible]

1180

والمحروم • واشتجر الحرب بين الظالم والمظلوم حتى
خيف من غضبهم وشدة كيدهم • ان يهتكوا بهتك
ستايرهم • او يدخلوا الى الوطاق ويتعلقوا بسوء
الاخلاق • وينهبون ما جمد وراق • فامر الوزير فضل
الله جميع الامرا والمكابر والاغوات والعساكر • ان
يمنعوهم عن هذه الافعال • وترك القيل والقال •
وان لا يعودون الى مثل هذه الفتنه • فان ذلك الفعل
يجلب المحنه • ويورث الاحنه • فتوجهوا الى هذه
المحلة فاصلحوا ذات بينهم • وجمعوا ما تفرق من
بينهم • وسلم لهم الوزير محمد تلك العطية • حتى
صار كلا الفريقين بالسوية • ثم نودي في محطتهم
بان من كان يريد الخدمة • ويبقى في البلاد اليمانية
فليتقدم الى حضرة الوزير فضل الله • فانتشروا من
من محطه الوزير محمد كنشر الجراد • حتى ملأوا ذلك
الواد • ولم يبق في محطه الوزير محمد الا اليسير
مع كراهتهم ايضا للتوجد معه والمسير • فسبحان
من لا يزول ملكه ابد الاباد • يوتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشا • وارسل الوزير فضل الله الى
الامير الكبير العالي الشان • الامير محمد بن الوزير سنان •
مرسوما كريما سلطانيا شريفا فخيما خاقانيا ممهورا
من حضره مولانا السلطان الاعظم مالك رقاب الامم

السلطان عثمان خان ادام الله ايامه مدى الازمان
بمقتضى امره العالي الامر بالخدمة بين يدي الوزير فضلي
وبقايه في اليمن لخدمة السلطنة الشريفة كما كان قبل الرحيل
فقابله بالاجلال والتعظيم وبادر بحسب الحضرة الوزيرية وكتابة
التحية والتسليم فلما قدم اليه امر كتخداه المقر الكريم سليمان
بيك بلقياه فالتقاه بجملة العساكر مع الامرا والاعيان
والاكابر اجلالاً له وتعظيما واحتراما لقدره وتكريما لما
هو عليه من الجاه الوسيع والقدر العالي الرفيع في الابواب
العالية والاعتاب السامية فلما وصل الى حضرته
الشريفة خلع عليه الاكسية المنيفة ثم خرج من حضرته
الى محل الكتخدا فخلع هو على الكتخدا المشار اليه
احسن الملابس وافخرها الزايدة فحصل له من العز والقبول
مزيد عليه ثم ان الامير محمد المذكور استاذن في الذهاب
الى حضرة الوزير محمد ليطلعه على البراة السلطانية الاتية
اليه من الابواب العلية المقتضية لبقايه في الخدمة السلطانية
في الاقطار اليمانية فاذن له بتوجهه اليه واعطاه الامر
السلطاني ليقف عليه فقابله بالاجلال والطاعة والامتثال
فاذن له بطيب الخواطر فنال الشكر والثنا لدى
الاول والاخر فتوجه الوزير محمد من مخيمه في سلخ
شهر ربيع الاخر من سنة تاريخه متوجها الى الابواب السلطانية وفقه
الله بالخير امين
امين

تفضل الله عليهم

ولنشرع في ذكر مناقب الوزير السعيد •
وشمايله المتعددة الحميدة • وذكر مكارم بنائه
وكراماته • وما حل في اليمن عند وصوله من عموم
بركاته • اذ هو رؤوف رحيم كامل فخيم • جعله
رحمة لاهل هذا الاقليم • فعند وصوله حصلت
الامطار • وصلحت الثمار • واخضرت الاشجار ورخصت
الاسعار • في جميع النواحي والاقطار • وارتفع الجدب
والغلا • وزال عن العباد ما عراهم من البلا • من
بعد ان تشتتوا في البلاد • وتفرق شمل الوالدين
عن الاولاد • لاسيما اهل المشرق وجهات القبلة
فانه صبت عليهم كل بلا وذلة • فلما اراد الله الملك
المتعال انقلاب الوقت الى احسن حال انفرجت
هذه الشدايد في جميع قطر اليمن فعلموا واحده
فنطق العباد في السر والاعلان • بالشكر والحمد والثنا
للملك المنان • وتيقنوا ان حصول الخير والبركة
ورفع للكرب الحوادث المهلكة • فضل من الله سبحانه وتعالى
ثم بركة حسن حلول النظر تنبيهم من ما كان هذه المهلكة
وبانه لا يخلو من ان يكون • ولانا السلطان قد
وجه هذا الاقليم الى شخص عادل رؤوف رحيم
يحقق الله املهم • مذ خصهم بفضله وتمامهم
فان الخلق شهدا الله في ارضه • سيما الفايقين

بسنته وفرضه ولا عرو في كل وان صاحب
هذه المملكة الخاقانية هو المغروس معدن الالاء
اللدنية وفي التماس التولية من يده المباركة
سر اعظم وملاحظته للمتولي امر صلح ابيه
بامره سار في صلاح البلاد ظاهرا وباطنا
كالمرهم وفي التمس نور الرحمن الله بهذه
التولية من اليد المباركة الشريفة وحظي بالملا
والمخاطبة في الحضرة الزكية المنيفة فلا بشك
ولا مرا في اثبات حلول البركة وحصول الخيرات
بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ببركة حسن نظر الخليفة
مع ان فضل الله شامل للقريب والبعيد وحسن
نظر السلطان حاو على جميع العبيد ۞

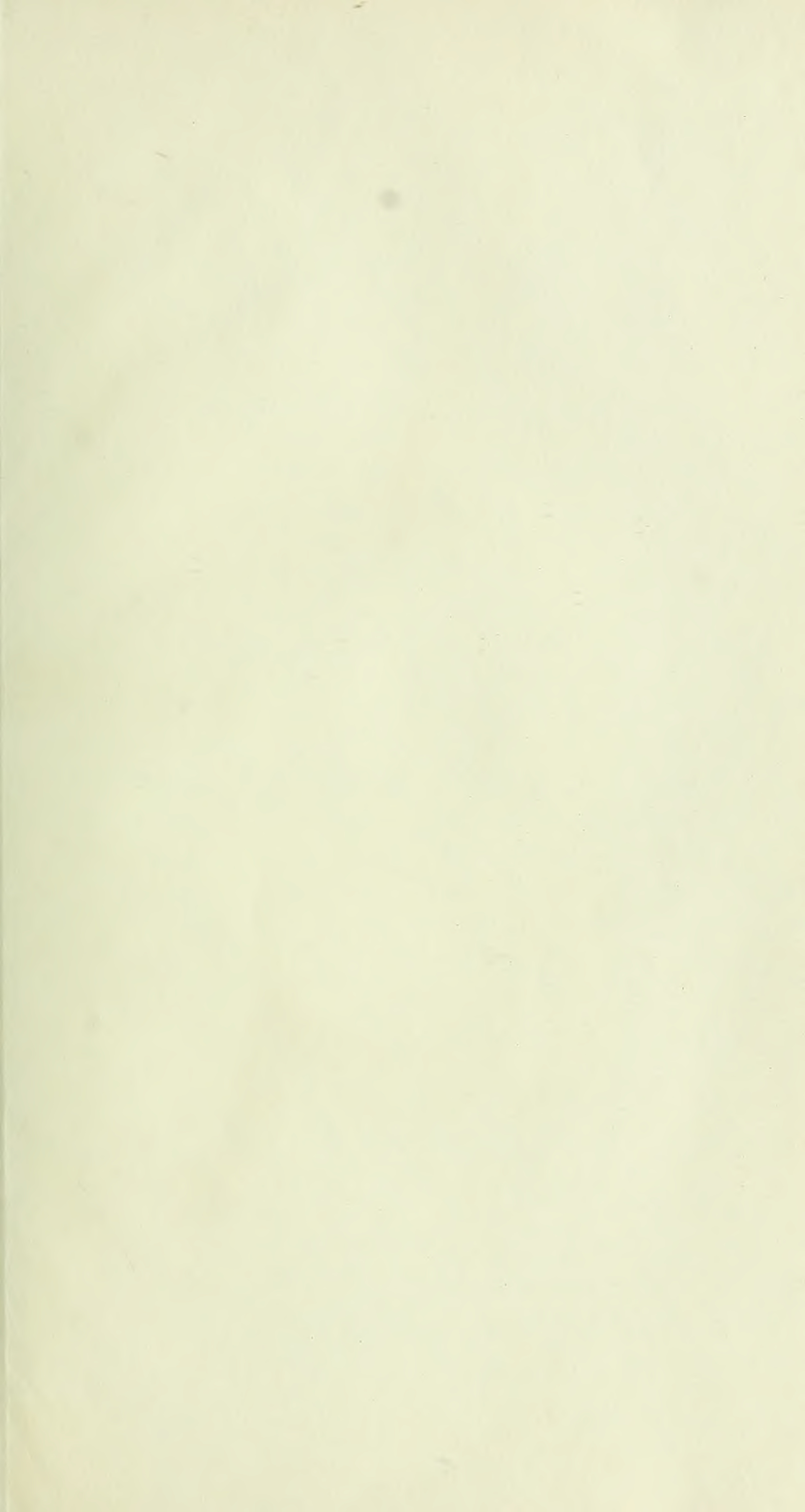
وعلى الدار ...

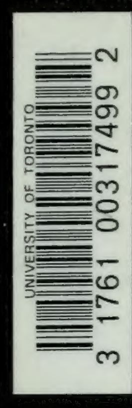











UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317499 2